

التحقيق والحديث الصحفي ومواد الرأي

الدكتور أحمد الشعراوي



ISSN: 2617-989X



Books & Refrences

التحقيق والحديث الصحفي ومواد الرأي

الدكتور أحمد الشعراوي

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020

Reportage, Interviews and Opinion Articles

Ahmad Alsharawi

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

الفهرس

الوحدة الأولى
مفهوم الحديث الصحفي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

- يدرك أهمية الحديث الصحفي
- يميِّز بين التسميات المختلفة للحديث الصحفي
- يحيط بتعريف الحديث الصحفي
- يدرك هل الحديث الصحفي نوع إخباري أم فكري؟
- يعرف أهداف الحديث الصحفي
- يفهم العلاقة بين الحديث الصحفي والفنون الصحفية
- يعرف متطلبات تطوير الحديث الصحفي

العناصر:

- أهمية الحديث الصحفي
- التسميات المختلفة للحديث الصحفي
- تعريف الحديث الصحفي
- هل الحديث الصحفي نوع إخباري أم فكري؟
- أهداف الحديث الصحفي
- الحديث الصحفي والفنون الصحفية
- متطلبات تطوير الحديث الصحفي

مقدمة

من بين الوظائف الأساسية للجريدة اليومية كوسيلة اتصال بالجماهير تحليل الأحداث وتفسيرها، أي وضعها في إطار أكبر وأشمل يضفي عليها معنى ومغزى، ويقدِّم مواقف وجوانب جديدة حول الحدث، ويبرز الأسباب والعلل والدوافع والنتائج المتوقعة، وإلى جانب هذا الدور التحليلي والتفسيري للجريدة ثمّة دور استقصائي يكشف ويبحث ويحقِّق في نواحي القصور والفساد أو الانحراف أو سوء الإدارة والإهمال.

أهمية الحديث الصحفي:



يحتل الحديث الصحفي مكانة متميزة بين الفنون التحريرية الصحفية، فكلنا يدرك اليوم أن عصر المعلومة البسيطة انتهى، وأن الصحافة المطبوعة لتحافظ على مكانتها لابد لها من أن تقدم المعلومات التفصيلية والخلفيات والتفسيرات وكل هذا يأتي من خلال الفنون الاستقصائية، ويأتي بمقدمة هذه الفنون الحديث الصحفي الذي يمارس فيه الصحفي دور الباحث عن المعلومات التي تفيد القارئ وتخدم سياسة الوسيلة ليكشف للصحيفة عما يختبئ وراء الأخبار. كما يمكن بواسطته الحصول على الإجابة عن أسئلة مجهولة، أو الكشف عن نقاط ومعلومات جديدة، ويصبح الحديث الصحفي بدون قيمة إذ أجري مع شخصية آراؤها معروفة مسبقاً لدرجة أن الصحفي لا يعرف ما يضيف إليه من آراء جديدة،

وإن اكتشاف الحقيقة هو دأب كل صحفي حقيقي، وعبر الأحاديث الصحفية يحصل الصحفي على ما يريده من معلومات ويجمع الأدلة والتفاصيل وحتى والخلفيات عن الأحداث ومسبباتها، وتزداد أهمية لحديث الصحفي تبعاً لأهمية الشخصية المحاوَرة *the Interviewee* ومدى شهرته، ولكن ليس معنى ذلك أن الحديث الصحفي لا يؤخذ إلّا من المشاهير البارزين في المجتمع وحدهم، فقد

تكون الأحداث المثيرة التي تقع لبعض المغمورين من الناس سبباً في الاهتمام الشديد بأحاديثهم وتصريحاتهم، وخاصة حين تكون مادة الحديث متَّصلة أشد الاتصال بموضوع من موضوعات الساعة.

ويعتبر الحديث الصحفي من أهم الأشكال والأنواع التحريرية، فهو كثيراً ما يحمل مادة إخبارية أو يتضمن معلومة جديدة أو يجيب عن كثير من الأسئلة التي تشغل بال القراء، فيما يسمونه بأحداث الساعة، وكثيراً ما يتضمَّن الرأي الفاصل في مسألة يتلهَّف العالم إلى معرفة الرأي فيها.
وقد يكون مضمون الحديث الصحفي مادة علمية نافعة وتجربة مفيدة أو لوناً من ألوان التسلية المحببة، وما أحوج الإنسان إلى الجلوس إلى العظماء من الناس وإلى ذوي الخبرة. ومن هنا نجد أن الحديث الصحفي مادة أساسية في ربط القارئ بالدورية أو الصحيفة وتوثيق صلته بها، لأنه عن طريق هذا الحديث يتصل بأصحاب الرأي والفكر والشخصيات التي تسيطر على مجريات الأمور، وكذلك ترضي عند القارئ غريزة حب الاستطلاع في معرفة ما يتصل بحياة تلك الشخصيات التي لا يستطيع القارئ أن يتصل بهم أو يجلس إليهم إلّا عن طريق الصحف، حيث تمكِّنه من ذلك عن طريق المحرر الصحفي الذي يتحدث إلى هؤلاء المشاهير والزُّعماء والقادة نيابة عن القارئ أو يساعدهم في أخذ العبرة منهم، ويسلك مسالكهم ويسترشد بتجاربهم لتحقيق ما يرجوه من آمال ونجاح في أموره الخاصة.

كذلك فإن الحديث الصحفي يعتبر من أمتع وألمع الفنون الإعلامية في الوقت الحاضر، ومن أكثرها استهواء للقرّاء، وقد يظن البعض أن الحديث الصحفي لا يزيد عن كونه مجرد تسجيل لمناقشة أو حوار دار بين طرفين، غير أن حقيقة الأمر أن الحديث الصحفي أهم من ذلك، لأنه يتطلب قدراً كبيراً من المهارة والتفنن ويحتاج إلى توافر صفات من نوع خاص في المخبر الصحفي.

مهمات الحديث الصحفي:

- حصول المحرر من شخصية مهمة على تصريح مهم حول ما يدور في رأسه من أفكار وما يقوم به من نشاط وما يعتزم تنفيذه من مشروعات.
- الوصول عن طريق الحديث الصحفي إلى أوثق الأنباء.
- عرض مختلف وجهات النظر بالنسبة لموضوع إخباري معين تتشعب الآراء بشأنه وتختلف ويتحتم على الصحفي الأمين عرض هذه الآراء جميعها.
- الحصول من شخصية مهمة على بعض التصريحات أو المعلومات التي تهم الرأي العام.
- الحديث الصحفي هو مصدر للقصص الصحفية، وإهماله يعني إهمال رؤساء التحرير لواجبهم، لأن من عملهم اختيار مناسبات الحديث الصحفي وتكليف المحررين بها.
- إن الحديث الصحفي يجري مع الشخصيات المهمة لمعرفة آرائهم ومن أجل إتاحة الفرصة لنظرة عميقة إلى ذواتهم، ثم لكي يحصلوا على المعلومات الحقيقية التي تتصل بالأحداث، ولأنها في النهاية أكثر الطرق سرعة وسهولة في الحصول على هذه المواد.

ولكي يحافظ الحديث الصحفي على مكانته كَفَنْ في الصحافة المطبوعة عليه أن يخرج من إطار إعادة وتكرار الشخصيات المتحدثة والاتصال الوثيق بقضايا ومشكلات الواقع المعاش، وتطوير

طرق الكتابة والإخراج الصحفي وزيادة مساحة وسائل الإبراز التي تجذب نظر القارئ إلى الحديث وتثير اهتمامه لقراءته.

التسميات المختلفة للحديث الصحفي:

- من الناحية المهنية والعلمية:

تترادف أربعة مسميات رئيسية للتعبير عن هذا الفن الصحفي، فالبعض يسميه الحديث الصحفي والبعض يسميه اللقاء الصحفي والبعض الآخر يسميه المقابلة الصحفية، فيما يسميه الآخرون الحوار الصحفي. والحق أن المسميات الأربعة تقريباً بمعنى واحد وهي مترادفة في الصحف والمجلات وأيضاً في الوسائل المسموعة والمرئية لتعبِّر عن شكل واحد من أشكال الأداء الإعلامي.

- من الناحية اللغوية:

فإن الناظر إلى المسميات الأربعة يجد اتفاقاً وتبايناً في الدلالة اللغوية لكل كلمة، فمادة اللقاء تدور حول معاني الاستقبال والمصادفة والطرح والإبلاغ، وألقى: قذف وطرح بمودة. أما مادة الحديث فتعني الابتداع والإيجاد، وحادثه: كالمه وتعاهده وأخبر وأشاع، والحادث: ما يجدُّ ويحدث وهو ضد القديم. أما مادة الحوار فتدور حول معان معينة، فحار: بمعنى رجع، وفي القرآن الكريم "إنه يظن أن لن يحور" وحار نقص بعد ما زاد، وتردَّد وتفكَّر بعمق، وحار الثوب غسله وبيضَّه وهيأه، وحارت العين: اشتدَّت وضوحاً، أي اشتد البياض واشتد السواد، وحاوره: جاوبه وراجعه وبادله، وفي القرآن "والله يسمع تحاوركما" والحواري الذي أخلص واختير ونقي من كل عيب والمحاور: المرجع والسند، واستحاره: استنطقه في الحوار.

تعريف الحديث الصحفي:



ينتمي الحديث الصحفي إلى منظومة الفنون الصحفية التفسيرية التي تقوم بدورها في شرح الأسباب الكامنة وراء الأحداث المختلفة التي تقع في المجتمع والتي تتولى الصحيفة مراقبتها إخبارياً ثم شرحها وتفسيرها والبحث عن أسبابها فيما تنشره من تحقيقات وأحاديث.

ويعد الحديث الصحفي أحد المؤشرات الدالة على الدور الذي تمارسه الصحافة في دعم الممارسة الديمقراطية داخل المجتمع من خلال دعم خطوط الاتصال بين القاعدة العريضة من القراء والشخصيات القيادية والمحورية على مستوى المجتمع، وبذلك فعندما يزدهر هذا الفن ويبتعد عن الطابع الرسمي ويلتزم بالتعبير الإعلامي فإنه يعبر عن حالة ديمقراطية أكثر تقدماً، والحديث الصحفي فن مستقل بذاته، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي أو أن يكون جزءاً من تحقيق صحفي، فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق

المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار، لكن هناك فرقاً كبيراً بين إجراء مقابلة للحصول على خبر، وإجراء مقابلة للحصول على الحديث الصحفي.

وتتعدد تعريفات الحديث الصحفي، فهناك من يعرفه من خلال تحديد أهدافه ووظائفه، وآخر ينظر إليه من حيث طريقة إجرائه، وثالث من حيث أساليب تحريره. وفيما يلي نعرض لعدد من التعريفات لهذا الفن التحريري:

بالتركيز على شخصية: يعرِّف الدكتور "محمود سمهان" الحديث الصحفي فيقول "إن الحديث الصحفي هو الحوار الذي يجري بين صحفي وشخص تكون له إحدى الصفات الآتية:

- رئيس وزارة أو عضو من أعضائها يبسِّط سياسة الحكومة ومشروعاتها المختلفة للشعب.
- موظَّف كبير متخصص يدلي برأيه في حادث معين، أو مشروع عظيم مزمع القيام به، أو أمر قطع بالرأي فيه، ويحتاج إلى استطلاع آراء المتخصصين.
- رئيس حزب أو مسؤول حزبي يتحدث إلى الأمة بوجهة نظر حزبه.
- ضيف يعتبر شخصية كبيرة أو مندوباً في مهمة رسمية تتعلق ببلاده أو بالبلاد التي نزل فيها أو ببلاد أخرى هو في طريقه إليها."

بالتركيز على المعنى الوظيفي: يرى "الدكتور عبد اللطيف حمزة" أن الأصل في الحديث هو أن القارئ لا يمكنه أن يشاهد مكان الحادث الذي يهمه ليقف بنفسه على حقيقة الأمر فيه، ومن ثم وجب على الصحافة أن تقوم له بذلك عن طريق الصحفي فيذهب أحدهم إلى مكان الحادث، وتكون مهمته توجيه الأسئلة إلى المتواجدين في قلب الحدث، وبهذه الطريقة يقف القارئ على الحقيقة.
ويتم من خلال الحديث الصحفي الوصول إلى أوثق الأنباء، وعرض مختلف وجهات النظر بالنسبة لموضوع إخباري معين تتشعَّب الآراء بشأنه وتختلف ويتحتم على الصحفي الأمين عرض هذه الآراء بمجموعها.

بالتركيز على الهدف: يعرِّف البعض الحديث الصحفي فيقولون "إن الحديث الصحفي هو تقرير يكتبه المحرر الصحفي بلغة واضحة وجذابة ليتم نشره في الوقت المناسب في صحيفة أو مجلة أو توزعه وكالة أنباء عن مضمون مقابلة حديثة، أجراها وحده أو مع غيره نيابة عن القراء، أو مكالمة هاتفية طويلة أو عبر البريد العادي أو البريد الإلكتروني أو وسائل الاتصال الحديثة، مع فرد أو أفراد من المسؤولين أو أهل الثقة أو صناع الأخبار للحصول بالتساؤل والمناقشة على المعلومات والآراء والمواقف الخاصة بهم، أو المتصلة بالأحداث والقضايا والأفكار الجديدة التي تهم القراء والمجتمع، بهدف إعلامهم وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهم وتعليمهم وتنمية مجتمعهم وتسليتهم وتحقيق الربح المادي لوسيلة النشر."

ويقوم المحررون الصحفيون بإجراء الحديث الصحفي مع شخصيات منتقاة بدقة وعناية للحصول على معلومات وآراء ذات أهمية إخبارية كما أنهم يجدون في هذه الأحاديث وسيلة للحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.
وإن هدف الحديث الصحفي الحصول على بيانات وحقائق حول بعض الأحداث أو القضايا أو الموضوعات أو التعرف على وجهات نظره أو آرائه في أمور تشغل الرأي العام أو لإلقاء الضوء

على ملامح هذه الشخصية وتعريف القراء بها أو تسلية القراء وإمتاعهم عن طريق سرد الأحداث الطريفة أو الخفيفة أو كل هذه الأهداف معاً.

الحديث الصحفي على اعتبار أنه مقابلة: إن المقابلة العصرية تتألف من اتصال شخصي يقوم بين شخصين، المحرر والشخص الذي تجري معه المقابلة، وهي تؤلف بين انطباعات المحرر ووصفه، وتعليقات الضيف نفسه في إجاباته على أسئلة المحرر.

تعريف "القاموس الموسوعي" للحديث الصحفي: هوعبارة عن لقاء يتم بين الصحفي وشخصية من الشخصيات بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية، وقد يجري صحفي أو أكثر الحديث مع شخصية أو أكثر. ويعتبر الحديث الصحفي من المواد الصحفية التي تعنى بها الصحف حالياً لأنه يتيح لها فرصة الانفراد بمادة صحفية لا تتكرر في الصحافة المنافسة، وهناك أنواع عدة للحديث، منها حديث الخبر أو الحقائق وحديث الرأي وحديث المعلومات والتسلية والإمتاع وحديث الجماعات وحديث المؤتمرات الصحفية.

تعريف "رضا عكاشة" للحديث الصحفي: وقد أورد أن الحوار الصحفي *Interview* يعد واحداً من أهم الأشكال الفنية التي تستخدمها الصحيفة المطبوعة في نشر المعلومات والحقائق والآراء والأخبار على القراء، ومن هنا فإن المقابلة بمعناها البسيط والعام هي اتصال الصحفي بالمصدر لاستقاء معلومة أو رأي هي أساس كل العمليات الإعلامية، فالخبر في مجمله يتم باستقاء المعلومات من مصادرها عبر المقابلات المباشرة أو غير المباشرة مع صنَّاع الخبر والتحقيق الصحفي يعتمد بالأساس على مجموعة من المقابلات التي يجريها المحقق مع الخبراء أو الوزراء أو أصحاب الشأن بالقضية المثارة، ونفس المعنى يقال في التقرير الصحفي بل وفي المقالات، فرغم أن المقال يقوم في الأصل على رأي الكاتب إلا أنه قد يلجأ إلى مقابلات خاصة يوفر من خلالها معلوماته ومواقفه وقد يذكر هذا صراحة في المقال أو لا يذكره.

وهكذا تبدو كلمة الحوار أكثر دلالة للتعبير عن معاني المناقشة والاستنطاق والمواجهة والمجادلة المتوازنة والمشاركة الإيجابية والتفاعل بين الصحفي والمصدر، كما تتجاوز كلمة الحوار معنى السؤال المجرد أو التلقي السلبي أو مجرد المقابلة.

خصائص مفهوم الحديث الصحفي:

- أن يجري نشر المادة الصحفية منسوبة مباشرة إلى الشخصية التي تم التحاور معها، فالمضمون هنا وارد مباشرة على لسان المصدر وليس على لسان الصحفي أو على لسان مصدر مجهول في اسمه أو صفته كما يحدث في الأخبار أحياناً.



- استقلال هذا الفن في الصياغة وفي الإخراج بحيث لا يعد مجرد مقابلة الصحفي لمصدر ما نوعاً من الحوار الصحفي الذي نعنيه، إذ إن هذه المقابلة تعد أحد مصادر جمع المواد وليست المادة الوحيدة أو المصدر الوحيد كما في الحوار المعني.
- تحقق أمرين على درجة عالية من الأهمية في تحديد مفهوم الحوار الصحفي وهما المبادأة والخصوصية، بمعنى أن الصحيفة هي التي تحدد الموضوع وتساؤلاته، وهي التي تسعى في الأساس إلى المصدر وتقصده بعينه لأسباب خاصة بطبيعة الموضوع وموقع وحجم واهتمامات الشخصية، ونادراً ما يسعى المصدر إلى الصحيفة بعينها لأسباب خاصة بأهمية الصحيفة أو نفوذها عند المسؤولين أو انتشارها عند الجماهير أو لكونها هي التي أثارت القضية، فيرغب المصدر بالحوار مع الصحيفة بعينها التي أثارت الموضوع. المهم أن تحدث هذه المبادأة المتعمدة والمقصودة من الصحفي نحو مصدره أو من المصدر نحو الصحفي أو منهما معاً، وهذه المبادأة هي التي تحقق أيضاً عنصر الخصوصية، أي أن الحوار ينشر في الصحيفة بعينها وليس في صحف أخرى، ولعل هذا هو الذي يفسِّر لنا لماذا تقرن الصحف كلمة "في حوار خاص" مع معظم الأحاديث التي تنشرها، فالخصوصية هنا إحدى مميزات الحوار، كما أن من مميزاتها أيضاً أن الصحفي هو الذي يتحكم في سير المناقشة ويحدد اتجاه الأسئلة.

وانطلاقاً من مجمل الأفكار المتكونة حول الحديث الصحفي يمكننا تعريفه بأنه "فن تحريري استقصائي يتألف من طرفين، الأول الصحفي أو مجموعة الصحفيين الذين يقومون بإعداد أسئلة تناسب الهدف من إجراء الحديث، لطرحها على شخصية لها أهمية كبرى لدى الجمهور أو مجموعة شخصيات، بهدف الحصول على المعلومات من مصادرها الأساسية أو الحصول على رأي هذه الشخصية أو لتقديم لمحة عن حياة هذه الشخصية".

فالحديث الصحفي هو نوع صحفي إخباري ظهر وتطوَّر وازدهر في ظروف اجتماعية معينة، ومن أجل تلبية حاجات إعلامية محددة، ويقوم الحديث الصحفي على أساس الحوار الحي والمباشر الذي يجريه صحفي بعد تحضير واستعداد كاملين، مع شخصية أو أكثر من شخصية واحدة بارزة أو متخصصة أو مسؤولة وأحياناً مع شخصية عادية برزت بفعل ظروف معينة حول موضوع أو حدث أو حول الشخصية ذاتها بحيث يجري تقديم آرائها ومواقفها ووجهات نظرها إلى القراء، وذلك بقصد نقل المعلومات والآراء ووجهات النظر بعد معالجتها صحفياً من مصدرها الأصلي إلى الجمهور الواسع والمعني أو المهتم بهذا الموضوع أو الحدث أو الشخصية، وذلك من أجل تحقيق هدف محدد وإنجاز وظيفة معينة.

هل الحديث الصحفي نوع إخباري أم فكري؟
لابد من الإشارة إلى أن ثمّة جدلاً حول تصنيف الحديث الصحفي، هل هو نوع إخباري أم فكري؟
عوامل تصنيف الحديث الصحفي:

- التباين الشديد في الأنواع المختلفة والمستخدمة للأحاديث الصحفية (حديث إخباري، حديث شخصي، مؤتمر صحفي).
- الأهداف والوظائف التي يسعى كل نوع من الأحاديث إلى تحقيقها (الحصول على معلومات، تقديم آراء ومواقف)
- الشخصيات التي تجري معها هذه الأحاديث (عابر سبيل، فيلسوف، شاعر، مسؤول حكومي، فنان، عالم)

- كيفية استخدام المادة التي يحصل عليها الصحفي، أي كيفية نشر الحديث الصحفي (إغناء نوع صحفي آخر كالخبر أو المقال أو التحقيق أو ينشر كمادة مستقلة)
- المساحة المخصصة لنشر الحديث (عدة سطور في مادة ضخمة أو نصف صفحة وربما صفحة مع صور وعناوين)

لذا فإن الغالبية الساحقة من الباحثين في مجال الأنواع الصحفية يعتبرون أن أي شكل من أشكال الاتصال بالناس وسؤالهم عن أي حدث أو موضوع ومن أجل تحقيق أي هدف هو نوع من أنواع الحديث الصحفي. وترتَّب على هذه الحقيقة أن مفهوم أو مصطلح الحديث الصحفي أخذ يشمل السؤال البسيط الذي يوجهه أحد المحررين إلى أي شخص بقصد حصوله على معلومات ما لإغناء خبره أو تقريره، وكذلك الحديث الطويل والمقابلة الخاصة التي يجريها صحفي كفؤ مع شخصية بارزة ومسؤولة حول موضوع مهم وحسَّاس ومعقَّد. كما ترتب على ذلك أن محتويات الحديث جميعها، أي جميع ما يحصل عليه الصحفي من الحديث سواء أكان معلومات أم آراء أم وجهات نظر أم تقويمات هي بمعنى ما عبارة عن أشياء جديدة (معلومات، أخبار) كشفت عنها الشخصية ونقلها الصحفي عبر الحديث إلى الجمهور، وبالتأكيد أصبح من المحتَّم تصنيفه ضمن الأنواع الصحفية الإخبارية.

تصنيف الحديث الصحفي:

الحديث كنوع صحفي إخباري: أكّدت الباحثة الإعلامية البلغارية "ستيفكا بوبوفا" على زيادة استخدام الحديث الصحفي في الصحف والمجلات المعاصرة وفي الإذاعة والتلفزيون، وهو أحد أشكال التعبير المستخدمة لإخبار المجتمع بشكل سريع ودقيق ومن خلاله يحصل الجمهور وبشكل مباشر ومن شخصيات كفؤة على معلومات آنية متنوعة، وتضيف الباحثة



بوبوفا أن الحديث نوع صحفي إخباري يجب أن يتضمن أشياء جديدة، ولكن ما هي في الحقيقة المعلومات الجديدة؟ أليست هي في الواقع كل شيء لا يعرفه الجمهور وبغض النظر عما إذا كان قد حدث أمس أو قبل أسبوع أو قرون.

الحديث كفن صحفي: ويوضح الباحث والأكاديمي البلغاري "م. مينكوف" أن الحديث الصحفي يعتبر طريقة من طرق جمع المعلومات وكنتيجة لخضوعها فيما بعد للمعالجة بهذا القدر أو ذاك، يتم وضع أساس وإيجاد مكان لها في الإبداع الصحفي المتنوع حسب النوع الصحفي، وبهذا المعنى يصبح الحديث مصدراً للمعلومات بغض النظر عمّا إذا كنا قد أخذنا من الحديث أو حصلنا من خلاله على أخبار أو آراء أو على مجرد إيضاحات بصدد قضية معينة.

الحديث الصحفي كنوع أساسي من الأنواع الصحفية الفكرية: ويقصر الباحثون الذين يؤيدون هذا الاتجاه مفهوم الحديث الصحفي على المقابلات الخاصة التي يجريها صحفيون أكْفَاء مع شخصيات مهمة وحول موضوعات مهمة وفي مناسبات قليلة، والتحقيق الصحفي ينشر كمادة صحفية مستقلة ومن الواضح أن عناصر الرأي والتحليل والتفسير والتعليق والتقويم والعامل

الذاتي والأسلوب هي العناصر السائدة والغالبة في مثل هذا النوع من الأحاديث وبالتالي يصنف هؤلاء الباحثون الحديث الصحفي ضمن الأنواع الصحفية الفكرية أو ذات الطابع الفكري.

الحديث الصحفي كعمل إخباري: وحول التحول الذي شهده الحديث الصحفي من نوع إخباري إلى نوع فكري كتب الباحث الألماني كارل شتوركان " أن الحديث الصحفي بدأ يتحول وبالتدريج من عمل إخباري صرف ليصبح امتحاناً لطريقة في التفكير، وأخذ يعكس الأفكار الداخلية للشخصيات ووجهات نظرها ومواقفها وتصوراتها، وأصبح بالتالي طريقة مهمة للبحث، كما أخذ يرتبط دائماً بإحدى قيم المعرفة والإطلاع والعلم".

وثمة من يؤكد أن الأحاديث الصحفية الضخمة والجدية ذات الطابع التوضيحي والتثقيفي ويرى أن الوظيفة الأساسية للحديث الصحفي هي الدعاية، أي الإقناع من خلال نشر الأفكار وتحليل الظواهر والأحداث، وبالتالي ليس خطأ أن نصنِّف هذا النوع من الأحاديث الصحفية كنوع صحفي فكري، فقد عرّفه الدكتور أديب خضور في كتاب أدبيات الصحافة كنوع صحفي فكري حيث قال: إنه نوع صحفي يعتمد أساساً على فن الحوار الذي يجريه الصحفي مع شخصية متميزة بقصد شرح قضية أو تفسير ظاهرة وتقديم آراء هذه الشخصية ومواقفها ووجهات نظرها، وهو نوع صحفي فكري يوجه أساساً إلى ذهن القارئ بقصد ترسيخ قناعة أو إيجاد وخلق هذه القناعة.

ورغم ازدياد حدّة التمايز بين الأنواع المختلفة للحديث الصحفي فإن السمة الغالبة على الحديث الصحفي المعاصر هي الطابع الإخباري، ولكن بالمعنى العميق والشامل لمفهوم الخبر، أي الخبر الذي يتضمن قيماً إخبارية جديدة ومختلفة عن السائدة والذي يركز أساساً على العملية *Process* وليس على الحدث *Event*، وهكذا وبالرغم من بعض التوجهات الجديدة فإن المتعارف عليه علمياً هو تصنيف الحديث ضمن الأنواع الصحفية الإخبارية.

وإن ظهور وتطور وسائل الإعلام منذ أشكالها الجنينية الأولى وحتى عصرنا الراهن كان استجابة لحاجات اجتماعية واقتصادية إيديولوجية، وكان محاولة لتلبية وإشباع حاجات إعلامية لدى الفرد والمجتمع، كما أن الفن الصحفي المستخدم عبر المراحل المختلفة من تطور الصحافة العالمية كان يعكس إلى هذا الحد أو ذاك مستوى نضج وتطور المجتمعات المختلفة وحاجاتها الإعلامية، وكذلك مستوى نضج وتطور الوسائل الإعلامية في هذه المجتمعات، واستناداً إلى ما تقدم يمكن تأكيد الحقيقتين التاليتين.

- الحقيقة الأولى: يعود سبب ظهور وتطور وتنوع أشكال التعبير الصحفية (الأنواع الصحفية) إلى تنوع المتطلبات الاجتماعية والحاجات الإعلامية لدى الفرد والمجتمع، وبالتالي تنوع المهام الإعلامية التي يجب أن تقوم بها الصحافة. وبذلك يمكن القول إن الظروف الاجتماعية والمهام والحاجات الموضوعية تشكل التربة التي تنمو فيها الأنواع الصحفية.
- الحقيقة الثانية: أن نضج الوسائل الإعلامية وظهور وسائل إعلامية جديدة لها خصوصية صحفية معينة، ولها بالتالي خصوصية تكنولوجية متميزة، من شأنه أن يؤدي إلى إحداث تبدل في الأنواع الصحفية الموجودة بشكل يجعلها تلائم هذه الوسائل الجديدة، كما قد يؤدي إلى ظهور أنواع صحفية جديدة.

أهداف الحديث الصحفي:

الحديث الصحفي أو المقابلة أو الاستجواب أو الحوار كما يسميه البعض هو الشكل الصحفي الذي يسعى فيه المحرر إلى بعض الأشخاص للحصول على أفكارهم وآرائهم، أو عرض معلومات يملكون تفاصيلها، وفي بعض الأحيان لإلقاء الضوء على شخصياتهم، وهدفه كشكل صحفي تحقيق جانب أو أكثر من الجوانب التالية:

- الحصول على أخبار أو معلومات أو حقائق جديدة.
- الحصول على آراء بعض أهل الخبرة أو ذوي الرأي في بعض القضايا أو المواقف والأحداث.
- إلقاء الضوء على شخصية ما، وبيان السِّمات المختلفة التي تميزها.
- التسلية والإمتاع بتركيزه على الطريف والممتع في الشخص أو الموضوع.
- اعتماد معظم الفنون الصحفية على السؤال الذي يسأله المحرر للمصدر من أجل الحصول على الخبر أو التصريح أو المعلومة أو الرقم أو وجهة النظر أو الرأي أو الانطباع والتي تعالَج بطريقة فنية ما عن طريق فن التحرير الصحفي لتصبح مادة جديرة بالنشر.

ويختلف الحديث الصحفي عن الاتصال التقليدي بالمصادر والحصول من خلال الحديث معهم على المادة الصحفية منهم، لنشرها في شكل أخبار أو تحقيقات أو بمصاحبة صور، وهذا أساس العمل الصحفي، وهناك كلمة شهيرة تقول " الأحاديث تصنع الأخبار" بمعنى أن الاتصال بالمصادر ينتج الأخبار.



ويهدف الحديث الصحفي إلى تحقيق ثلاث وظائف رئيسة.

- الحصول على المعلومات والحقائق التي تتصل بالأحداث.
- التعرف على الآراء والاتجاهات نحو القضايا التي تشغل بال المجتمع.
- تسلية القارئ وإمتاعه من خلال الكشف عن الجوانب غير المعروفة في شخصية المتحدث.

وبهذا نصل إلى أن الحديث الصحفي يهدف إما الحصول على الأخبار أو على وجهة نظر أو للتعريف بشخصية، ويتحقق هدف الحصول على الأخبار عندما يقوم صاحب الحديث بعمل أشياء تستحق الإخبار عنها، أو عندما يكون قد شارك في عمل الأخبار، كالقيام باختراع يؤثر في حياة البشرية أو شاهد تصادم طائرتين في الهواء. أما الهدف الثاني للحديث، وهو إبراز رأي ما، فيحدث عندما يكون صاحب الحديث الصحفي شخصية كبيرة لها تأثيرها السياسي، كما يمكن للمحرر الصحفي أن يقوم بعمل الأحاديث الصحفية مع بعض أفراد الجمهور لسماع رأيهم في أمور تمس حياتهم، ويمكن للصحفي أن يقوم بعمل أحاديث مع المشاهير من سياسيين واقتصاديين وكتَّاب وأدباء وممثلين وموسيقيين للوقوف على طبيعة حياتهم وتفاصيل عنها تسترعي اهتمام القارئ.

الحديث الصحفي والفنون الصحفية:
يمثل الحديث الصحفي فناً صحفياً بذاته ومدعِّماً للفنون الصحفية الأخرى، والحديث الصحفي فن حديث نسبياً تعود بداية ظهوره في الصحافة إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وقد جمع بعض أساتذة الصحافة عدداً من الفنون الصحفية تحت عباءة الحديث الصحفي، على أساس أنها جميعاً تعتمد على ما يقوله الناس وليس ما يفعلونه، وبذلك يشمل مفهوم الحديث الصحفي تغطية الأحاديث العامة والمحاضرات وجماعات النقاش والمؤتمرات الصحفية والمحاكمات والاجتماعات العامة، إضافة إلى الأحاديث الشخصية، فما تنشره الصحف عن اجتماع مجلس المدينة أو اجتماع مجلس الآباء في مدرسة ما، أو جلسات مجلس الشعب أو المجلس النيابي، تدخل ضمن فن الحديث الصحفي على أساس أنها تدور حول ما يقال وليس ما يفعل، وبالتالي فإن الأحاديث الصحفية لا يشترط أن تتضمن متحدثاً واحداً، وقد تتسع لتشمل عشرات المتحدثين.

وإذا نظرنا إلى الحديث الصحفي نجده قد قام في البداية على أكتاف فن الخبر الصحفي، فالحديث في بدايته كان مماثلاً للتصريحات الصحفية التي تعتمد عليها الأخبار اعتماداً كبيراً، فمن منطلق الحاجة إلى تقديم تفاصيل أكبر للقرّاء عن الحدث اتجه الصحفيون إلى توسيع نطاق التصريحات التي يحصلون عليها من مصادر الأخبار، ووضعها في قالب تحريري جديد، يقوم على توجيه أسئلة محددة للمصادر، ونشر إجابات المصدر عليها، فالحديث الصحفي كفن نشأ في أحضان الخبر الصحفي بالأساس لتقديم معلومات إضافية أو تفسيرات أو آراء حول الحدث على لسان المصدر أو المصادر المعنية.

ومع نجاح هذا القالب الفني الجديد وسَّع الصحفيون من نطاق وظائفه لتضم إلى جانب وظائف الإخبار والتفسير وظيفة التسلية ووظيفة الإرشاد والتوجيه، ومن هنا ظهرت أحاديث الرأي التي تركز على تقديم آراء المتحدث في حدث معين أو قضية محددة، وأحاديث التسلية التي تركز على ما يقدمه المتحدث من معلومات شخصية وعامة، ذات طابع خفيف ومسلِّي للقارئ، وأحاديث القدوة أو المثل أو ما نسميه أحاديث التوجيه التي تركز على تقديم الجوانب الإيجابية في حياة المشاهير من العلماء والأدباء والفنانين.

إن بين الحديث الصحفي وكل من الخبر والتحقيق نسب وثيق يعود إلى ظهور الأول كفن صحفي مشتق من الثاني، واستمرار هذا النسب قائماً بين الفنون الثلاثة فيما يمكن أن نسميه علاقة الاستفادة المتبادلة والاستيعاب المتبادل بينهم وتتجلى مظاهر هذه العلاقة في:

- أن الخبر الصحفي يكون في الغالب مصدر فكرة الحديث الصحفي، فالمحرر لا يختار موضوع الحديث الصحفي الذي سيجريه إلا إذا توافرت فيه شروط الحداثة والحالية، ولذلك فإن غالبية موضوعات الأحاديث الصحفية تأتي مستمدة من أخبار منشورة بالصحف أو مذاعة بالإذاعة والتلفزيون، وبالمقابل فإن الحديث الصحفي يمكن أن يشكِّل مصدراً مهماً للأخبار الصحفية.
- أن الخبر الصحفي يستوعب الحديث الصحفي بمعنى الحوار مع شخصية من الشخصيات في داخله، وذلك فيما يتضمنه من تصريحات صحفية لمصادر متخصصة ومسؤولة وصانعة للأحداث، ويعد الخبر القائم على سرد تصريحات أحد أهم أنواع الأخبار،

وبالمقابل فإن الحديث الصحفي يستوعب الخبر في داخله بما تتضمنه الأحاديث الصحفية من أخبار جديدة ومعلومات إضافية يقدمها المتحدث.

- إن التحقيق الصحفي يستوعب داخله الحديث الصحفي فيما يتضمنه من حوارات مع المتخصصين وصانعي الأحداث وأطراف القضية التي يتناولها مع المسؤولين المعنيين، فالمعلومات والآراء التي يستمدها محرر التحقيق من مصادره الشخصية ما هي إلا حوارات يجريها مع هذه المصادر، ومن جانب آخر فإن التحقيق نفسه قد يكون مصدراً لفكرة حديث صحفي مستقل يجري مع أحد الأطراف الذين ورد ذكرهم في التحقيق أو يجري حول القضية التي تناولها التحقيق مع أكثر من شخصية (حديث الجماعات) وبالمقابل فإن الحديث الصحفي قد يقدِّم فكرة تحقيق صحفي، وعلى سبيل المثال فإن حديث صحفي مع وزير مسؤول عن الأسعار يؤكد فيه استقرارها في الأسواق قد يمثِّل فكرة جيدة لإجراء تحقيق ميداني عن هذه الظاهرة وهل هي حقيقة بالفعل أم لا.

متطلبات تطوير الحديث الصحفي:

في ضوء التحديات التي يواجهها الحديث الصحفي كفن صحفي مستقل في الصحف العربية، يصبح من الضروري البحث عن وسائل تعيد لهذا الفن الصحفي المهم مكانته وتعلي من شأنه، خاصة الصحف اليومية، والواقع أن هناك متطلبات يجب أن تتحقق حتى يزدهر الحديث الصحفي في الصحف العربية.

وإن نقطة البدء في تطوير الحديث الصحفي هي إدراك الصحفيين ورؤساء التحرير أن الحديث الصحفي هو الوسيلة الرئيسية للحصول على المعلومات منذ ظهور الصحافة وسيستمر كذلك ما بقيت الصحافة، وبالتالي لابد أن يولي الصحفيون والصحف اهتماماً أكبر للأحاديث الصحفية، سواء استخدمت حصيلتها في فنون صحفية أخرى أو نشرت كمواد مستقلة.

وتتمثل أهم المتطلبات الخاصة بازدهار الحديث الصحفي في الصحافة العربية فيما يلي:

- تبني التكنولوجيا الحديثة: لقد خطت الصحف العربية أو أغلبها على الأقل خطوات واسعة في تبني تكنولوجيا الاتصال الحديثة ووظفتها لخدمة العمل الصحفي، ومع ذلك مازال هناك قطاعات واسعة من الصحفيين عازفة عن استخدام التكنولوجيا، سواء في جمع المعلومات والبيانات أو في التحرير الصحفي بوجه عام، فاستخدام الكمبيوتر واستخدام الإنترنيت أصبح أمراً لا غنى عنه للصحفي العربي والصحف العربية لتطوير محتواها وفنونها والوصول إلى قرَّائها
- الاهتمام بالأحاديث الجادة: في ضوء غلبة الأحاديث الخفيفة يصبح من المهم لإدارات الصحف أن تشجع الصحفيين على إجراء الأحاديث الجادَّة التي تزود القراء بالمعلومات والآراء في جوانب الحياة المختلفة، ويرتبط بذلك تنويع المتحدثين والخروج من أسر المتحدثين الحكوميين الذين يطالعهم القارئ في وسائل الإعلام المختلفة من خلال التركيز على المتخصصين غير الحكوميين الذين يثق القارئ في معلوماتهم وآرائهم وبالتالي تزداد ثقته بالصحيفة التي تنشر أحاديثهم.

خلاصة الوحدة الأولى:

يحتل الحديث الصحفي مكانة متميزة بين الفنون التحريرية الصحفية، وتترادف أربعة مسميات رئيسية للتعبير عن هذا الفن الصحفي، فالبعض يسميه الحديث الصحفي والبعض يسميه اللقاء الصحفي والبعض الآخر يسميه المقابلة الصحفية، فيما يسميه الآخرون الحوار الصحفي.

ويمكن تعريف الحديث الصحفي بأنه نوع صحفي إخباري يقوم على أساس الحوار الحي والمباشر، الذي يجريه صحفي بعد تحضير واستعداد كاملين، مع شخصية أو أكثر من شخصية واحدة بارزة أو متخصصة أو مسؤولة وأحياناً مع شخصية عادية برزت بفعل ظروف معينة حول موضوع أو حدث أو حول الشخصية ذاتها بحيث يجري تقديم آرائها ومواقفها ووجهات نظرها إلى القراء، وذلك بقصد نقل المعلومات والآراء ووجهات النظر بعد معالجتها صحفياً من مصدرها الأصلي إلى الجمهور الواسع والمعني أو المهتم بهذا الموضوع أو الحدث أو الشخصية، وذلك من أجل تحقيق هدف محدد وإنجاز وظيفة معينة.

ويهدف الحديث الحصول على أخبار أو معلومات أو حقائق جديدة، وآراء بعض أهل الخبرة أو ذوي الرأي في بعض القضايا أو المواقف والأحداث أو إلقاء الضوء على شخصية ما، وبيان السِّمات المختلفة التي تميزها.

المراجع والمصادر:

- Amador, Abraham, Real Feature Writing, Mahwah, Nj: Lawrence .Associates Inc,1999
- Brian S. Brooks. news reporting and writing. – st. Martin ' S press , 4 th ed, 1997.
- Stewart J. Charles and Cash B. William , Interviewing : principles and Practices , U.S.A: WCB Brown & Benchmark , 2000
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، دار الهنا للطباعة.
- أديب خضور، الحديث الصحفي، د.ن، 2003.
- جلال الدين الحمامصي، المندوب الصحفي، القاهرة، دار المعارف، د. ت.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد، القاهرة، دار المعارف، د. ت.
- رضا عكاشة، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، القاهرة، العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2002.

- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة.1905
- عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ط2، مكتبة الإنجلو- المصرية، القاهرة.1991
- عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي.1965
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي: المفاهيم والمتطلبات والأشكال، القاهرة، دار الحكيم، 2000.
- محمد فريد عزت، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإنجليزية، ط2،القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2002.
- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، د.ن، د.ت.1984
- محمود سمهان، الصحافة، ط1، القاهرة، د.ن.1948
- محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، القاهرة، ركلام للنشر والتوزيع، 2002.
- محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2000.

نموذج سؤال الوحدة الأولى

الحديث الصحفي مصطلح يطلق على:

A. الحديث الصحفي فقط.
B. الحوار والحديث الصحفي فقط
C. اللقاء والمقابلة والحديث فقط
D. أربعة مسميات هي الحديث واللقاء والمقابلة والحوار.

الوحدة الثانية

أنواع الحديث الصحفي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الدَّارس قادراً على أن:

- يميز بين أنواع الحديث الصحفي ويفهمها بوضوح.
- يعرف مفهوم الحديث الإخباري *Information Interview*
- يعرف مفهوم حديث الشخصيات *personality Interview*
- يفرِّق بين نماذج أحاديث الشخصيات
- يعرف مفهوم حديث الموضوعات

العناصر:

1) أنواع الحديث الصحفي.
2) مفهوم الحديث الإخباري *Information Interview*
3) مفهوم حديث الشخصيات *personality Interview*
4) نماذج أحاديث الشخصيات.
5) مفهوم حديث الموضوعات.

أسباب الاختلاف في تحديد أنواع الحديث الصحفي:

يختلف الباحثون الإعلاميون في تحديد أنواع الحديث الصحفي ويقدمون بالتالي تصنيفات مختلفة ويعود سبب ذلك إلى العوامل الآتية:

- وجود خلافات جذرية في فهم مهمة ووظيفة الحديث كنوع صحفي مستقل ومتميز.
- وجود فروق في نضج وتطور الممارسة الإعلامية في البلدان المختلفة.
- المبالغة في التركيز على أحد قطبي الممارسة الإعلامية: الممارسة أو النظرية.
- الفهم المختلف والمتناقض أحياناً للدور الذي تقوم به الصحافة في المجتمع والمرتبط دائماً بالنظام السياسي السائد وبالقوى التي تصدِر هذه الصحيفة أو تلك.

وبالتأكيد يختل تصنيف الأحاديث الصحفية وفقاً لهذه المعطيات، حتى أننا نجد أحياناً تقسيمات بحسب مهنية الصحفي الذي يجري الحديث الصحفي، كونه فن استقصائي متميز أحياناً يكسب الصحيفة تفوقاً على غيرها من الصحف.

أنواع الحديث الصحفي:



لا يمكن الحديث عن تقسيم واحد للأحاديث الصحفية على أساس أنها تتنوع تنوعاً كبيراً وفقاً للمحكَّات التي يتم التقسيم على أساسها. وكذلك فإن في التقسيمات تداخل واضح، والتقسيم غالباً ما يقوم على السمة الغالبة، ولا تهدف التقسيمات المطروحة بغالبيتها إلا إلى تسهيل دراسة هذا الفن للدارسين.

- على أساس المضمون والهدف:

اعتبر حسني نصر أن أحد أهم محددات تقسيم الحديث يكون من خلال مضمونه والهدف منه. ويستند هذا التقسيم إلى فرضية وضوح الهدف من إجراء الحديث الصحفي في ذهن الصحفي قبل إجرائه، فعندما يقرر الصحفي أن يجري حديثاً مع شخص من الأشخاص من الضروري أن يحدِّد لنفسه ولرؤسائه في العمل ما الذي يريده من هذا الحديث بالضبط، هل يريد الحصول على معلومات خبرية جديدة، أم تفسير بعض الأخبار، أم يريد رصد رأي المتحدث أم المتحدثين من حدث أو قضية معينة، أم يريد تقديم الجوانب الشخصية والإنسانية للمتعة والتسلية؟ وهناك من يقسِّم الحديث الصحفي إلى قسمين فقط هما الحديث الرسمي والحديث غير الرسمي.

وهناك من يقسِّمه إلى قسمين آخرين مختلفين هما الحديث الفردي والحديث الجماعي، أو يقسِّمه إلى الحديث الخاص والحديث العام، ومن الواضح أن هذه التقسيمات يمكن أن يوجه لها أكثر من نقد يتناول إيجابياتها وسلبياتها كما يقول محمود أدهم فقد قسَّمها إلى الحديث الإخباري وحديث الرأي وحديث الشخصية وحديث الجماعة، ويندرج ضمن إطار حديث الجماعة حديث الجماعة التي تعاني مشكلة ما، وحديث الجماعة المتغيرة، وحديث المقدمات والنتائج، وحديث الجماعة النوعية المتخصصة، وحديث السؤال الواحد، والندوة، وحديث المؤتمرات وحديث المناسبات، والحديث الإعلاني.

- على أساس مقياس التقسم وزاويته:

قسَّم رضا عكاشة الحديث الصحفي أو ما أسماه الحوار الصحفي وفق محددات قال إنها تعتبر العامل الأبرز في التقسيم الصحيح، وهذه المحددات هي مقياس التقسيم وزاويته. وقسَّم عكاشة الحديث الصحفي:

- من زاوية الموضوع إلى موضوع سياسي واقتصادي واجتماعي إذا كان الحوار أحادي الموضوع. وأضاف أن هناك حوارات ذات موضوعات متعددة، وفيه لا يتحدد المحرر بفكرة واحدة، ولكنه يتناول أكثر من فكرة وموضوع.
- كذلك من زاوية العناصر المشاركة في الحديث الصحفي، فإنه ينقسم إلى حديث (فردي – فردي) وهو الحوار الذي يجريه محرر واحد مع شخصية واحدة في القضية موضوع الحديث أو حديث (جماعي – فردي) وهو الحوار الذي يشارك فيه أكثر من محرر للحديث مع مصدر واحد.
- أما من زاوية توقيت الحوار مع الأحداث أشار رضا عكاشة إلى وجود الحوار التمهيدي، حيث تقوم الصحيفة بإعداد ونشر الحوار تمهيداً لحدث معين والحوار الآني ويركز على ما يحدث الآن على لسان المتحاور معه عندما يفسر حدثاً أو يناقش رأياً أو يعطي إيضاحاً لما يدور ويرد على الشائعات. وكذلك حوار المتابعة، حيث يقدم المصدر تداعيات ما جرى وتوقعات الصحيفة بردود الفعل المتتابعة. وحوار المناسبات وهو الذي يرتبط بمناسبة دينية أو وطنية أو اجتماعية ويكون السبب الأبرز للحديث هو المناسبة.
- من حيث زاوية مراحل الإعداد الصحفي فهناك لقاء المعلومات الأولية واللقاء الودي واللقاء الرئيسي واللقاء الاستكمالي ولقاء التصويب.
- ومن زاوية الوظيفة الإعلامية العامة، فهناك حوار الإعلام وحوار التثقيف وحوار الدعاية وحوار التنشئة السياسية وحوار الاتصال الحضاري وحديث التسلية والإمتاع.
- أما من زاوية المحتوى المنشور وهو أشهر أنواع التقسيمات الصحفية ويندرج ضمنه الحديث الخبري وحديث الرأي وحديث الشخصية والحديث المتنوع.

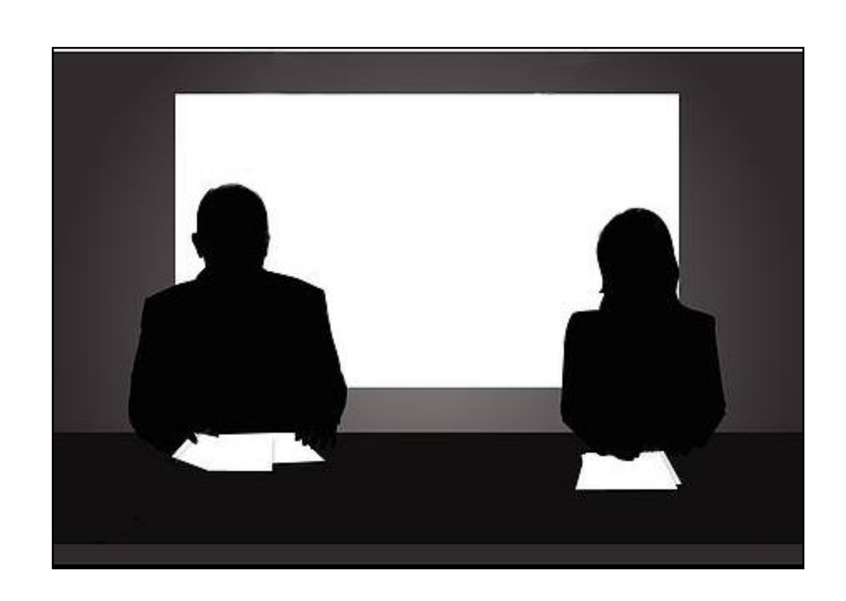
كما يقسِّم محمد يونس الحديث الصحفي إلى الأنواع الرئيسة الآتية:

- حديث المعلومات: وهو الحديث الصحفي الذي يستهدف أساساً الحصول على المعلومات.
- حديث الرأي: وهو الحديث الذي يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء، مثل قضايا ثقافية على نحو الغزو الفكري أو نواحي فنية مثل تطور الموسيقى العربية.
- حديث الشخصية: وهو الحديث الذي يدور حول شخصية من الشخصيات البارزة، سواء أكانت هذه الشخصية سياسية أم اقتصادية أم رياضية أم فنية.
- الحديث المتنوع: وهو الحديث الذي يضم أكثر من نوع من الأنواع السابقة.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن الحديث عن أهم أنواع الحديث الصحفي وفق الآتي:

- الحديث الإخباري
- حديث الشخصيات
- حديث الموضوعات

مفهوم الحديث الإخباري Information Interview



تعريف الحديث الإخباري:

يسمى عادة الحديث الإخباري أو حديث الأخبار The News Interview أو حديث المعلومات، وهو الحديث الذي يرتبط بالأحداث الراهنة، ويسعى للحصول على معلومات وليس على آراء ومواقف ووجهات نظر، وفق التعبير الأمريكي الشائع News not Views، وتنحصر المهمة الأساسية لحديث الأخبار في الحصول على المعلومات والوقائع المتعلقة بحدث آني تعالجه الصحيفة في هذه اللحظة، وذلك بهدف تطوير وتحسين وإغناء المعلومات الإخبارية المتعلقة بحدث يشكِّل جوهر وأساس القصة الإخبارية أو التقرير الإخباري المتعلق بتغطية حدث معين، ويُستخدم الحديث الإخباري، والذي يسميه البعض الحديث القصير، لتزويد القراء بخلفية عن

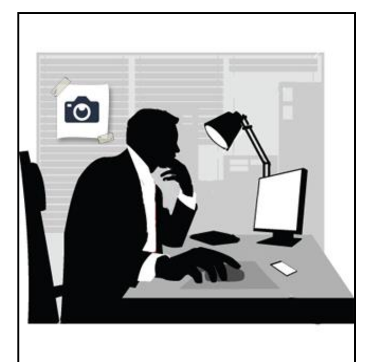
حدث، أو لتوضيح وتفسير أحد جوانب الحدث، أو لنقل رؤية المتواجدين في قلب الحدث لحادثة ما، أو للتعريف السريع والعاجل لبعض الأسماء التي تبرز فجأة في الأخبار، وإن التطور الذي شهدته الصحافة العالمية في مجال تركيز الأضواء على الإنسان وجعله المحور الذي تدور حوله الأحداث، والسعي إلى تقديم الأنواع الصحفية كافة، وخاصة الأخبار من خلال الناس العاديين أو على لسان شخصيات متميزة، نقول إن هذه الظاهرة انعكست على الحديث الإخباري وأدت إلى زيادة استخدامه والاعتماد عليه من جهة، وإلى عدم اقتصاره فقط على جمع المعلومات من جهة أخرى. وإن السعي لأنسنة القصص الإخبارية News Story بمعنى إعطائها الطابع الإنسانيPersonalizing News Stories أدى إلى تضييق الفجوة بين الحديث الإخباري والأنواع الأخرى من الحديث الصحفي، وأصبح يجري التركيز ويتم تسليط الأضواء على الشرط أو الظرف الإنساني، وأصبح الحدث يروى مباشرة عن طريق الناس العاديين أو المسؤولين، وذلك في الموضوعات الإخبارية السياسية أو الاقتصادية أو الرياضية وغيرها، كما أصبح العنصر الإنساني شرطاً ضرورياً لهذه القصص. ومن المؤكد أن هذا التطور يتطلب مهارة صحفية عالية كما يتطلب الحصول على معلومات ذات نوعية أفضل وجمع إيضاحات وتفسيرات دقيقة ومحددة.

طرق إجراء الحديث الإخباري

ويمكن إجراء الحديث الإخباري بأي طريقة من طرق إجراء الحديث المعروفة ومن الأمثلة على الحالات التي يمكن أن يستخدم بها الحديث الإخباري:

- يصل إلى الصحيفة خبر من وكالة أنباء محلية عن حدث ما - حادث مرور ضخم، حريق، تدشين مصنع، تحطم طائرة، - إذا ما رأت الصحيفة أن الخبر يستحق الاهتمام ترسل على الفور صحفياً إلى مكان الحادث، إما ليقوم بتغطية إخبارية شاملة للحدث أو لإعداد تقرير شامل عن الحدث، ولذلك يذهب هذا الصحفي إلى مكان الحادث ويسأل الأشخاص الموجودين هناك والأشخاص المعنيين بالحدث أو المشاركين فيه، وذلك من أجل أن يحصل على معلومات لا يتضمنها الخبر الذي أرسلته الوكالة، وبالتالي يستطيع أن يغطي الحدث بطريقة شاملة ومميزة عن الصحف الأخرى. وهنا يكمن الارتباط بين الحدث الإخباري الآني والحديث الصحفي والفكرة، التي يجب الحديث عنها بهذا الصدد ارتباط الحديث الإخباري بالتطورات الحاصلة، وهذه التطورات تفرض آليات جديدة في تحرير الحديث الصحفي، بمعنى الحالة الديناميكية للأحداث تفرض تطوراً مستمراً للحديث الصحفي.
- يصدر قرار معين أو تتخذ الحكومة إجراءات معينة عادة ما تصاغ هذه القرارات والمراسيم والإجراءات بلغة خاصة لها طابع رسمي، كما يغلب عادة على أسلوبها الطابع التقني والاختصاصي، كما قد لا تكون دوافع أو أسباب أو نتائج أو تأثيرات هذه الإجراءات واضحة ومفهومة بالنسبة للمواطن العادي، والصحيفة الجيدة يجب ألا يقتصر دورها على مجرد نشر المراسيم والقرارات كمجرد مادة رسمية جافة، طبعاً يجب نشرها بنصها الحرفي كوثيقة، ولكن إلى جانب ذلك عادة ما تلجأ الصحف الجدية إلى إجراء العديد من الأحاديث الإخبارية السريعة مع عدد من الأشخاص المعنيين

والمسؤولين والخبراء لإلقاء الضوء على هذه القرارات والمراسيم والإجراءات، وذلك بقصد تقريبها من فهم وإدراك المواطن العادي.



- يقوم أحد الصحفيين بإعداد تقرير صحفي أو تحليل إخباري أو تحقيق صحفي حول موضوع محدد أو حتى يقوم بإعداد مقال أو دراسة عن ظاهرة معينة، ومن المؤكد أن هذا الصحفي سيحتاج أثناء إعداد هذه المادة الإعلامية إلى الحصول على معلومات معينة من أشخاص مختلفين، وذلك نظراً لأن هذه المعلومات لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى - أرشيف، كتب، مراجع - وبالتالي فإن هذه المعلومات ستكون خاصة وسينفرد الصحفي غالباً بنشرها كما أنها ستعطي المادة الإعلامية قدراً كبيراً من المصداقية والوثائقية، وبالتالي الفعالية وقوة التأثير، وذلك لأنها وردت على لسان خبير أو مسؤول أو متخصص، إذ من المؤكد أن هذا النوع من المعلومات أكثر قوة من المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر الثابتة والعامة والجامدة.

وإن المعلومات التي يحصل عليها الصحفي بواسطة الحديث الإخباري هي المعلومات التي تميِّز موضوعه عن نظيره في الصحف الأخرى، وهي التي تعطي للموضوع هويته وسماته الخاصة ومقدرته على التأثير، وبالتالي فإن مجمل هذه المعلومات وفي جميع المواد التي تنشرها الصحيفة وفي تميزها عن غيرها من الصحف، وفي الحد من ظاهرة التشابه في الصحف اليومية التي تعتمد في أخبارها على مصادر واحدة، وهي وكالات الأنباء.

ويمكن للصحفي أن يجري الحديث الإخباري بالطريقة التي يراها مناسبة له وللموضوع ولظروف ومواعيد صدور الصحيفة، ولكن الغالب هو أن يستخدم الصحفي أكثر من طريقة في تغطية الحدث أو في الحصول على معلومات إيضاحية يذهب الصحفي إلى مكان الحدث أو إلى المسؤول أو الخبير ويقابله شخصياً ويسأله شفهياً، ثم يعود إلى مكتبه في الصحيفة ويجري أحاديث إخبارية أخرى مع أشخاص آخرين بواسطة الهاتف، وذلك حتى يحصل على ما يراه ضرورياً من المعلومات لإغناء الموضوع.

وفي الصحافة الإخبارية المتطورة يَجري الحديث الإخباري عادة مع أشخاص يمثلون جمهوراً معيناً لمعرفة ردود فعله إزاء الأحداث، وعلى سبيل المثال يعلن عمال النقل إضراباً فيذهب المحرر إلى الشارع ويسأل مواطنين عدة عن رأيهم في هذا الإضراب ويوجِّه لكل واحد منهم سؤالين أو ثلاثة أسئلة فقط، كما يستخدم الحديث الإخباري للحصول على انطباعات وآراء مباشرة من قلب الحدث - أشخاص شهدوا حادث احتراق القطار، أشخاص نجوا من حريق.

السؤال الأول الذي يجب أن يوجه إلى الأشخاص الموجودين في مكان وقوع الحدث هو "ماذا حدث؟،" وذلك بهدف أن تعرف ما رأى وسمع هذا الشخص حيث يمكن أن يقول: "سمعت صوت انفجار، نظرت إلى سكة القطار، رأيت النيران بدأت تلتهم منتصف القطار، يبدو أنها أسطوانة غاز كان يستعملها أحد الركاب_ هذا السؤال يقود بدوره إلى السؤال التالي" هل كان يبدو أن أي جزء بالتحديد من القطار يحترق أو يخرج منه الدخان؟، الجواب: "نعم المقطورة الخامسة من الأمام وكان يصدر منها دخان كثيف وبدأ الركاب يقفزون منها والقطار يسير".

ونظراً لأن الحديث الإخباري قصير جداً ويتطلب إجراؤه المزيد من السرعة، وإنه يجري مع عدد من الأشخاص في وقت قصير نسبياً، فإن هذا يفرض على الصحفي أن يصل إلى هدفه بسرعة، وأن يوجه سؤاله للحصول على المعلومات التي يبحث عنها، أي يسأل مباشرة عن الموضوع الذي يريد، طبعاً هذا يعكس الأحاديث الصحفية الأخرى التي يبدأ الصحفي الحديث بأسئلة تمهيدية وتفصيلية ثم يتدرج باتجاه الأسئلة الأهم.

إن أحاديث ردود الفعل والانطباعات، وما يسمى بالأشخاص الموجودين في موقع الحدث لا تحتاج عادة إلى أكثر من سؤالين أو ثلاثة أسئلة واضحة، وغالباً ما تحدد القصة الإخبارية طبيعة هذه الأسئلة، وكما هو الحال في جميع الأحاديث، فإن كل حديث ينطلق أو يتفرع من سابقه.

أسباب فعالية الحديث الإخباري

ويعتبر تزايد استخدام الحديث الإخباري بشكل مستقل أو ضمن أنواع صحفية أخرى كالخبر أو التقرير أو التحقيق أو المقال إحدى السمات البارزة للتحرير الصحفي المعاصر وتعود قوة فعالية هذا النوع من الأحاديث إلى الأسباب التالية.

- ملموسية المعلومات التي يقدمها الصحفي، بحيث يرى ويسأل الأشخاص الموجودين في موقع الحدث عن حدث محدد.
- مصداقية المعلومات التي يقدمها على لسان الشخص أو الأشخاص المعنيين.
- وثائقية المعلومات التي يقدمها.
- الأثر الإيجابي الذي تحدثه رواية المعلومات على لسان شخص معين، أي قوة العنصر البشري.
- تواجد وحضور الصحفي وما يوفره ذلك من إمكانية لمواجهة أي تطورات أو متغيرات وللحصول على المعلومات الضرورية لتحقيق الهدف المطلوب.

مفهوم حديث الشخصيات personality Interview

تزايد اهتمام جمهور القرّاء بالشخصيات البارزة والمشهورة في شتى المجالات، وتؤكد أبحاث القرَّاء أن الناس يحبون أن يقرؤوا أكثر عن الشخصيات التي تصنع الأخبار، كما أصبحوا يفضلون الاطلاع على الأحداث والظواهر والتطورات من خلال روايات الأشخاص، وتشكِّل هذه الحقيقة الأساس الصلب الذي يفسِّر تطور وازدهار الحديث الصحفي في عصرنا، هذا العصر الذي أصبحت فيه الشخصيات تثير الجمهور أكثر مما تثيره القضايا والأحداث.



تعريف حديث الشخصيات:

إن حديث الشخصيات هو الحديث الذي تشكِّل فيه الشخصية التي يجري الحديث معها مركز الثقل الأساسي في الحديث، والذي يتركَّز بالتالي حول الشخصية التي توجه إليها الأسئلة أكثر مما يتركز

على الموضوع، كما أنه الحديث الذي يجري مع الشخصية التي تصنع الأخبار وتكون معنية بصورة جديدة بما يجب إعلام الجمهور به.
يستخدم حديث الشخصيات في حالات عديدة أبرزها:

- تقديم شخصية معينة للقرَّاء بهدف التعريف بها وتسليط الأضواء عليها وإبرازها.
- تقديم جانب محدد من شخصية معينة إلى القراء - تقديم شخصية موظف من ذوي الدخل المحدود كنموذج لشريحة اجتماعية واسعة -.
- تقديم تعريفي سريع وموجز بشخصية معينة، كفن صحفي لإضفاء الطابع الإنساني على التغطية الإعلامية للأحداث.

نماذج أحاديث الشخصيات

يمكن تحديد النماذج الآتية للأحاديث التي تجري مع الشخصيات:

1) الحديث الذي يقدم صورة شخصية كاملة (بروفيل): وهو الحديث الذي يجري مع شخصية متميزة بقصد تقديم صورة كاملة لهذه الشخصية إلى القرّاء تشتمل على مختلف جوانب هذه الشخصية - الحياة الخاصة، والأصدقاء، والزوجة، والأولاد والمعارف، والدخل، والمواقف والأفكار والمزاج الهوايات، الإنتاج، العمل، المشاريع والطموحات، - إن الشخصية هي مركز الثقل الأساسي والوحيد في هذا النوع من الأحاديث الصحفية هي في دائرة الضوء
وإن الأمور الأساسية في هذا النوع من الحديث هي:

- اختيار شخصية مهمة، لها وزن كبير على صعيد المجتمع ككل، أو في مجال محدد - سياسي، اقتصادي، أدبي، رياضي، - ويجب أن تتمتع هذه الشخصية بقدر كبير من الاحترام والنفوذ والتأثير، كما يجب أن يكون ثمة إجماع على جدارتها وكفاءتها وأهميتها.
- تعاطف الصحفي وإعجابه وتقديره لهذه الشخصية شرط أساسي لإجراء ولضمان نجاح هذا النوع من الأحاديث الصحفية، صحيح أن ثمة من يرى أن باستطاعة الصحفي أن يقف موقفاً موضوعياً أو محايداً أو مهتماً بهذه الشخصية إلا أننا نعتقد أن هذا الموقف صعب إن لم يكن مستحيلاً.
- فترة تحضير واستعداد طويلة وصعبة، وذلك بهدف الحصول على أقصى قدر من المعلومات المتعلقة بهذه الشخصية من خلال الوثائق المكتوبة أو المراجع أو الأشخاص الذين يعرفون جانباً أو أكثر من جوانب هذه الشخصية.
- معايشة الصحفي وملازمته لهذه الشخصية لفترة من الزمن ودراسته لها عن قرب ومراقبته لها في حياتها الخاصة والعامة، في المنزل مع العائلة ومع الأصدقاء والمعارف ومواقفها وسلوكها ومدى تطابقه مع أفكارها، ثم الدراسة الدقيقة للمنزل والمكتب واليقظة الدائمة والملاحظة الثاقبة والدقيقة، وذلك شرط أن يتم ذلك كله بقدر كبير من التعاطف البعيد عن التعصب والانبهار والمتطابق تماماً مع الذهن المفتوح القادر أن يرى ويفهم كل شيء بدون تحيز أو تعصب.

كتب الباحث الأمريكي غراهام بيتسي Graham Betsy من جامعة جورجيا: "حين تجري حديثاً بهدف تقديم صورة شخصية كاملة حاول أن تكشف لماذا يتصرف هذا الشخص على هذا النحو، واضعاً في ذهنك أن ماضي هذا الشخص يفسِّر حاضره، اسأل عن الأشياء المهمة التي يتأثر بها

في حياته وسلوكه، كيف يقضي يومه، كيف يحب أن يتذكَّره الآخرون، كيف يقوِّم الأشياء والحياة، وإذا ما قال إنه غير راض عما أنجزه اسأله عن أي شيء فشل في تحقيقه، اسأله عن نماذج البشرية التي يحبها. عن الأًصدقاء المقربين إليه، اسأله عن الأزمات في حياته وخيباته ومشاكله وأخطائه، حاول أن تعرف كيف يحل مشاكله وكيف يتغلب على ضعفه ويصحح أخطاءه.

إن من شأن هذه المعايشة أن تزيل أي شكليات أو رسميات أو تحفظات قد توجد بين الصحفي والشخصية كما أنها تعمق من معرفة الصحفي بهذه الشخصية، وتمكِّنه من تقديمها كاملة إلى القارئ، كما أنها تغني الحديث بكثير من الشرح والتعليق والوصف والتفاصيل والانطباعات التي تعطي الحديث حيوية، وتجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش مع هذه الشخصية ويعرفها عن قرب.

إن مسألة الحصول على المعلومات التفصيلية العامة والخاصة عن حياة الشخصية على قدر كبير من الأهمية في هذا النوع من الأحاديث الصحفية، ولكن الشيء الأكثر أهمية من ذلك هو معرفة استخدام وتوظيف وفهم هذه المعلومات لتسهم في تقديم صورة كاملة عن الجوانب المختلفة لهذه الشخصية، ليس المهم في هذا النوع من أحاديث تقديم أقصى قدر من المعلومات المتعلقة بالشخصية، بل إن الأمر الأكثر أهمية هو تصوير انعكاسات هذه المعلومات وحتى التفاصيل الدقيقة، ولكن المعبرة عن بينة هذه الشخصية، أي أن من المهم هو ما يستطيع الصحفي استنتاجه من هذه المعلومات والتفاصيل في حديث الصورة الشخصية بحيث يرى الصحفي التفاصيل ويعطيها معنى، والشخصية التي يجري معها الحديث ويقارنها مع الأفكار والمواقف المعلنة، كما يعتمد عليها اكتشاف الأبعاد السرية وغير المعلنة في السلوك والأفكار والمواقف وفي البنية العامة للشخصية.

وإن مركز الثقل الأساسي في هذا النوع من الأحاديث الصحفية هو الشخصية لتعريف القارئ بها، ولذلك إذا ما تعرض هذا الحديث إلى موضوع أو موضوعات معينة فإن الحديث عنها يجري من خلال الشخصية، أي أنه ليس المهم تقديم الموضوع، بل المطلوب هو رؤية أو فهم أو موقف أو رأي هذه الشخصية بهذا الموضوع المحدد، إننا بصدد دراسة الشخصية وتقديمها للقارئ ولسنا بصدد دراسة الموضوع.

2) الحديث الذي يقدم جانباً من الشخصية أو يقدم صورة شخصية غير كاملة:

وهو الحديث الذي يجريه صحفي مع شخصية ما بقصد تقديم صورة شخصية له بشكل عام، ومختصر ولا تغطي جميع جوانب هذه الشخصية، بل في كثير من الأحيان تركِّز على جانب واحد، على سبيل المثال الحديث الذي تجريه مجلة رياضية مع شاعر أو سياسي، ولكنه يتركز على الاهتمامات الرياضية لهذا الشاعر أو ذاك السياسي، ما هو فريقه المفضل، اللاعب الذي يفضله، أسلوب اللعب، الرياضات التي يحبها أو يمارسها، وقد يكون هذا النوع من الأحاديث سردياً أو ذا خلفية، ويكون بالتالي عبارة عن معلومات خلفية مهمة عن شخصية ما أصبحت الآن مهمة، وينشر عادة تحت عنوان " شخصيات وراء الأخبار" أو أسماء وراء الأحداث - تعيين في منصب مهم، اكتشاف ضخم، فوز بجائزة.

ويرى بعض علماء التحرير أنه يمكن تقسيم حديث الشخصيات أيضاً إلى ستة نماذج

- تقديم سريع وموجز للشخصية Personal Sidelight

- موضوع جانبي The Personality Sidebar
- صورة شخصية Personality Sketch
- تعريف بالشخصية The Feature Interview
- حديث حول حالة محددة The Case History
- حديث يقدم صورة كاملة للشخصية The People or Personality Interview
- حديث المؤتمرات الصحفية Press Conferences

مفهوم حديث الموضوعات:

تعريف حديث الموضوعات

الموضوعات هي المادة الأساسية والعنصر الجوهري في كل مادة إعلامية وفي كل نوع صحفي تحدد كل صحيفة الموضوعات التي تغطيها وتعالجها على ضوء سياستها العامة بما يكفل تحقيق الأهداف التي تسعى هذه الصحيفة إلى تحقيقها وخدمة المصالح التي صدرت هذه الصحيفة أصلاً من أجل تحقيقها وخدمتها، وعلى ضوء ما تقدم يمكننا أن نفهم اختلاف الصحف في مدى تركيزها واهتمامها بالموضوعات المختلفة، حيث تستخدم الصحيفة مختلف الأنواع الصحفية من أجل معالجة مختلف أنواع الموضوعات، متوخية بذلك استخدام أقصى قدر من طرق وأساليب الفن الصحفي من أجل الوصول إلى أوسع دائرة من القراء، وبالتالي تحقيق أقوى تأثير ممكن على القارئ من أجل إيصال الرسالة المحددة التي يتضمنها الموضوع أو الظاهرة على ضوئها، ليسلك هذا القارئ في المجتمع سلوكاً ينسجم مع هذا الفهم.



وإن الحديث الصحفي كنوع صحفي متميز هو أحد أساليب الفن الصحفي الذي تستخدمه الصحافة من أجل التنويع في أساليب معالجة الموضوعات لتوسيع دائرة القراء وزيادة قوة نفوذ وفعالية المادة الإعلامية، معتمدة في ذلك على المزايا الخاصة للحديث وخاصة ما يتعلق بضخامة الموضوع وأهمية الشخصية التي يجري الحديث معها، وبراعة الصحفي الذي يجري الحديث وحيوية وقوة تأثير الحوار ثم قوة الحضور التي يجسدها كل من الصحفي والشخصية.

ويختلف الموضوع من نوع صحفي إلى آخر، وذلك باختلاف الهدف الذي يسعى الصحفي إلى تحقيقه من الحديث. وإذا كانت المعلومات هي العنصر الأساسي والمركزي في الحديث الإخباري، وإذا كان تقديم صورة كاملة وشاملة للشخصية هو المحور الرئيس والمهمة المركزية لأحاديث الشخصيات، فإن توضيح موضوع معين وتقديم آراء ووجهات نظر شخصيات بارزة ومختصة بهذا الموضوع يشكل القضية المركزية في حديث الموضوعات.

استخدام الشخصية في حديث الموضوعات

صحيح أن الشخصية تلعب دوراً مهماً في حديث الموضوعات، لكن أهميتها تتوقف على مدى مقدرتها على خدمة الموضوع، وعلى مدى فهم هذه الشخصية واستيعابها واطلاعها على هذا الموضوع، وبالتالي يمكن القول إن الموضوع هو الحلقة الأساسية المركزية في حديث الموضوعات، ولكن الصحيفة وخوفاً من صعوبة المعالجة النظرية للموضوع، وتهرباً من المعالجة المجردة وربما الجامدة للموضوع تلجأ إلى هذا الفن الصحفي، وهو تقديم الموضوع إلى القارئ من خلال إجراء حوار مع شخصية خبيرة أو مطّلعة أو مسؤولة - أو مع أكثر من شخصية - ليس بقصد إبراز هذه الشخصية وتقديمها للقارئ - كما هو الحال في حديث الشخصيات- بل بقصد إلقاء المزيد من الضوء على هذا الموضوع بقصد تبسيطه وشرحه، وتقديم مختلف الآراء ووجهات النظر المتعلقة به، وما تقدم يؤكد الحقائق التالية:

- إن حقيقة كون الموضوع هو الحلقة المركزية في حديث الموضوعات تحتم ضرورة الاقتصاد في استخدام هذا النوع من الأحاديث، واستخدامه بأقصى قدر من الحرص والعناية والحذر حتى لا يفقد أهميته وقوة تأثيره.
- ويترتب على ذلك ضرورة أن يقتصر استخدام حديث الموضوعات على معالجة القضايا والظواهر والتطورات العامة والشاملة والبالغة الأهمية والتي تهم قطاعاً واسعاً من الجمهور.
- إن حقيقة كون الشخصية هي الوسيلة أو الأداة المستخدمة من أجل معالجة الموضوع تحتم ما يلي:
    - ضرورة انتقاء الشخصيات الكفؤ والخبيرة والقادرة على إغناء الموضوع وإيضاحه، وتقديم معلومات وآراء ووجهات نظر جدية.
    - ضرورة انتقاء الشخصيات التي لا تتعارض آراؤها ومواقفها ووجهات نظرها مع سياسة الصحيفة ومع الهدف الذي تسعى الصحيفة إلى تحقيقه من جراء تقديم هذا الحديث الصحفي، طبعاً ما لم يكن مطلوباً تقديم وجهات نظر مختلفة، ومن ثم الرد عليها أو مجرد إجراء حوار مفتوح حول موضوع معين من أجل تأكيد حقائق معينة.

حالات استخدام حديث الموضوعات:

يستخدم حديث الموضوعات في حالات متعددة أبرزها:

- شرح موضوع معقد أو قضية مهمة أو ظاهرة غامضة.
- تقديم موضوع معين من خلال شخصية معروفة أو مشهورة ومتخصصة.
- إعطاء المواقف والآراء والمعلومات والوقائع وزناً خاصاً من خلال تقديمها وروايتها أو إيضاحها من خلال شخصية مهمة ومسؤولة ومحترمة ومعروفة.

تصنيف نماذج أحاديث الموضوعات:

وعلى ضوء مجمل ما تقدم يمكن تصنيف نماذج أحاديث الموضوعات على النحو التالي:

1 الحديث الذي يهدف إلى تقديم صورة كاملة وشاملة في موضوع محدد: وهو الحديث الذي يجريه الصحفي مع شخصية واحدة أو مع عدد من الشخصيات حول الجوانب المختلفة لموضوع محدد أو لظاهرة أو قضية معينة، ويكون الهدف منه تعريف القارئ بهذا الموضوع وتقديم صورة تفصيلية واضحة وكاملة عنه، كيف نشأ؟، وكيف تطور؟، وما آفاق المستقبل بالنسبة له وما جوانبه المختلفة؟، وإذا ما كان الموضوع واسعاً وضخماً يمكن أن يقسِّمه الصحفي إلى أقسام متعددة أو إلى جوانب مختلفة، ويجري سلسلة من الأحاديث مع شخصيات متخصصة بكل جانب من جوانب الموضوع، ظاهرة التسول في مجتمع ما على سبيل المثال يمكن للصحفي أن يختار شخصية اجتماعية مرموقة ومعينة لهذه المشكلة يجري معها حديثاً صحفياً حول الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، أو قد يجري الصحفي حديثاً مع مسؤول كبير في وزارة الشؤون الاجتماعية حول الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، كما قد يلجأ الصحفي وخاصة حين تريد الصحيفة شن حملة صحفية تهدف إلى تسليط الضوء وتركيز الاهتمام على ظاهرة التسول من أجل التوصل إلى حل علمي لها، وبالتالي التوصل إلى حلول عملية لها، نقول قد يلجأ الصحفي إلى إجراء سلسلة من الأحاديث الصحفية لشخصيات متعددة حول الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، بحيث تتكامل هذه الأحاديث لتعالج الظاهرة بشكل كامل، وفي هذه الحالة يجري الصحفي حديثاً مع مسؤول رسمي عن موقف الدولة من هذه الظاهرة، وعن الجهود المبذولة والمشاريع المزمع تنفيذها للقضاء على هذه الظاهرة، كما يجري حديثاً ثانياً مع مسؤول في وزارة الداخلية لمعرفة آثار هذه الظاهرة على الجريمة، وحديثاً ثالثاً مع مسؤول في إحدى الإصلاحيات أو مراكز إعادة التأهيل أو السجون ليتعرف على مدى نجاعة هذه المؤسسات في معالجة هذه الظاهرة. وحديثاً رابعاً مع متخصص في علم الاجتماع لدراسة الظاهرة من وجهة نظر اجتماعية، وقد يجري أكثر من حديث مع أكثر من متسول حول الظروف والأسباب التي دفعتهم لممارسة هذا النوع من الحياة، وهكذا تتعدد الأحاديث ولكنها تتكامل لتغطي الجوانب المختلفة للظاهرة.

كما قد تلجأ بعض الصحف في بعض الأحيان إلى دعوة هؤلاء الاختصاصيين والمعنيين بهذه الظاهرة ليجلسوا حول الطاولة المستديرة في مقر الصحيفة لعقد ندوة يديرها صحفي كفؤ حول الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، وفي هذه الحالة لابد من أن يختار لعقد وإدارة هذه الندوة صحفي كفؤ كما لابد من التدقيق في اختيار الشخصيات ولابد من الاتصال بكل واحد من هذه الشخصيات وقبل فترة طويلة والتحدث معها عن موضوع الندوة وإعلامها بالمكان والزمان واطلاعها على أسماء الشخصيات الأخرى المدعوة للاشتراك في الندوة، ومن المفضل بعد ذلك توجيه رسالة رسمية باسم الصحيفة وبتوقيع رئيس تحريرها إلى كل شخصية من هذه الشخصيات في الزمان والمكان المحددين.

ويتوقف نجاح أو فشل الندوة على شخصية الصحفي وعلى مدى فهمه واستيعابه للموضوع والهدف، ومدى معرفته بالشخصيات المشتركة وبالتالي مدى مقدرته على إدارة الندوة وتحويلها إلى مجرد عرض كمي متتابع وآلي لمجموعة من الآراء إلى حوار حي ونوعي يدور بين شخصيات كفؤة ومتخصصة مسؤولة حول موضوع محدد بهدف إيضاح هذا الموضوع من جوانبه المختلفة.

ولذلك يجب أن يكون هذا الصحفي قوي الشخصية، مدركاً بشكل جيد للهدف من الندوة، وقادراً على الوقوف في وجه أي محاولة لحرف الندوة عن هدفها، ومستعداً لمنع الحوار من أن يصبح شكلياً أو أن يسير باتجاه لا يخدم هدف الندوة، أو أن يغرق في بعض التفاصيل ويهمل جوانب مهمة وأساسية من الموضوع.

2. موضوع جانبي يقدم من خلال شخصية: هذا النوع من الأحاديث الصحفية عبارة عن مادة مستقلة تنشرها الصحيفة بالارتباط مع موضوع عام ضخم حول موضوع معين - أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، هجرة الأدمغة، نظام التعليم،- ومع هذا التحقيق أو بشكل مترافق مع هذه التغطية الشاملة لهذا الموضوع تنشر الصحيفة مادة منفصلة وتوضع عادة ضمن إطار داخل الموضوع الضخم، وتكون هذه المادة عبارة عن حديث صحفي مع شخص معني بهذا الموضوع، ويكون الهدف الأساسي لهذا الحديث هو إبراز أحد جوانب الموضوع من خلال إبراز شخصية إنسانية معنية بالموضوع وتقديم بعد أو رؤية شخصية للموضوع. وهذا الحديث يكون عادة قصيراً وموجزاً ومحدداً ومرتبطاً بالموضوع، وغالباً ما يكون على شكل رواية على لسان الشاهد أو الشخص المعني.
3. الحديث الخاص: وهو عبارة عن حديث ينفرد به الصحفي ويجرى مع شخصية مشهورة أو مسؤولة حول موضوع واحد أو عدة موضوعات، ويؤكد هذا النوع من الأحاديث الطابع الوثائقي لآراء المشتركين فيه، ويستخدم عندما تبرز الحاجة إلى إعطاء الحقائق والوقائع ذات القيمة الإخبارية، وكذلك الآراء والحجج والبراهين وزناً خاصاً. ومن أجل تحقيق ذلك يلجأ الصحفي إلى إجراء مقابلة خاصة مع شخصية لديها إمكانية حقيقية لأن تقدم شيئاً خاصاً جديداً حول الموضوع، وذلك نظراً لما تتمتع به من مكانة اجتماعية، ومن تخصص في هذا المجال، ولما تمتلكه من تجارب الشخصية.

وثمة أنواع من هذا الحديث:

- حديث غير محدد بموضوع واحد: وهو نوع منتشر في الصحف اليومية والأسبوعية، وينشر غالباً على شكل سؤال وجواب وتدور فيه الأسئلة حول موضوعات متعددة، ويطلب فيها الصحفي رأي هذه الشخصية حول هذه الموضوعات.
- حديث يدور حول موضوع واحد محدد: وهو الحديث الذي يدور حول موضوع واحدد محدد، وأحياناً حول موضوعات عدة متقاربة مترابطة بشكل وثيق، وإن ميزة هذا النوع من الأحاديث الصحفية هي أنه يمكِّن الصحفي من إدارة حوار مطوَّل نسبياً حول موضوع محدد، وبالتالي يتعرض لتفاصيل هذا الموضوع ولجوانبه المختلفة، وذلك بعكس النموذج السابق الذي يكتفي بتقديم لمحة سريعة عن موضوعات متعددة. ولكن ومع ذلك فإن هذا النوع من الأحاديث ورغم أهميته فإنه لا يرقى، سواء من حيث الحجم أو الأهمية أو التفاصيل، إلى مستوى الحديث الذي يهدف إلى تقديم صورة كاملة وشاملة لموضوع محدد.
- حديث قصة وضع أو تاريخ حالة وضع: حين يعالج الصحفي موضوعات أو ظواهر مهمة - مشكلة السكن، ارتفاع الأسعار، مشكلة الطلاق، الحياة الزوجية، المرأة العاملة،- يلجأ غالباً وفي محاولة منه لتجنب المعالجة النظرية المجردة والجافة وربما العامة إلى إجراء سلسلة من الأحاديث مع شخصيات متعددة معنية ومهتمة ومشتركة في هذا الوضع أو في هذه الحالة، وتعاني منها شخصياً بحيث تروي كل شخصية من هذه الشخصيات الحدث، أو معاناة أو الرأي أو آثار المشكلة من وجهة نظرها، أي أن تقدم قصة وضعها أو حالتها، ويختتم الصحفي سلسلة أحاديثه هذه بحديث مع شخصية بارزة ومثيرة لتقويم مجمل الأحاديث السابقة.

- إن مفتاح نجاح هذا النوع من الأحاديث الصحفية هو الصراحة والتفاصيل الكثيرة وتؤكد الأبحاث أن السبب الرئيس لإقبال القراء بشكل كبير على هذا النوع من الأحاديث يعود إلى مقدرتها على أن تقدم وتظهر وبالتفصيل الشخصية من خلال الأحداث المشروحة والمصورة والموضحة ولذلك غالباً ما ينظر إلى هذا الموضوع من الأحاديث كيوميات ذات طابع حميمي تقوم وتظهر ليس فقط ما فعله الشخص بل ما فكر به أيضاً.

4 الحديث الرسمي: هو الحديث الصحفي الذي يجريه الصحفي مع شخصية رسمية حول موضوع محدد أو ربما أكثر من موضوع، وذلك بقصد نشر وجهة النظر الرسمية حول هذا الموضوع بأقصى قدر من الدقة والوثائقية. وغالباً ما ترسل الأسئلة مسبقاً مكتوبة إلى هذه الشخصية المسؤولة، ومن ثم يتم الحصول على الأجوبة المكتوبة والجاهزة، وكذلك غالباً ما ينشر هذا الحديث على شكل تسجيل حرفي شامل وكامل للأسئلة والأجوبة، وبدون أي تعليقات أو أي إضافات. ومن الواضح أن هذا النوع من الأحاديث الصحفية يفتقد إلى الطابع الشخصي وإلى اللمسات الإنسانية، كما يفتقر إلى الحيوية التي يحققها الحوار الحي والمباشر في الحديث الصحفي. ولكن من الواضح أيضاً أن هذا الحديث يتمتع بقدر كبير من:

- الفعالية الناجمة عن كونه يجرى مع شخصيات متميزة وذات أهمية خاصة ويعبر عن وجهة النظر الرسمية.
- الآنية الناجمة عن كونه غالباً ما ينشر مرافقاً لحدث أو مناسبة أو تطور معين.
- قوة التأثير الناجمة عن كونه يمثل وجهة نظر السلطة المسؤولة، والتي يريد أن يعرفها الرأي العام.

5 حديث المؤتمر الصحفي: أصبحت المؤتمرات الصحفية واحدة من المصادر الرئيسية للحصول على الأخبار والآراء والمواقف إزاء القضايا والأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية، ويلجأ الكثير من المسؤولين أو المتحدثين الرسميين وبسبب ضيق الوقت واستحالة مقابلة كل صحفي لوحده إلى عقد مؤتمر صحفي للإعلان عن أمور معينة أو لتوضيح قضايا أو مواقف محددة. وغالباً ما تفتتح الشخصية المركزية المؤتمر الصحفي بقراءة بيان أو تصريح معد مسبقاً حول الموضوع أو الموضوعات مثار الاهتمام، وبعد ذلك تعلن هذه الشخصية عن استعدادها للإجابة عن أسئلة الصحفيين المدعوين، وليس من الضروري أن يكون المتحدث في المؤتمر الصحفي شخصية واحدة، بل قد يشترك في المؤتمر أكثر من شخصية. كذلك ليس من الضروري أن يدور المؤتمر حول موضوع واحد، بل قد تدور الأسئلة التي يطرحها الصحفيون حول العديد من الموضوعات، وليس ثمة أي قيد على أي صحفي سيحضر المؤتمر الصحفي من أن يوجه أي سؤال يريد، كذلك ليس ثمة أي قيد على حرية الشخصية في أن تجيب أو تمتنع عن الإجابة عن السؤال الذي تريد، وإن المعلومات والآراء التي تكشف عنها أو تعلنها الشخصية في المؤتمر الصحفي جواباً عن الأسئلة التي توجه إليها ليست ملكاً خاصاً للصحفيين الذين يوجهون هذه الأسئلة، بل يستطيع كل صحفي حاضر للمؤتمر أن يضمنها موضوعه أو تقريره عن المؤتمر، ومن المؤكد أن كل صحفي يوجه السؤال الذي يدور حول الموضوع الذي يهم الصحيفة التي يعمل فيها وبالتالي فإن المؤتمر الصحفي يشهد غالباً مهرجاناً من الأسئلة المتنوعة والمختلفة. كذلك فإن الصحفيين الذين يحضرون المؤتمر ليسوا فقط من الصحافة المكتوبة

بل قد يعملون في وكالات أنباء ومحطات إذاعة وتلفزيون، أي في وسائل إعلامية قادرة أن تبث وتنشر المعلومات والآراء والمواقف التي تم الكشف عنها أثناء المؤتمر الصحفي بطريقة أسرع من الصحفي الذي يعمل في صحيفة يومية أو أسبوعية، وإن الوقت المحدد للمؤتمر الصحفي والوقت الضيق للشخصية التي تعقد المؤتمر الصحفي والعدد الكبير من الصحفيين المقيمين والمراسلين الذين يحضرون هذا المؤتمر، وإن مجمل هذه العوامل تزيل من حدة المنافسة أثناء انعقاد المؤتمر، الأمر الذي لا يتيح للصحفي أي فرصة لأن يوجه أكثر من سؤال أو سؤالين وأحياناً قد لا تتاح له الفرصة لتوجيه أي سؤال. ويفرض هذا على الصحفي أن يدرك جيداً النقطة أو الجانب أو الموضوع الأكثر أهمية بالنسبة لصحيفته حتى ولو كان هذا بعيداً عن الموضوع المحدد سلفاً للمؤتمر الصحفي ويجعله محوراً للسؤال الذي يوجه إلى الشخصية، كذلك يمكن مع مراعاة قواعد صياغة الأسئلة أن يضمن الصحفي سؤاله أكثر من استفسار أو أكثر من طلب استيضاح وكذلك باعتبار أن هذا السؤال هو فرصته الوحيدة. ولكن من الواضح والمؤكد أن المؤتمر الصحفي ليس هو مكان مناسب ليظهر فيه الصحفي براعته كما أنه ليس المكان المناسب لتوجيه أسئلة مترابطة، متتابعة، متطورة، ويجب أن يبقى الصحفي يقظاً طوال فترة انعقاد المؤتمر وأن يستمع بجدية إلى أجوبة الشخصية عن جميع الأسئلة ويستوعبها ويسجلها ويسجل ملاحظاته عليها وعلى المؤتمر ككل، ليستفيد من ذلك كله في صياغة تقريره عن المؤتمر.

المراجع والمصادر

- Amador, Abraham, Real Feature Writing, Mahwah, Nj: Lawrence Associates Inc p132,1999.
- Stewart J. Charles and Cash B. William , Interviewing : principles and Practices , U.S.A: WCB Brown &Benchmark , 2000.

- أديب خضور، الحديث الصحفي،د.ن، 2003.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- رضا عكاشة، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، القاهرة، العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية 1905
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي: المفاهيم والمتطلبات والأشكال، القاهرة، دار الحكيم، 2000.
- محمد يونس، تحرير الشؤون الدينية في الصحف، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2001.
- محمد فضل الحديدي، مطالعات في الحديث والتحقيق الصحفي، دمياط، مكتبة نانسي 2006.
- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، د.ن، د.ت.1984

الوحدة الثالثة

جوهر الحديث الصحفي. إعداد الأسئلة

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

- يميِّز أنواع الأسئلة واستخداماتها
- يدرك مفهوم أسئلة الحديث الصحفي
- يعرف معنى أسئلة المجسات أو الانطباعات الصامتة
- يعرف ما المقصود بتعبيرات إعادة صياغة الجملة
- يجيد لغة السؤال في الحديث الصحفي

العناصر:

- أنواع الأسئلة واستخداماتها
- مفهوم الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة
- مفهوم الأسئلة الأولية والأسئلة الثانوية
- مفهوم أسئلة المجسات أو الانطباعات الصامتة
- مفهوم أسئلة الوكز أو الدفع
- مفهوم أسئلة الإزالة أو الانتهاء أو التنظيف
- مفهوم أسئلة التعبيرات أو الملاحظات المعلوماتية
- تعبيرات إعادة صياغة الجملة

- مفهوم أسئلة التعبيرات الانعكاسية
- مفهوم أسئلة المرآة
- مفهوم الأسئلة المحايدة والأسئلة الموحية بالإجابة
- مفهوم الأسئلة المعقدة أو المحملة بالمعاني
- لغة السؤال في الحديث الصحفي
- أخطاء يجب تجنبها أثناء إعداد أسئلة الحديث الصحفي

المقدمة:

تعتبر عملية توجيه الأسئلة وانتظار الإجابات عنها من أبرز ملامح الأحاديث الصحفية المختلفة، وبعض هذه الأحاديث تتكون بالكامل من مجموعة من التساؤلات ومجموعة من الإجابات، ومن الصعب أن يكون هناك حديث صحفي بدون أن يحوي مجموعة من الأسئلة، لأن هذه الأسئلة تعتبر الأدوات التي يوظفها المحاور للحصول على المعلومات، كما يمكن من خلالها التأكد من دقة الرسائل الموجهة للضيف، والتي يتلقاها منه، ونتحقق من خلالها من صحة انطباعاتنا وافتراضاتنا، كما أنه يمكن من خلالها التعبير عن المشاعر والأفكار، ومن ثم يقاس نجاح أغلب الأحاديث من قدرة المحاوِر على توجيه الأسئلة وتلقي الإجابات.

مفاهيم أسئلة الحديث الصحفي:



من الصعب تخيُّل أي حديث صحفي دون وجود مجموعة من الأسئلة وإجاباتها، ومن ثم فإن التعرف على أنماط هذه الأسئلة واستخداماتها يعتبر من القضايا المهمة والحاسمة، سواء أكان المحرر يتحاور مع متخصص أم مسؤول ذي منصب ما أم مبحوث في أحد الأبحاث الميدانية، وفي كل الأحوال سيحتاج المحرر إلى الأسئلة للحصول على بعض الحقائق، ولتقييم مدى صحة ودقة الآراء، ولتوضيح بعض ما سمعه عن أحد الموضوعات، أو التحقق من أن الطرف الآخر يفهم ويستوعب ما يقوله،

وبالتالي فإنه لا يوجد حديث صحفي دون أسئلة، وفي حقيقة الأمر فإن بعض الأحاديث تتكون كلية من مجموعة من الأسئلة وإجاباتها، والسؤال هو أي جملة أو تعبير لفظي يحتاج إلى إجابة، وبالتالي فهو أي جملة تحتاج لأن يوضع بعدها علامة استفهام.

وتعتبر الأسئلة المحور الذي يؤسس لحديث صحفي ناجح، بحيث يعبِّر كل سؤال أو مجموعة أسئلة عن فكرة محورية يريد المحرر الحصول من خلاله عن إجابة، لذا فإن السؤال يجب أن يجري توظيفه في الحديث الصحفي بحيث يخدم التسلسل المنطقي للأفكار، ويحقق الوظيفة المحددة التي أرادها المحرر، فالسؤال هو أداة مهمة وضرورية لتحقيق نجاح الحديث، وهذا هو الحال بالضبط بالنسبة للأسئلة، حيث يحتاج المحرر إلى التعرف على أدوات وأنواع الأسئلة المتاحة له ليتسنى معرفة استخداماتها حتى يستطيع أن يختار المناسب منها دون أن يضيع وقته ولا يعاني من الشعور بالإحباط، بل يفاجئ الطرف الآخر ولا يتأخر في استكمال المهمة المطلوبة منه، وإذا كان المحرر على دراية بأنواع الأسئلة المتاحة والإمكانيات المميزة لكل منها عندها يمكنه أن يجري المقابلة أو يشارك فيها بشكل كفء ومتكامل، فعلى سبيل المثال قد لا يسأل المحرر سؤالاً مصمماً للحصول على إجابة من كلمة واحدة، وذلك عندما يريد أن يحصل على إجابة تفصيلية أو يسأل سؤالاً يقدم لموضوع جديد، في الوقت الذي يكون فيه الموضوع السابق لم يتم استكماله أو تغطية كل جوانبه بالشكل الكافي، أو يسأل سؤالاً يدفع الضيف لأن يعطيه إجابة يعتقد أنه يريد سماعها، في حين أنها قد لا تكشف المعلومات الحقيقية المطلوب الحصول عليها أو المشاعر الصادقة للضيف، ورغم أن أنواع الأسئلة بشكل عام والأسئلة الفرعية أيضاً قد تبدو لا نهاية لها، إلا أن كل سؤال له ثلاث خصائص مميزة:

- أسئلة مفتوحة أو مغلقة
- أسئلة أساسية أو ثانوية
- أسئلة محايدة أو رئيسية موجهة.

مفهوم الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة: Open and Closed Question

تختلف الأسئلة المفتوحة عن الأسئلة المغلقة في حجم المعلومات التي يتعين على الضيف أن يرد عليها، فضلاً عن درجة التحكم التي يريدها المحاوِر للإبقاء على حجم المعلومات المطلوب توفيرها، والتي تتدرج بدءاً من كلمة واحدة حتى مئات الكلمات.

أولاً) الأسئلة المفتوحة:

تتسم الأسئلة المفتوحة بأنها ذات مدى واسع، غالباً ما تعمل على تحديد الموضوع الأساسي فقط، وتسمح للضيف بعد ذلك حرية معقولة لتحديد حجم المعلومات التي يعطيها، ومع ذلك تعتبر بعض الأسئلة ذات مدى واسع للغاية، وبالتالي قد لا يكون لها أي ضوابط كالسؤال مثلاً:



- حدثني عن نفسك؟
- ماذا تعرف عن شركتنا؟
- بماذا تشعر تجاه الإصلاحات التي طرأت على التمويل المالي للحملة؟

وتعتبر بعض الأسئلة الأخرى ذات مدى متوسط في كونها أسئلة مفتوحة بحيث تشتمل على بعض المحاذير وأساليب التحكم في الإجابات، ولكنها في الوقت نفسه تعطي الضيف مساحة محدودة من الحرية كالأسئلة التالية:

- حدثني عن عائلتك؟
- ماذا تعرف عن طريقة تعامل شركتنا مع العملاء؟
- بماذا تشعر تجاه الإصلاحات التي طرأت والتي قام بها المسؤول فلان، بالنسبة للتمويل المالي للحملة؟

وفي استطلاعات الرأي العام، قد يجري توجيه جملة، صورة منتج، أو لشخص ما تسأله أن يراجع أو يعطي وجهة نظره في سلسلة معينة من الإعلانات، وبالتالي قد تسأله:

- كيف يمكنك أن تجيب عن العبارة التالية؟
- ما الذي يخطر ببالك عندما تنظر إلى هذه الصورة؟
- اختر الإعلان الذي تفضله من هذه الإعلانات، ولماذا اخترته؟

مزايا وعيوب الأسئلة المفتوحة:

وللأسئلة المفتوحة مزايا عديدة منها على سبيل المثال:



- أنها توحي للضيف بأن يبدأ الحديث بانطلاق، وقد يحدد طبيعة وحجم المعلومات التي سيعطيها. وبالنسبة للإجابات الطويلة فإن الضيف قد يكتشف ما يعتبره مهماً والتي قد تعتبرها أنت كمحاوِر ليست كذلك.
- توجِد الأسئلة المفتوحة نوعاً من الثقة والاهتمام بين المحاوِر والضيف، وهي غالباً أسهل في الإجابة، كما أنها أقل تهديداً وإثارة لدى الضيف، وقليلاً ما تظهر الشك وعدم الثقة لديه، أو إحساسه بالقلق، وتفتح آفاق الحوار وتثير لدى الضيف قدرة على إظهار إدراكاته والصور النمطية لديه أكثر من الإجابات التي تنتج عن الأسئلة المغلقة.

وللأسئلة المفتوحة أيضاً عيوب كثيرة يمكن أن نذكر منها:

الإجابات المفردة أو الواضحة قد تضحي بنسبة معينة من الوقت في مخطط البرنامج لأن المحاوِر يمكن أن يحدد طول كل إجابة من الوقت المحدد، وبالمقابل يمكن للمحاوِر أيضاً أن يتجنب أو يتجاهل المعلومات غير المهمة،



- أو غير ذات الصلة، كما أنها قد تحمل معلومات غير مهمة أو غير واضحة بحيث يمكن ألا يجري ذكرها أو أن تكون تلك المعلومات معروفة جداً أو حساسة وخطيرة ومن ثم لابد للمحاور أن يكون ماهراً ومدرباً على إبقاء الضيف في الخط الأساسي للحديث، كما لابد أن يكون مدرباً بشكل جيد للتحكم والتدخل وللانتقال إلى السؤال التالي، ومن عيوب الأسئلة المفتوحة أيضاً أنها صعبة التسجيل.

ثانياً) الأسئلة المغلقة:

تعتبر الأسئلة المغلقة نوعاً من الأسئلة المحكومة في طبيعتها، كما أنها يمكن أن تقدم بدائل للإجابة، وهناك نوع من الأسئلة المغلقة متوسطة الإغلاق (إن جاز التعبير) حيث تسأل عن جزء معين من المعلومات، كالتساؤلات الآتية على سبيل المثال:

- ما منهج الكيمياء الذي تدرسه؟
- منذ متى وأنت تجمع الطوابع البريدية؟

وهناك أسئلة أخرى مغلقة تماماً بحيث يختار الضيف أو المبحوث الإجابة من قائمة من الإجابات مثلما هو الحال بالنسبة للاختبارات القائمة على الاختيارات، فالتساؤلات الآتية على سبيل المثال تعتبر من التساؤلات الشائعة في الاستبيان الذي يتم ملؤه لشغل الوظائف:

- مع أي من شركات الاتصالات تتعامل داخل سورية (،،،) (،،،).
- ما أعلى مستوى تعليمي وصلت إليه (تعليم دون الثانوي) (تعليم ثانوي) (تعليم جامعي) (حاصل على درجة الماجستير أو الدكتوراه)

ويلاحظ أن بعض الأسئلة المغلقة تبدو ضعيفة جداً حتى أنها تحدد الضيف بإجابة واحدة أو اثنتين، فعلى سبيل المثال قد تسأل.

- هل تشتري القهوة عادة بدون كافيين أم بالكافيين.

- هل تشتري عادة الكولا العادية أم تلك الخاصة بالريجيم.

وقد تسأل بعض الأسئلة المغلقة حول تقييم شيء ما أو اتجاه ما، على سبيل المثال:

- هل توافق أو لا توافق على قرار المحكمة؟
- هل توافق أو لا توافق على إجراء اختبارات عشوائية لتناول المنبهات بالنسبة للرياضيين؟
- هل توافق أو لا توافق على إجراءات التسجيل الجديدة؟

ربما يكون أكثر أنواع الأسئلة المغلقة استعمالاً هي تلك التي تكون إجابتها بنعم أو لا، كالسؤال على سبيل المثال:

- هل ستشارك في برنامج كذا؟
- هل تستخدم السيارة المخصصة للطلاب بالجامعة؟
- هل أنت على علم بآخر قرار صدر بخصوص الدورة الاستثنائية؟

وبصرف النظر عن طبيعتها المحددة، يلاحظ أن الأسئلة المغلقة غالباً ما تفرض وجود إجابة واحدة أو إجابتين فقط للسؤال (يحب، يكره - يوافق، لا يوافق- مرتفع، منخفض- نعم، لا) (يستحسن، لا يستحسن) وهي غالباً ما لا تسمح بعبارة (لا رأي لدي - أو - لم أقرر بعد - أو - لا أعرف).

مزايا وعيوب الأسئلة المغلقة:

وللإجابات المغلقة مميزات عديدة منها على سبيل المثال:
أن المحرر يستطيع أن يتحكم بطول الإجابة، وتحتاج الأسئلة المغلقة إلى مجهود أقل من الطرف الآخر الذي يجيب وبالتالي تسمح للمحرر بتوجيه مزيد من الأسئلة في مجالات عديدة وفي وقت أقل، كما أن الإجابات من السهل تكرارها، تكويدها، جدولتها وتحليلها من مقابلة لمقابلة أخرى.

وللأسئلة المغلقة عيوب عديدة أيضاً منها:

أن الأسئلة المغلقة تحتوي إجاباتها على معلومات قليلة جداً، وبالتالي تحتاج من المحرر أن يسأل أسئلة إضافية، كما أنها لا تكشف عن السبب الذي يدفع الضيف لتحديد الإجابة بنعم أو لا مثلاً، أو يجعله يختار إجابات بعينها، فعلى سبيل المثال قد لا يستطيع المحاور أن يعرف ما سبب تفضيل الشخصية المستضافة لسلوك سياسي معين



ويقدم تبريراته لسلوك سياسة معينة، وغالباً ما يحتاج السؤال المغلق إلى أسئلة مساعدة أخرى للتوضيح وهو ما يتطلب من المحاور أن يسأل مزيداً من الأسئلة، وفي الأسئلة المغلقة لا يوجد أمام المحاوِر فرصة للتوضيح أو التطوع ببعض المساعدة.

وكلما مارس المحاوِر مزيداً من الرقابة على الأسئلة، قلت كمية المعلومات المتاحة وصغر حجم البيانات والمعلومات، وكلما زاد تحكم المحاوِر في الأسئلة، قلَّ الوقت المطلوب وزادت الحاجة إلى مزيد من المهارة، ودرجة الدقة والتأكد، والمصداقية، ومن جهة أخرى كلما قلَّل المحاور من درجة التحكم، زادت كمية المعلومات المتاحة وتفهم المحاور مستويات أعلى من المعرفة، والفهم، وأسباب المشاعر أو التصرفات والتعرف على الدوافع الخفية.

وعادة تتضمن الأحاديث الصحفية أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة بدرجات مختلفة من القيود للحصول على المعلومات المطلوبة، فعلى سبيل المثال، قد يبدأ المحاور بسؤال مغلق كسؤال الضيف عمن يعجبه من الفرق الرياضية، ثم يتبعه بسؤال أكثر مرونة بالسؤال لماذا يعجبه الفريق الذي اختاره.

مفهوم الأسئلة الأولية والأسئلة الثانوية:

قد يحتوي الحديث الصحفي أسئلة أولية رئيسة وأسئلة ثانوية، وتقدم الأسئلة الأولية موضوعات أو مناطق جديدة في الموضوع، ومن ثم يمكنها أن تعطي معنىً ذا دلالة حتى وإن كانت خارج السياق العام. وعلى سبيل المثال يمكن أن نسأل فناناً:

- لماذا لم تشارك في المهرجان الصيفي، مع أنك صرحت بأنك ستكون أو المشاركين؟

ثم نسأله سؤالاً ثانوياً:

- ما أحب الأغنيات في ألبومك الجديد؟

وكل الأمثلة الخاصة بالأسئلة المفتوحة أو المغلقة التي ذكرت سابقاً هي أسئلة أولية أما الأسئلة الثانوية فتحاول أن تثير مزيداً من الأسئلة لإعطاء المزيد من المعلومات ولذلك عادة ما تسمى بأسئلة المتابعة وقد تكون أسئلة مفتوحة أو مغلقة وتكون الأسئلة الثانوية ضرورية عندما لا يجيب الضيف على سؤالك أو يجيب إجابة تبدو غير مكتملة، أو غامضة، وغير ذات علاقة بالموضوع، أو غير صحيحة.

ويلاحظ أن استخدام الأسئلة الثانوية أو المكمِّلة توضِّح الفرق بين المحاوِر الخبير وذلك غير الخبير، حيث يعتقد المحاوِر غير الخبير أنه لابد مثلاً وأن ينتقل إلى السؤال التالي في الموضوع أو يتسرع في ذلك، في حين أن المحاور الخبير أو المدرَّب يستمع جيداً لكل إجابة لتحديد ما إذا كانت كافية ومرضية أم لا، والمحاوِر الخبير يحدد هنا نوعية السؤال المطلوب لاستكمال الإجابة أو لاستثارة المزيد من المعلومات الدقيقة وذات الصلة بموضوع المقابلة، ومن ثم يمكن للمحاور الخبير أن يرفع دافع الضيف بشكل يجعله فيه مهتماً ومولياً المزيد من الانتباه لما يقال.

وقد تسبب التساؤلات الثانوية مجموعة من المشكلات، فإذا لم يجيب الشخص أو الضيف على واحد من أسئلتنا مثلاً فقد نتسرع إلى سؤاله سؤالاً ثانوياً آخر في حين أنه كان من الممكن أن نحصل على الإجابة المطلوبة من السؤال الأساسي فيما لو كنا أكثر صبراً، ويوضح خبراء التحرير أن سؤال "الماذا" بمفرده قد يعطي معاني عديدة مختلفة إذا أكدت على كلمات بعينها مثل:

- لماذا (تقول) ذلك؟ بالتأكيد على فعل القول
- لماذا (أنت) تقول ذلك؟ بالتأكيد على لفظ أنت أو كاف المخاطب
- لماذا تقول (ذلك)؟ بالتأكيد على ذلك الذي يشير إلى ما يقوله

وبالتالي فإن أداة الاستفهام البسيطة تلك قد تعني عدم التصديق، عدم الاستحسان، عدم الثقة، أو قد تجعل الطرف الآخر في موقف دفاعي أو أن يطلب منك العدالة، والتفسير، وقد يغير السؤال المعنى كلية أو قد يحرف الإجابة، وتجنب الأسئلة الفضولية للحصول على معلومات لا تحتاجها خاصة إذا كانت هذه المعلومات محرجة.

مفهوم أسئلة المجسات أو الانطباعات الصامتة:

يستخدم المحاورون المهرة في الأحاديث الصحفية رموز منطوقة وأخرى غير منطوقة تكون مفيدة جداً في حال استخدمت في وقتها المناسب.

وهذه الرموز الدلالية غير اللفظية أهم مميزاتها أنها تكون ذات تأثيرات مهمة وتساوي أهميتها أحياناً الأسئلة المكتوبة، ويستشعر الضيوف المحنكون والخبراء قوة وضعف المحاور الذي يجري الحديث من هذه الإشارات، فبراعته وخبرته في استخدامها بالوقت الصحيح والمناسب والملائم تعطي مؤشراً قوياً لخبرته.



ويستخدم مثل هذا النوع من الأسئلة عندما يشعر المحاوِر أن الإجابة غير مكتملة أو أن الضيف متردد في أن يكمل إجابته، وبالتالي يبقى صامتاً للحظات صغيرة في إشارة إلى طلب المزيد من الضيف.

كما تستخدم الانطباعات غير اللفظية المناسبة مثل:

- التواصل بالعينين
- الإشارة بالرأس
- الرجوع إلى الوراء في المقعد
- التركيز في وجه الضيف لتشجيع الشخص على استكمال الإجابة.

والصمت أيضاً يرمز إلى الاهتمام بما يقال واحترام كل من الضيف والإجابة التي يقولها، وقد يعني الصمت الاعتقاد أو دعم الاعتقاد، الفهم أو دعم الفهم والارتباك أكثر من الكلمات، كما أنه قد يجنب المحاور جواً من الدفاع والعداء قد يتخذه شكل المقابلة إذا تحدث مباشرة.

مفهوم أسئلة الوكز أو الدفع:



تستخدم مثل هذه الأسئلة عندما يفشل الصمت أو عندما تشعر أن هناك حاجة لاستخدام الإشارات والتعبيرات اللفظية للحصول على المعلومات التي تريدها، وبالتالي توكز الضيف أو تدفعه لأن يستكمل الإجابة، وغالباً ما يكون هذا الانطباع سهلاً ومختصراً مثل:

- (و)؟
- (إذاً)؟
- (من فضلك أكمل)
- (فهمت)
- (استمر)
- (وبعد ذلك)؟
- (نعم)

وهناك خطأ شائع لدى كل من المحاور والضيف وهو الاعتقاد بأن كل الأسئلة لابد أن تكون جمل مكونة من العديد من الكلمات، وليس مجرد تعبير لفظي مشجع وحسب، ففي الغالب بدلاً من تشجيع أو حث الضيف على الاستكمال، فإن وضع سؤال مبدئي قد يفتح المجال لمنطقة جديدة أو موضوع جديد، وقد يكون في عكس الاتجاه الذي يتطلبه الحديث وبالتالي يضيع الهدف في الحصول على مزيد من المعلومات وتبقى مشاعر عدم التأكد والشك قائمة لدى المحاوِر.

مفهوم أسئلة الإزالة أو الانتهاء أو التنظيف:



تعتبر هذه الأسئلة أداة مهمة عندما يكون المحاوِر غير متأكد من أنه قد استثار كل المعلومات المهمة والمتاحة لدى الضيف، وليس لديه أسئلة أخرى في ذهنه، كتلك الأسئلة التي تعطي الضيف فرصة لتقديم المزيد من المعلومات التطوعية، وبالتالي فهذا الأسلوب ينظف بالفعل مجال الحوار أو الموضوع من أية نقاط إضافية، ومثل هذه الانطباعات يمكن أن تكون:

- ما الشيء المهم الذي يمكن أن أكون أغفلته في هذه المقابلة؟
- هل يمكن أن أكون قد نسيت شيئاً أنت تفكر فيه؟
- قبل أن ننتقل إلى موضوع آخر، هل هناك أي جزء لم نغطه بعد؟

وفي حال سأل المحاور سؤالاً نهائياً جيداً فإنه يمكنه أن ينتقل إلى موضوع آخر بشكل منطقي وواثق بأنه قد بدَّد كل ما يمكن أن يتطرق إليه الفكر في الموضوع السابق، وأن المحاور لم يفشل في أن يعرف شيئاً ما، لأنه لم يسأل السؤال الخاص بهذا الجزء تحديداً.

مفهوم أسئلة التعبيرات أو الملاحظات المعلوماتية:

تعتبر الأسئلة من هذا النوع وسيلة مهمة للحصول على المزيد من المعلومات أو التفسيرات، فعلى سبيل المثال إذا بدا للمحاور أن إجابة الضيف سطحية فإنه قد يبدأ بسؤال تفسيري أو سؤال لمتابعة الجمل كالتالي:

- أخبرني عن
- وماذا حدث بعد ذلك؟
- هل لك أن تفسر أكثر المعايير التي؟
- كيف يمكن أن يكون رد فعلك نحو؟
- ماذا تقول عندما؟

وقد يبدو للمحاوِر أن بعض الإجابات غامضة أو غير واضحة، وبالتالي يحتاج إلى مزيد من التفسيرات وبالتالي يجري توجيه انطباعات إيحائية لطلب المزيد من المعلومات مثل:

- لست متأكداً إن كنت أفهم هذه النقطة.
- ما الذي يدور ببالك عندما تقول إن هذا الراتب، راتب متواضع؟.

- من فضلك اشرح المقصود بعبارة عائلة متعددة.

وقد توحي بعض الإجابات للمحاوِر ببعض المشاعر أو الاتجاهات بالإضافة إلى مجموعة الحقائق التي تحملها، وبالتالي قد يوجه بعض الأسئلة كالتالي:

- لماذا تشعر بهذا الأمر هكذا؟.
- ما هي اتجاهاتك نحو الأقليات العرقية الآن؟
- كيف تشعر الآن بهذا الأمر؟

تعبيرات إعادة صياغة الجملة:

قد لا يجيب الضيف عن أحد الأسئلة الرئيسة أو الأولية التي وجهها المحاور له، أو قد يجيب فقط عن جزء من السؤال، أو قد يجيب ببعض المعلومات التي لا تقدم شيئاً أو تقدم القليل حول ما سأله عنه، وبدلاً من توجيه سؤال ثانوي جديد فإن المحاوِر يمكن أن يكون أكثر كفاءة ويعيد صياغة كلمات سؤاله الأصلي مرة أخرى، ربما باستخدام بعض التأكيدات اللفظية لجذب انتباه الضيف لاهتمام المحاور الأصلي أو بإعادة صياغة السؤال الأصلي وتغييره بشكل خفيف، ويجب هنا أن يكون المحاوِر حذراً ومنتبهاً إلى عدم إحراج الضيف أو التعالي عليه، وتقدم الأمثلة التالية تطبيقاً لتوضيح المعنى:

- المحاور: أخبرني عن خلفيتك وخبراتك؟
- الضيف: نحن نمتلك عائلة كبيرة، فأنا واحد من خمسة ذكور وفتاتين عشنا أياماً جميلة معاً ومازلنا نتواصل كلنا تعلمنا في الجامعة، واحد من أخوتي مقاول والأخرى جراحة.
- المحاور: وماذا عن ذكرياتك وخلفياتك بعيداً عن إخوتك وأخواتك؟.

أما إذا بدا الضيف متردداً بالإجابة، وأجاب عن جزء واحد فقط من السؤال، فإن المحاوِر قد يكون مخطئاً بطرح أو صياغة السؤال لأنه قد يكون غير واضح أو قد يكون السؤال يطلب شيئاً يصعب الإجابة عنه، لذا فعلى المحاوِر إعادة صياغة سؤاله بشكل أوضح وأسهل، للإجابة بشكل صحيح، وعلى سبيل المثال:

- المحاور: من فضلك هل لك أن تعرف لي مفهوم المسؤولية؟.
- حسناً إنه.
- في رأيك وبكلماتك الخاصة ما الذي يعنيه أن تكون مسؤولاً ؟.

إذا عندما يشعر المحاوِر أنه أخطأ في إعداد سؤال متعدد الأجزاء، وأجاب الضيف عن جزء منه فقط، فعلى المحاور أن يعيد صياغة الجزء الذي لم يجيب عنه الضيف ولا يعود إلى سؤاله المبدئي مرة أخرى. على سبيل المثال:

- المحاور: ما بعض هواياتك وأنشطتك غير الرسمية؟.

- الضيف: أحب كثيراً النجارة وخاصة صنع الأثاث، كما أني أحب الاهتمام بالحديقة خلال شهور الصيف، ولكن لا أزرع الخضراوات، فقط الزهور.
- المحاور وماذا عن أنشطتك غير الرسمية خارج نطاق التخصص؟.

مفهوم أسئلة التعبيرات الانعكاسية:

ويقصد بها تلك النوعية من الأسئلة التي تعكس الإجابة بشكل واضح لتحديد مدى دقتها أو لتوضيح الإجابة، وبالتالي يصبح المحاور متأكداً من أنه فسَّرها بالضبط، كما يريد الضيف، وعلى المحاور أن يكون متأكداً من أن الضيف يفهم أنه يسعى نحو مزيد من التوضيح والدقة وأنه لا يحاول أن ينصب له فخاً أو يقوده نحو الإدلاء بالإجابة التي يريد هو فقط أن يسمعها، أو أنه من خلالها يتحدى أمانة الضيف أو ذكاؤه، وإذا كان المحاوِر يعتقد أن الإجابة غير صحيحة (تاريخ، رقم خطأ، تعليق غير دقيق، أو هناك خلط في استخدام الكلمات) فإنه يمكنه أن يسأل مثل هذا النوع من الأسئلة كالتالي:

- أنت بالتأكيد تعني القرن الحادي والعشرين، أليس كذلك؟.
- هل أنت متأكد من أنك قدمت مذكرة للوزير بهذا الخصوص؟.

إذا كنت غير متأكد بشأن ما قاله الضيف أو سلكه، فإنه يمكنك أيضاً أن تسأل سؤالاً انعكاسياً لحل مشكلة عدم الثقة كالتالي:

- أنت تشعر إذاً أن الشقة ستكون جاهزة أثناء الخريف المقبل؟.
- هل قلت أنك كنت تغش؟!.

مفهوم أسئلة المرآة:

سؤال المرآة يعتبر أداة أساسية عندما يريد المحاور أن يتأكد بأنه فهم سلسلة من الإجابات أو أنه استوعب المعلومات بشكل صحيح ودقيق، ويرتبط سؤال المرآة ارتباطاً وثيقاً بالسؤال الانعكاسي ولكن سؤال المرآة بدلاً من أن يعكس الإجابة التي تلقاها المحاور من الضيف تواً فإنه يلخِّص مجموعة الإجابات أو العلاقات للتأكد من صحة ودقة فهمها،



وبالتالي فقد يعتبر ملخصاً شاملاً، ويمكن لهذين الفرعين من الأسئلة أن يساعدا على تجنُّب الأخطاء التي تسببها الافتراضات الخاطئة، الذاكرة الضعيفة، سوء الفهم والتفسير، فعلى سبيل المثال قد يسأل الشخص مثل هذا السؤال للتأكد من بعض التعليمات، وقد تحتوي بعض الأحاديث الصحفية على أسئلة المرآة كالقول مثلاً:

- بالطبع أنت قلت إن المشروع سيكون بمنطقة كذا وسيحتوي على عشرة آلاف وحدة سكنية وسيكون هناك شبكة طرقات وري وصرف صحي وكل جزيرة ستكون مؤلفة من أبنية وحديقتين ومدرسة أليس كذلك أم أنني أخطأت بشيء ما؟،

مفهوم الأسئلة المحايدة والأسئلة الموحية بالإجابة:

تعتبر الأسئلة التي سبق استعراضها جميعاً أسئلة محايدة، حيث يمكن للضيف أن يجيب دون توجيه مباشر أو ضغط من المحاور للإدلاء بإجابة بعينها، ففي الأسئلة المزدوجة مثلاً يمكن للضيف أن يجيب ويختار بين إجابتين (نعم-لا) (أستحسن-لا أستحسن) (أوافق-لا أوافق)

وتسمى الأسئلة التي توحي بالإجابة سواء بصراحة أم بشكل ضمني وبشكل متعمد أو غير متعمد، بالأسئلة الموحية بالإجابة لأن المحاور يقود الضيف نحو إجابة بعينها من خلال توجيه الضيف للإجابة عن السؤال بإجابة بعينها من خلال موافقة الضيف على ما يقوله المحاور وقد تكون هذه النوعية من الأسئلة بتعبيرات صريحة ولفظية أو بتعبيرات غير لفظية.

وتظهر الفروق بين الأسئلة المحايدة وتلك التي توحي بالإجابة في الأمثلة التالية:

أسئلة محايدة	أسئلة موحية بالإجابة
هل تحب القواقع البحرية؟.	أعتقد أنك تحب القواقع البحرية
هل أنت في سنة التخرج؟.	أعتقد أنك ستذهب إلى سنة التخرج أليس كذلك
ما شعورك نحو طعام المدينة الجامعية؟.	هل تكره طعام المدينة الجامعية مثل بقية الطلاب؟.
بماذا تشعر نحو قواعد العمل الجديدة؟.	بماذا تشعر نحو قواعد العمل الجديدة الغبية؟.
هل غششت من قبل في الامتحانات؟.	هل توقفت مرة عن الغش في الامتحانات؟.
بماذا تصنف نفسك محافظ أم ليبرالي؟.	هل تصنف نفسك باعتبارك محافظ أم راديكالي؟.
أخبرني عن عادات السهر لديك	متى كانت آخر مرة سهرت فيها؟.

كل الأسئلة السابقة تجعل من السهل على الشخص أن يجيب بطريقة معينة، ومن ثم فإن احتمال تحيُّز المقابلة يبدو شيئاً واضحاً (الموقف، طريقة المقابلة وإيقاعها العام وطريقة توجيه السؤال)، فضلاً عن علاقة الضيف بالمحاور، تبدو كلها دليلاً على قدرة أو نية المحاور توجيه مثل هذه الأسئلة.

وتبدو الأسئلة الأربعة الأولى التي توحي بالإجابة معتدلة في توجهاتها حيث تسأل عن نعم أو لا، أوافق أو لا أوفق، وإن كانت كل منها ترشد الضيف نحو الإجابة المطلوبة في حين أن باقي الأسئلة تبدو ذات توجهات أخرى.

مفهوم الأسئلة المعقدة أو المحملة بالمعاني *Questions Loaded*:

هذه النوعية من الأسئلة هي أكثر أنواع الأسئلة الموحية بالإجابة تطرفاً، نظراً لأنها تعمل على استثارة المشاعر، وفرض بعض الصفات، وإطلاق بعض المسميات، وطالما أن الأسئلة الموحية بالإجابة توحي بتحيز المحاور فيجب الابتعاد عنها تماماً، إلا إذا كان المحاوِر يعرف تماماً ماذا يفعل، ويلاحظ أن بعض العبارات الافتتاحية كالقول مثلاً "طبقاً للقانون"، أو "كما نعرف جميعاً" أو "كما شهد جميع الشهود"



قد توحي للضيف بضرورة إعطاء الإجابة المقبولة بدلاً من ذكر مشاعره الحقيقية وانطباعاته أو معتقداته. وينبغي توخِّي الحذر من تحول السؤال المحايد إلى سؤال قصدي من خلال التعبيرات غير اللفظية، فقد توحي للضيف أنك تريد إجابة بعينها إذا نظرت محدِّقاً بعينيه أو عن طريق تأكيدك على بعض الكلمات الأساسية:

- هل (تحب) هذه البذلة؟.
- (متى توجهت) للعمل هذا الصباح؟
- هل ستذهب (للتصويت على) القانون الجديد؟

ويستخدم المحاور هذه النوعية من الأسئلة في الأحاديث الصحفية الإقناعية للحصول على الموافقة كالقول مثلاً "هل ترى كم هو مربح أن تشتري الآن" ويسأل المراسلون مثل هذه النوعية من الأسئلة للحصول على الإجابات خارج نطاق الرقابة.

لغة السؤال في الحديث الصحفي:

الصياغات الدقيقة للأسئلة تعتبر شيئاً ضرورياً للحصول على الإجابات الحرة، الدقيقة والأمينة والأسئلة التعبيرية، خاصة عندما تكون أسئلة مركزية، وينصح علماء الحوار أطراف الحديث أن يستخدموا اللغة التي تحقق التواصل بينهم بنجاح بأقل مستوى من المعاناة والتعقيد. وفي نفس الوقت عليهم أن يتجنبوا الوصول إلى درجة عالية من التبسيط الزائد وبالتالي لا تنحدر إطلاقاً لمستوى الطرف الآخر في الحديث، وعلى المحاوِر ألا يقلد لكنة الضيف أو يتساهل ببعض العبارات ولا يضع التعابير العامية في الأسئلة، بل يجب استخدام الألفاظ البسيطة والسهلة والواضحة القريبة لفهم القارئ، وعلى المحاوِر أثناء إعداد الأسئلة أن يتذكر أن العديد من الكلمات لها معانٍ مختلفة قد تكون غامضة أو تتشابه في طريقة فهمها، وقد يكون لها معنىً إيجابياً

وآخر سلبياً ويوضح الحوار التالي بين مريض وطبيب التعبيرات المهنية المتخصصة والكلمات التي تتشابه في نطقها ومشكلاتها:

- الطبيب: ماذا عن الأوعية لديك؟
- المريض: أنا أعرف أن لدي أوعية دموية، لكني لا أعرف إن كانت متقاربة أم لا.

والحوار التالي أيضاً بين وكيل النائب العام وأحد الأطباء يوضح كيف أن صياغة كلمات السؤال يمكن أن تؤدي إلى رد فعل غاضب بدلاً من تبادل المعلومات بين الطرفين بشكل جيد:

- الوكيل: هل تذكر الوقت الذي كشفت فيه على الجثة تحديداً؟،
- الطبيب: لقد بدأ الفحص الساعة 8.30 مساءً.
- الوكيل: وقد كان السيد (________) ميتاً وقتها أليس كذلك؟.
- الطبيب: لا، لقد كان جالساً على المنضدة، ويتعجب لماذا أقوم بتشريحه!

وقد يكون أغلب المحاورين مخطئاً بالإشارة إلى بعض الكلمات ذات المعاني الغامضة كما لو كانوا دائماً يتوقعون إجابات مقبولة، وتحدث عملية التضارب بين مفهومين أو مصطلحين يحملان معنى متناقضاً والنتيجة عادة ما تأتي على حساب الشخص الذي يستخدمها حيث تكون غريبة ومضحكة في نفس الوقت كالقول مثلاً:

- زجاج بلاستيكي
- تقريباً بالضبط.

ووفقاً للاتجاهات وللخبرات يمكن للحديث بأحد طرفيه أن يعتبر بعض الكلمات التالية نوعاً من التضارب:

- رئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء.
- منظمة الحكومة.

وببساطة على المحاور أن يكون دقيقاً في لغته عندما يعد أسئلته وفي اختياراته اللفظية، وعليه أن يفسِّر كل كلمة ربما تكون غير مفهومة، غير واضحة، خاطئة، أو تحمل نطقاً مشابهاً لكلمة أخرى والطريقة التي نختار بها الكلمات ونربطها معاً يمكن أن تتسبب أيضاً بمشكلات في التواصل بين طرفي الحديث

وفي أحد الأبحاث التي دارت حول التلفزيون والأطفال سأل المحاور الأبوين " هل تتحكمان في نمط مشاهدة أولادكما للتلفزيون؟ فقال الأغلبية لا، ولكن عندما سأل لاحقاً " هل تسمحان لأطفالكما أن يشاهدوا أي برنامج تلفزيوني يرغبون في مشاهدته؟ قال الأغلبية أيضاً لا، ومن ثم بدا السؤال الثاني أكثر اقتراباً من الحقيقة، وحتى إذا لم يكونوا يتحكمون في مشاهدة أطفالهم للتلفزيون إلا أنهم كانوا رافضين أو ممتنعين أن يقولوا إنهم لا يفرضون أي تحكم أيضاً.

على المحاور أن يقوم بصياغة سؤاله بشكل جيد حتى يتجنب أي لغة غامضة أو غير مقبولة وقد يؤثر ترتيب الأسئلة أو موقعها على مدى وجهاتها، فالسؤال عن المتغيرات الديموجرافية مثلاً كالسن، الدخل، المستوى التعليمي، النوع والمنطقة الجغرافية التي يسكن الضيف بها، قد تبدو وجيهة إما في البداية أو في النهاية، وهي ليست كذلك إذا جاءت في المنتصف.

أخطاء يجب تجنبها أثناء إعداد أسئلة الحديث الصحفي:

هناك جملة من المحظورات يجب على المحاور أن يتجنبها ولا يقع بها أثناء إعداد أسئلة الحديث الصحفي وأهم هذه المحظورات:

- مراعاة المستوى المعرفي للضيف:

لابد أن يكون لدى الضيف مخزوناً معرفياً يمكّنه من أن يجيب عن الأسئلة بذكاء وراحة، وقد تسبب الأسئلة الخارجة عن نطاق معارف الضيف إحراجاً، لأنه لا يوجد أياً منا يحب أن يظهر جاهلاً أو ضعيف المعلومات أو غير متعلم أو غير ذكي، سواء على المستوى الخاص أم عند مقابلة الغرباء، ومن ثم فإن دافع الضيف للتعاون سيقل بسرعة. لذا على المحاور بهذا الإطار أن يكون واعياً لما يلي:

  - السؤال عن المعلومات في نطاق الفئات أو الأطر الخاصة بمعارف الضيف، والحذر من أن الضيف قد يعطي إجابات خاطئة أو غامضة أو غير صحيحة بدلاً من الاعتراف بالجهل، إذا سألت الضيف مثلاً إذا كان يعرف ميل جبسون (شخصية هوليودية مهمة) فقد تحصل على إجابات مثل "الاسم لا يبدو غريباً لدي"، "أعتقد أني سمعت عنه" "لست متأكداً" بدلاً من سماع كلمة "لا" مباشرة خاصة إذا شعر الضيف أنه لابد وأن يعرف مثل هذه الشخصية.
  - الأسئلة خارج نطاق معلومات الضيف قد تهين ذكاءه، حكمته أو خبرته ويحدث هذا عندما يستخدم المحاوِر كلمات بسيطة للغاية أو تطلب معلومات أولية من خبير أو تفسر بشكل شديد، ولذلك على المحاور أن يحدد إذا كان الضيف شخصاً عادياً أو خبيراً بالموضوع.

- الابتعاد عن التعقيد*complexity* في صياغة الأسئلة:

لابد أن تكون الأسئلة واضحة، سهلة، تسأل عن حجم صغير من المعلومات، وعلى المحاور تجنب الأسئلة المعقدة التي تتحدى قدرات الضيف أو تلك التي لا تحتوي على حدود واضحة للإجابة، فالسؤال التالي يشير إلى صعوبة الإجابة:

" أريد أن أعرف رأيك في ماركات معجون الأسنان وأريدك أن ترتبها وفقاً للمقياس التالي إذا كنت تستخدم هذه الماركة وتحبها فأعطها رقم خمسة، إذا كنت لا تحبها فرتبها بإعطائها رقماً أقل"

- الابتعاد عن الأسئلة الفضفاضة جداً:

يجب على المحاور أن يكون حذراً عند توجيه الأسئلة العامة مثل "حدثني عن نفسك" أو " حدثني عن مهمتك"، فبعض الضيوف يعتبر مثل هذه الأسئلة المفتوحة من الصعب جداً الإجابة عنها بدون تحديد بعض المؤثرات واللمحات حول ما تحتاجه أو ما هو مناسب.

- عدم الانتقال من السؤال المفتوح إلى السؤال المغلق:

ويحدث مثل هذا النوع من الانتقال عندما تسأل سؤالاً مفتوحاً، ولكن قبل أن يتمكن الضيف من الإجابة تقوم بإعادة صياغة السؤال أو الجملة وتحويلها إلى سؤال مغلق ويتضح هذا الخطأ في الأمثلة الآتية:

  - ماذا كانت مشاعرك عندما أخبروك أنك فزت بالمسابقة؟ هل صدقت هذا النبأ؟

- أخبرني عن تدريبك في مجال الهندسة؟. هل تضمن مناهج دراسية خاصة بالإدارة؟.
- لماذا فضلت لعبة كرة القدم على ألعاب الجري؟. هل كان ذلك بسبب شهرة لعبة كرة القدم؟.

ويبدو أن هذا النوع من الأخطاء يحدث عندما يستمر المحاور في التفكير بالسؤال في ذهنه ثم يقوم فجأة ولسوء الحظ بتعديله من سؤال مفتوح إلى سؤال مغلق ضيق، وهنا فإن الضيف غالباً ما يجيب عن السؤال الثاني ويتجاهل الجزء الأول من السؤال وغالباً ما يجيب عليه بنعم أو لا.

- عدم طرح التساؤلات متعددة الأجزاء

يحدث مثل هذا الخطأ عندما يحتوي السؤال على اثنين أو أكثر من الأسئلة في نفس الوقت، بدلاً من أن يكون سؤالاً واحداً محدداً بدقة، وعلى المحاور أن يستمع إلى أسئلته ليدرك هل كل سؤاله يوحي بإجابة واحدة وعندها سيكون قادراً على أن يقول أنه وقع في الخطأ أم لا، مثال على التساؤلات متعددة الأجزاء:

- لماذا ومتى وكيف استهوتك فكرة العزف على البيانو؟.

فالضيف هنا سيكون غير قادر على تذكر كل أجزاء السؤال وبالتالي سيجيب فقط عن الجزء الذي يتذكره وغالباً ما يكون آخر جزء قد سمعه، وعلى الأقل سيحتاج المحاور أن يكرر مرة أخرى الأجزاء التي لم يجب عنها الضيف للحصول على المعلومات التي يريدها وفي حالات أخرى سيئة قد يضطر المحاور إلى الانتقال إلى السؤال التالي، وبالتالي قد يفقد بعض المعلومات المهمة، لذا على المحاور أن يسأل سؤالاً واحداً محدداً حتى لا يصاب بالإحباط إذا لم يجبه الضيف إلا عن جزء واحد.

- تجنب المقدمة الموحية بالإجابة

يقع المحاور في هذا الخطأ عندما يسأل سؤالاً موحياً بالإجابة بشكل غير متعمَّد، وذلك عندما يمزج مشاعره واتجاهاته بالسؤال، كما هو واضح في المثال الآتي:

- أنت تلعب ألعاب الفيديو *Video Games* يومياً؟. أنا أحب هذه الألعاب ماذا عنك؟.

وكي يتجنب المحاور الوقوع في مثل هذا الخطأ عليه أن يصيغ سؤاله بشكل محايد إذا أراد الحصول على إجابات محايدة وصحيحة، فهناك بعض الضيوف يتجاوبون سريعاً مع الإجابة التي يريد المحاور سماعها.

- الابتعاد عن لعبة التخمين

يقع المحاور في هذا الخطأ عندما يحاول طرفا الحديث أن يخمن المعلومات بدلاً من السؤال عنها وغالباً ما يحدث هذا الخطأ بشكل شائع. ومثال هذا الخطأ:

- هل يمكن أن يكون الحريق قد اشتعل نتيجة عقب سيجارة؟

- هل تحضر محاضرات الكلية للحصول على وظيفة مناسبة؟

بعض الأحاديث الصحفية قد تضم مثل هذه الأسئلة للحصول على معلومات بطريق التخمين، في حين أن سؤالاً واحداً مفتوحاً قد يقوم بنفس المهمة بكفاءة وفي بعض الأحيان قد لا يصل المحاور إلى الإجابة الصحيحة لأنه لم يسأل عنها، لذلك يجب على المحاور أن يتبع قاعدة بسيطة "لا تخمن، فقط اسأل"

- عدم طرح الأسئلة التي يكون إجابتها واضحة بنعم أو لا

يحدث مثل هذا النوع من الخطأ عندما يسأل المحاور على سبيل الخطأ سؤالاً ليس له إلا إجابة واحدة (نعم أو لا) والأمثلة التالية تبين ذلك:

- هل تحب أن تحصل على وظيفة مناسبة بعد التخرج؟
- هل تريد أن تصاب بسرطان الرئة؟

ويمكن للمحاور أن يتجنب الوقوع في هذا الخطأ إذا فكَّر بالسؤال أثناء صياغته، لذا فعليه ألا يسأل الأسئلة واضحة الإجابة، إلا إذا كان يفعل ذلك لغرض دفع الضيف للإجابة أو لتنظيم شيء ما.

خلاصة

عملية توجيه الأسئلة وانتظار الإجابات عنها تعتبر جوهر الحديث الصحفي، ومن الصعب أن يكون هناك حديث صحفي بدون أن يحوي مجموعة من الأسئلة، لأن هذه الأسئلة تعتبر الأدوات التي يوظفها المحاور للحصول على المعلومات.

وتعتبر الأسئلة المحور الذي يؤسس لحديث صحفي ناجح، بحيث يعبِّر كل سؤال أو مجموعة أسئلة عن فكرة محورية يريد المحرر الحصول من خلاله عن إجابة.

وهناك عدة أنواع لأسئلة الحديث الصحفي أهمها الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة، وكذلك الأسئلة الأساسية و الأسئلة الثانوية. بالإضافة للأسئلة المحايدة و الأسئلة الرئيسية الموجهة.

ويجري تحديد أنواع أخرى للأسئلة منها أسئلة المجسات أو الانطباعات الصامتة، وأسئلة الوكز أو الدفع، وأسئلة الإزالة أو الانتهاء أو التنظيف، وأسئلة التعبيرات أو الملاحظات المعلوماتية، وأسئلة التعبيرات الانعكاسية، وأسئلة المرآة، بالإضافة إلى الأسئلة المحايدة والأسئلة الموحية بالإجابة، والأسئلة المعقدة أو المحملة بالمعاني.

وكذلك فإن هناك مميزات للغة السؤال في الحديث الصحفي من حيث استخدام الألفاظ البسيطة والسهلة والواضحة القريبة لفهم القارئ، وشملت الوحدة على التحذير من أخطاء يجب تجنبها أثناء إعداد أسئلة الحديث الصحفي.

المراجع والمصادر

- Stewart J. Charles and Cash B. William , Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown & Benchmark, 2000.

- أديب خضور، الحديث الصحفي، د.ن، 2003.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- رضا عكاشة، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، القاهرة، العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة، 1991.

نموذج سؤال الوحدة الثالثة

سؤال المرآة هو السؤال الذي:

A. يجيب عنه الضيف دون توجيه مباشر أو ضغط من المحاور للإدلاء بإجابة بعينها.
B. يعمل على استثارة المشاعر، وفرض بعض الصفات، وإطلاق بعض المسميات
C. يلخِّص مجموعة الإجابات أو العلاقات للتأكد من صحة ودقة فهمها.
D. يعكس الإجابة بشكل واضح لتحديد مدى دقتها أو لتوضيح الإجابة.

الوحدة الرابعة

كيف نجري الحديث الصحفي

الأهداف:

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الدَّارس قادراً على أن:

- يعرف ويدرك خطوات إجراء الحديث الصحفي
- يفهم أسلوب تحرير الحديث الصحفي
- يعرف عناوين الحديث الصحفي
- يلم بأهم قواعد صياغة عنوان الحديث الصحفي
- يفهم آلية صياغة مقدمة الحديث الصحفي
- يعرف مما يتكون جسم الحديث الصحفي
- يدرك آلة تحرير خاتمة الحديث الصحفي

مقدمة:

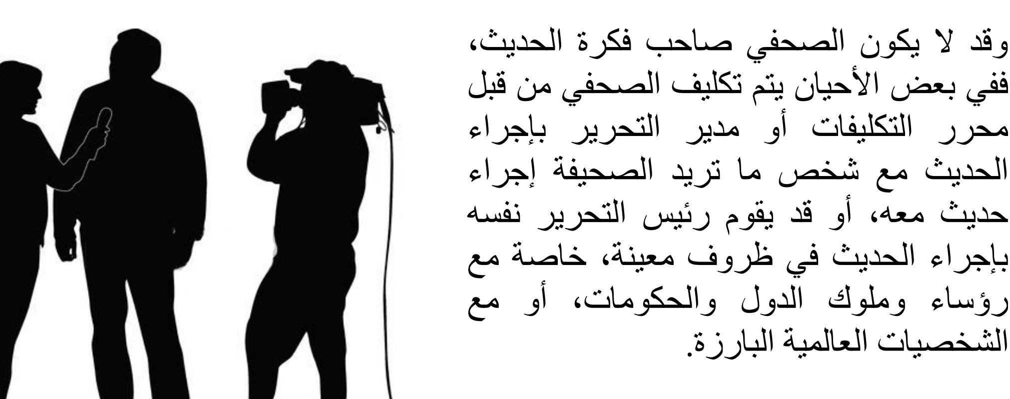
إن أهم ما يواجهه الصحفي عند إجراء الحديث الصحفي هو كيف يعدُّ لإجراء الحديث؟، وكيف يقنع الناس الذين لم يعتادوا على التحدث للصحافة بالتحدث إليه والموافقة على نشر ما قالوه في الصحيفة التي يعمل بها؟، وكيف يتأكد بعد إجراء الحديث أنه دوَّن أو سجَّل ما قاله المتحدث بالضبط؟، وكيف سيحرر الحديث ويكتبه؟

خطوات إجراء الحديث الصحفي:

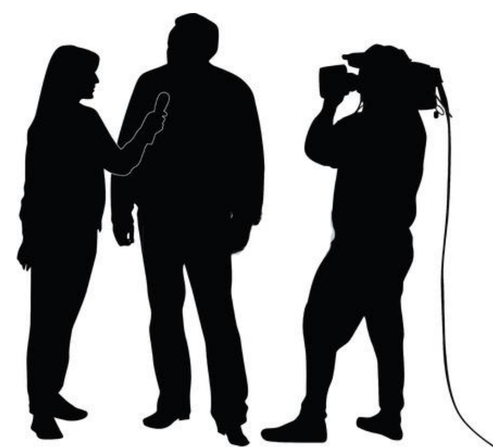
يمر إجراء الحديث الصحفي بعدد من الخطوات التي تبدأ باختيار الفكرة أو الموضوع، وبالتالي اختيار المتحدث أو المتحدثين، ثم التخطيط للحديث وتحديد زاوية أو زوايا التركيز، ثم إجراء الحديث بالفعل وتحريره وكتابته ومراجعته قبل تسليمه للمحرر المسؤول.
وليجري المحرر الصحفي حديثاً صحفياً لابد أن يتبع الخطوات الآتية:

- ### اختيار فكرة الحديث الصحفي:

يمثل اختيار الفكرة نقطة البداية في الحديث الصحفي، ويمكن أن تتبع فكرة الحديث من أشياء كثيرة مثل حادث أو حريق أو اجتماع عام أو قضية محلية أو قومية أو عالمية مهمة، فزيارة رئيس دولة أخرى أو مسؤول دولي كبير أو ممثل أو مخرج سينمائي شهير أو حتى لاعب كرة، قد توَّلد لدى الصحفيين فكرة إجراء حديث صحفي معه.



وقد لا يكون الصحفي صاحب فكرة الحديث، ففي بعض الأحيان يتم تكليف الصحفي من قبل محرر التكليفات أو مدير التحرير بإجراء الحديث مع شخص ما تريد الصحيفة إجراء حديث معه، أو قد يقوم رئيس التحرير نفسه بإجراء الحديث في ظروف معينة، خاصة مع رؤساء وملوك الدول والحكومات، أو مع الشخصيات العالمية البارزة.



ولاشك أن بعض أفكار الحديث الصحفي تكون واضحة ومحددة، فعندما تعقد وكالة الطاقة الذرية اجتماعاً لمناقشة أمر ما، يكون المدير العام للوكالة هو المرشح الأول لإجراء حديث معه، وعندما يفوز فريق ببطولة الدوري العام لكرة القدم يكون مدرب الفريق أو رئيس النادي أو كبار اللاعبين هم المرشحون لإجراء أحاديث صحفية معهم.

- ### اختيار شخصية المتحدث The Interviewee

أهم خطوة في تنفيذ الحديث الصحفي اختيار شخصية المتحدث، ومن الضروري أن يراعى في هذا الاختيار أن يكون المتحدث ملماً بموضوع الحديث. وتشكِّل الشخصية التي يدور الحوار معها ركناً أساسياً ومركزياً من أركان الحديث الصحفي، ولذلك يجب أن يتم اختيار هذه الشخصية بأقصى قدر من الدقة والاهتمام والحذر ووفق معايير دقيقة.

ومن أهم قواعد وأسس اختيار الشخصية سياسة الصحيفة والهدف من إجراء الحديث ونوعية المعلومات أو الآراء المطلوب الحصول عليها وطبيعة الموضوع الذي سيدور الحوار حوله،

وأهمية الشخصيات وموقعها ومسؤوليتها، وكذلك اهتمامات الجمهور والمزايا المتاحة لهذه الشخصية.

وقد يتم إجراء حديث صحفي مع شخص يمكن ألّا يكون معروفاً بشكل جيد من الجمهور، وفي لحظة معينة كان قادراً على القيام بعمل ما له أهميته الاجتماعية أو لديه شيء سيقوله حول إحدى المشاكل أو القضايا الاجتماعية.

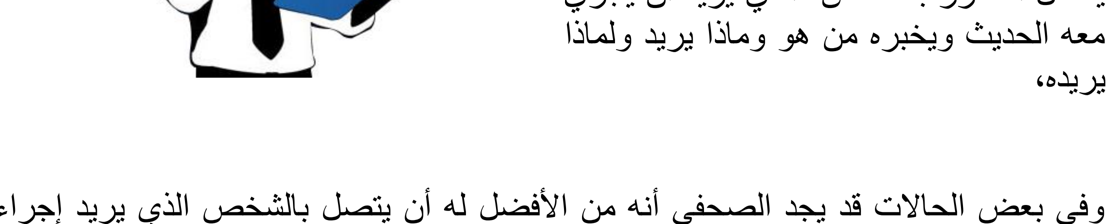
- **الصحفي الذي يجري الحديث The Interviewer**

يمارس الصحفي الدور الحاسم في عملية إجراء الحديث الصحفي، إنه المسؤول الأول والأخير عن نجاح أو فشل الحديث، وإن القارئ لا يعرف الكثير عن الملابسات والظروف التي تتم بها الكثير من الأحاديث الصحفية، بل يرى أمامه الصحفي الذي يجري الحديث، وبالتالي يعتبر مسؤولاً عن نجاح أو فشل الحديث، وإن قلَّة من الصحفيين يملكون الشروط الصعبة والضرورية لإجراء الحديث الصحفي، ومن أبرز هذه الشروط:

- مهارة التواصل مع الآخرين.
- كسب ثقة المتحدثين وربما محبتهم.
- التصرف بلباقة وكياسة.
- التحدُّث بلطف وتهذيب.
- فهم سياسة الصحيفة.
- فهم المغزى والهدف من إجراء الحديث
- الاستعداد والتحضير الجيدين للموضوع والشخصية
- قوة الحضور وقوة الشخصية
- الاستماع الجيد – المستمع الجيد متحدث جيد).
- القدرة على إدارة الحوار.

- **تحديد موعد اللقاء:**

بعد تحديد الشخصية يبدأ المحرر إجراءات الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث، وذلك إما بالتليفون أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء، وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث. ويكفي أن يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره من هو وماذا يريد ولماذا يريده،



وفي بعض الحالات قد يجد الصحفي أنه من الأفضل له أن يتصل بالشخص الذي يريد إجراء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة أو قسم العلاقات العامة بالشركة أو المؤسسة أو الوزارة التي يعمل فيها، فالمعروف انه قد صار الآن لكل شركة أو مؤسسة أو وزارة قسم للعلاقات

العامة، وظيفته تسهيل الاتصال بأجهزة الإعلام وفي مقدمتها الصحافة، لذلك قد يضطر الصحفي في كثير من الأحوال إلى العمل من خلال أقسام العلاقات العامة.

- **الإعداد للحديث الصحفي**

يحتاج الحديث الصحفي الجيد إلى إعداد جيد، وفور تحديد الموضوع وتحديد المتحدث والاتفاق معه على مكان وزمن الحديث يبدأ الإعداد للحديث بوضع قائمة مبدئية بالأسئلة التي سيوجهها إلى المتحدث، وتفيد هذه القائمة في تذكير الصحفي أثناء إجراء الحديث بما جاء من أجله وتمكينه من العودة بالمتحدث إلى موضوع الحديث إذا أسهب بالحديث في موضوعات أخرى.

ويمكن للصحفي في هذه المرحلة أن يستعين بآراء رؤسائه وزملائه ويسألهم عن الأسئلة التي يريدون إجابات عنها من المتحدث، كما يمكنه أن يضع سيناريو لسير الحديث وسيناريو بديل يمكن اللجوء إليه في حالة رفض المتحدث الإجابة عن بعض الأسئلة، ويتضمن سيناريو الحديث قائمة أسئلة طويلة، وقائمة أخرى قصيرة يستطيع أن يلجأ إلى أي منها وفقاً لسير الحديث وردود فعل المتحدث. وتتضمن مرحلة الإعداد التأكد التام من سلامة الأدوات التي سيستخدمها الصحفي في تسجيل الحديث مثل الأوراق والأقلام وجهاز الكمبيوتر الشخصي والكاميرا الفوتوجرافية، وفي حالة استخدام جهاز التسجيل الصوتي يجب أن يتأكد الصحفي من سلامة الجهاز وكفاية الأشرطة والبطاريات.
كما تتضمن هذه المرحلة دراسة موضوع الحديث ودراسة شخصية المتحدث من خلال الأرشيف الورقي والإلكتروني للصحيفة والصحف والمجلات والكتب التي تناولت الموضوع أو سبق للمتحدث التحدث إليها، وتساعد هذه الدراسة الصحفي في استثمار وقت الحديث وعدم استنفاده في طرح أسئلة غير ضرورية.

- **جمع المعلومات الكافية عن الموضوع:**

لا بد للمحرِّر الصحفي في مرحلة الإعداد للحديث أن يجتهد للحصول على أكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذي سيدور حوله الحديث وعن الشخصية التي سيجري معها الحوار، وللمحرر أن يلجأ في ذلك إلى قسم المعلومات بالصحيفة، حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع، ولكل موضوع من الموضوعات ا لتي تدخل في اهتمامات الصحيفة.



كذلك يمكن للمحرر أن يقرأ الكتب التي أصدرها المتحدث إذا كان سياسياً أو مفكراً أو كاتباً أو أديباً أو شاعراً، وأن يقرأ بعض أبحاثه إذا كان عالماً أو باحثاً وأن يقرأ أيضاً الكتب التي تم تأليفها عنه إن وجدت، ومن الضروري أن يحرص المحرر على قراءة أهم الأحاديث الصحفية التي سبق أن أدلى بها الشخص الذي سيجري معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته، وحتى لا يكرر بعض الأسئلة التي سبق وأن وجهت إليه في أحاديث سابقة، ويمكن للمحرر أن يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته.

ولا يكتفي كثير من المحررين الصحفيين في الصحف التي تصدر في دول العالم المتقدم بما بين أيديهم من معلومات معلنة عن شخصية المتحدث، وإنما يحاولون أيضاً الكشف عما هو مجهول في حياة هذه الشخصية، مثل محاولة الرجوع إلى أيام دراسته الثانوية أو الجامعية ومحاولة الالتقاء بأصدقائه القدامى الذين زاملوه في هذه الفترات ليكشفوا عن جوانب تاريخه وشخصيته، فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر كمية كبيرة من المعلومات المهمة وغير المعروفة عن الشخصية التي يجري معها الحديث، وهو ما يكسب الموضوع مزيداً من الجدة والطرافة، أضف إلى ذلك أن إدراك المتحدث أن الصحفي يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات عنه سيزيد من ثقته به، وسيمنحه كل ما عنده من معلومات أو آراء حول موضوع الحديث.

ولإدراك أهمية الإعداد المسبق للحديث الصحفي نشير إلى أنه يمكن للصحفي غير المتخصص أن يحصل على حديث صحفي جيد من شخص متخصص في مجال معين من مجالات الحياة، إذا أعد نفسه للحديث إعداداً جيداً عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التي سيجري معها الحديث، وعلى سبيل المثال يمكن لصحفي لم يدرس الطب أن يجري حديثاً جيداً مع دكتور جراح قلب عالمي إذا أعد نفسه عن طريق قراءة كل ما يتعلق بجراحة القلب، وبتجاربه السابقة في زرع القلوب، ونسبة العمليات الناجحة إلى العمليات الفاشلة، ويمكن لهذا المحرر الصحفي غير المتخصص في الطب أن يحصل أيضاً على معلومات لا بأس بها عن حياة الدكتور نفسه وثقافته ودرجاته العلمية أو الالتقاء ببعض الصحفيين الذين سبق وأن أجروا معه أحاديث صحفية أو التحدث مع بعض أصدقائه. ونفس الأمر ينطبق على الحالات الأخرى المشابهة التي يضطر فيها الصحفي غير المتخصص إلى إجراء حديث صحفي مع شخص متخصص.

- **إعداد أسئلة الحديث الصحفي**

إن المحرر الصحفي الذي يذهب لمقابلة مصدره بدون أسئلة معدة سابقاً قد يتوه منه الموضوع الأصلي الذي جاء من أجله أثناء الحوار، وقد ينحرف المتحدث بالحوار إلى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الأصلي،



كذلك فإن المحرر قد ينسى بعض الأسئلة ا لمهمة التي بدونها يظهر الحديث إلى القراء ناقصاً، لذا فإن الإعداد المسبق للأسئلة من شأنه أن يجعل المحرر الصحفي أكثر ثقة بنفسه وأكثر دراية بموضوعه، وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار والمناقشة، وأكثر قدرة على ضبط المناقشة، حتى لا تبتعد إلى موضوعات خارج الموضوع الأصلي.

ومن الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع ودراسته لشخصية المتحدث، ولا بد أن يوضح المحرر من الأسئلة ما الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث، فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية، في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد ضئيل من الأسئلة.

وهناك عدة أسئلة أساسية يجب أن يقوم عليها أي حديث صحفي وهي ماذا، ولماذا، ومتى، وكيف، وأين، ومن، ولا يشترط أن يجيب الحديث الصحفي عن هذه الأسئلة بنسبة واحدة، وإنما يتم التركيز على عدد قليل منها حسب طبيعة كل حديث وموضوعه.

ومن الضروري أن تكون أسئلة الحديث الصحفي أسئلة إيجابية، لا أسئلة سلبية، والمقصود بالأسئلة الإيجابية هي تلك الأسئلة التي تقدم إجاباتها أخباراً أو معلومات أو وجهات نظر جديدة، أما الأسئلة السلبية فهي تلك الأسئلة التي لا تقدم إجاباتها أي شيء جديد، وإنما هي مجرد تكرار لمعلومات معروفة.

كذلك فإن كل سؤال يجب أن يكون إيجابياً بالنسبة للسؤال الذي سبقه مباشرة، بمعنى أن تقدم إجاباته إضافة إلى ما قدمته إجابات السؤال السابق، فلا بد أن تكمل الأسئلة بعضها بعضاً وتدفع الحوار إلى الأمام، لا أن تقف به عند قضية واحدة تتكرر في كل سؤال وبالتالي في كل إجابة وتترك بقية القضايا المتعلقة بموضوع الحديث دون مناقشة.

ولا بد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة، بحيث يأتي السؤال واضحاً محدداً وخالياً من أي لبس أو سوء فهم، بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضاً، فلغة الحديث لابد وأن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافاتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية.

ولا يجب أن يخشى المحرر من إعداد أسئلة عنيفة أو مشاغبة أو أسئلة تتضمن اختلافاً أو معارضة للشخص الذي يجري معه الحديث، ولكن بشرط أن يتم ذلك بطريقة لائقة، كما يجب ألا يخشى المحرر من إعداد أي أسئلة يرى أنها يمكن أن تضع يده على معلومات مهمة حتى ولو أدى طرحه لهذه الأسئلة إلى أن يبدو جاهلاً بالموضوع، فقد يكون في طريقه إلى إجراء حديث صحفي مع وزير الاقتصاد ويسمع أو يقرأ وثيقة تقول إن هناك عجزاً في ميزان المدفوعات في هذا العام، فلا يجب أن يخشى أن يسأله عن أسباب هذا العجز حتى ولو لم يكن يفهم معنى كلمة عجز في ميزان المدفوعات.
ومن الضروري أن يكتب المحرر الأسئلة قبل أن يلتقي بالمصدر، ولكن لا يجب أن يذهب إليه ومعه الأسئلة مكتوبة، فالأفضل أن يحفظها حتى لا يضطر لقراءتها من الورقة التي أمامه، فإن هذا قد يعطي للمتحدث انطباعاً خاطئاً بـأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث.

الأمور التي يجب مراعاتها أثناء إجراء الحديث الصحفي:

- الابتعاد قدر الإمكان عن الأسئلة المغلقة Closed-ended questions وهي الأسئلة التي تنحصر إجابة المتحدث عنها بنعم أو لا، أو لا تعليق، أو لا أعرف فهذه الأسئلة لا تعطي المتحدث فرصة لذكر التفاصيل، ويعتبرها البعض أسئلة محبطة للحديث، وفي بعض الأحيان عندما يخرج الصحفي من اللقاء دون أن يحصل على ما يريد من المعلومات، فإن السبب يعود في المقام الأول إلى نوع الأسئلة التي طرحها على المتحدث خاصة الأسئلة المغلقة. ومع هذا فإن هناك أسئلة مغلقة لا يمكن الاستغناء عنها في الحديث، مثل تأكيد معلومة معينة أو السؤال عن عدد الضحايا وما إلى ذلك.
- الاعتماد على الأسئلة المفتوحة Open-ended question التي تشجع المتحدث على تقديم إجابات تفصيلية عنها، ويطلق على هذه الأسئلة أيضاً أسئلة الإشارات الخضراء Green light questions التي تفتح الطريق أمام المتحدث للإجابة التفصيلية، ويقابلها الأسئلة المغلقة أو أسئلة الإشارات الحمراء Red light questions التي تجبر المتحدث على التوقف عن الكلام.
- الابتعاد عن الأسئلة ذات الطابع الاستجوابي، بمعنى عدم إزعاج المتحدث بسؤاله عن أشياء يعتبرها شخصية أو لا يريد الخوض فيها، فقد يؤدي إصرار الصحفي على طرح مثل هذه الأسئلة إلى دفع المتحدث للتوقف عن الكلام أو تقديم إجابات مقتضبة عنها.
- تحويل الحوار إلى نوع من المحادثة، فأكثر الأحاديث نجاحاً هو ما يحوله الصحفي إلى حديث متبادل ومفتوح مع المتحدث بعيداً عن قيود الرسمية والتحفظ، وتشجع هذه المحادثة المتحدث على الانطلاق في الحديث وتدفق المعلومات والآراء.

النصائح التي قدمها الصحفيين في طرح الأسئلة:

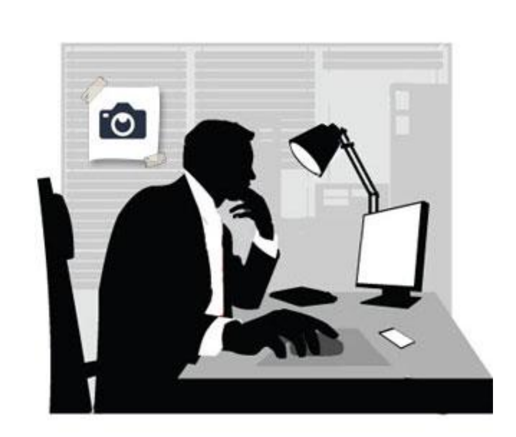
ويحدد بعض كبار الصحفيين عدداً من النصائح في طرح الأسئلة أهمها.

- يجب أن لا تعتذر للمتحدث عن طرح سؤال ما، لأن هذا الاعتذار قد يكون مدخلاً مناسباً للمتحدث للتهرب من الإجابة أو رفض الإجابة عن السؤال.
- لا تخجل من إعادة طرح السؤال مرة ثانية وربما مرة ثالثة، خاصة إذا شعرت أن المتحدث لم يفهم السؤال أو يتظاهر بعدم فهمه أو يريد التهرب من الإجابة.

أسلوب تحرير الحديث الصحفي:

بعد أن يجري المحرر الصحفي الحديث ويستكمل كل ما كان ينقصه من مستلزمات يعود إلى مكتبه ليبدأ عملية التحرير.

وتختلف أساليب تحرير الحديث الصحفي من محرر إلى آخر ومن حدث إلى حدث آخر، ولكنه عادة ما يضم



العنوان الرئيسي وأحياناً عناوين فرعية ومقدمة ومتن وخاتمة وصور مصاحبة أو رسوم أو كليهما، ويجري تحرير الحديث إما بأسلوب السؤال والإجابة التقليدي أو السرد العادي أو القصة الإخبارية أو التقرير الإخباري.

وعملية التحرير التي يمارسها الصحفي ليس لها ترتيب نهائي بمعنى أنه يمكن البدء بصياغة العناوين فالنص فالمقدمة أو العكس، ولكن يفضل خبراء التحرير أن تكون البداية بجسم الحوار نفسه، ومن خلال البدء بصياغة الجسم يستوعب المحرر كل تفصيلاته وأهم الجزئيات والعبارات الواردة فيه، ومع هذا التشبُّع بالموضوع يذهب إلى صياغة العناوين التي تستهدف أبرز ما يريد الصحفي إبرازه، وبعد العناوين يذهب إلى صياغة المقدمة التي تقوم على أفكار العناوين والمتن الذي سبق صياغته، ثم ينظر بعد هذا فيما إذا كان الحوار يحتاج إلى خاتمة، أم أنه قد ختم نفسه بنفسه. هذا هو الترتيب المعقول، مع التأكيد على القاعدة الأفضل وهي حرِّر أي جزء متى انفعلت وتوفرت لك القدرة على التحرير مع التأكيد أيضاً أن عملية الصياغة لا تأتي اعتباطاً، بل هناك قواعد وأطر فنية لتحرير كل جزء من أجزاء الحوار.

عناوين الحديث الصحفي:

يمكن تصنيف عناوين الحديث من ناحية وضعها ووظيفتها الشكلية على الصفحة إلى ثلاثة أنواع:

- العنوان التمهيدي: أو عنوان الإشارة، وقد يسمى العنوان الجانبي لأنه يوضع أحياناً على جانب الصفحة، وهو في الحوار شديد التميُّز لأنه يقدم الشخصية في الأساس ويشير إلى منصبه ووزنه الفكري ويمهد لموضوع المقابلة.

- عناوين الفقرات: أفضل موضع لعناوين الفقرات الفرعية فوق السؤال مباشرة في نمط السؤال والجواب، وفوق الفقرات ذات الأفكار المستقلة في الأنماط الأخرى ويخطئ بعض المحررين عندما يضعون عنوان الفقرات بين السؤال والجواب، وأحياناً وسط الجواب، بينما المكان الطبيعي جداً لعنوان الفقرات فوق السؤال، لأنه طالما أنه يعبر عن فكرة، والفكرة تشمل فقرة أو فقرات، فإن هذا المعنى واضح جداً مع كل سؤال وفي حالة ما إذا كان السؤال والجواب صغيرا جداً أو الجواب طويل يمكن الاستغناء عن فكرة أن يكون مع كل سؤال عنوان فقرات.

- العناوين الرئيسية الشاملة: هو العنوان الواحد الأبرز أو مجموعة العناوين التي تمثل الحوار وتعبِّر عن مجمل قضاياه وأخباره وآرائه. هذه العناوين هي الأهم في التعبير عن شخصية الحديث ومضامينه، وغالباً ما تحمل عنوان الفضل أو النجاح للحوار.

  وقد تحدث علماء الصحافة ومحرروها عن خصائص هذا العنوان من زاوية التعبير الصادق عن المضمون والإيجاز في العبارات والوضوح في المعنى، وضرورة عدم المبالغة، وأن يكون للعنوان أصل في الحوار، إذ كثيراً ما تقع الصحيفة في خطأ بالغ عندما ينسب للمصدر معنى أو رأياً ولم يرد بلفظه أو بمعناه في متن المقابلة، وينبغي التأكيد على ضرورة امتلاك المحرر القدرة على التعبير بشكل لافت عن المعنى.

العناوين التي قدمها علماء الصحافة من زاوية الأساليب التحريرية:

- العنوان الإخباري News Title: وهو الذي يحمل خبراً أو موقفاً أو قراراً أو رقماً جديداً، ويتناسب هذا العنوان غالباً مع أحاديث الأخبار والمعلومات.
- عنوان الشخصية Personality Title وهو من أنسب العناوين للحوارات خاصة أحاديث الشخصية والتسلية
- الجملة المقتبسة: Quotation Title وهي عبارة عن أهم جملة مقتبسة من الحديث وموجودة بالنص، ويتلاءم هذا النوع من العناوين مع الحوارات التي تعبر عن رأي وموقف.
- عنوان الاعتراف: يأتي على لسان المصدر للاعتراف بواقعة أو قرار أو رأي معين.
- عنوان التفسير: يبرز المصدر ويفسر قراراً أو رأياً.
- مخاطبة القارئ: يوجه العنوان للقراء، بما يحمله من مضمون إخباري أو شخصي مثل: "تصوروا مكتبي بدون كمبيوتر"، أو "أبشروا، حل مشكلة الدروس الخصوصية".
- العنوان الاستفهامي: قد يكون الاستفهام للتساؤل عما وراء العنوان، مثل "لماذا لم يتم تجهيز المدارس قبل موعد بداية العام الدراسي؟."، وقد يكون استفهام إنكاري وتعجبي من الموقف، مثال: "ماذا يقول مدرب المنتخب الوطني عن خسارتنا مع فريق مبتدئ؟،"
- العنوان الوصفي أو التصوري: يصف الموقف أو الشخوص أو الأماكن أو الأزمنة مثل: "جنوب لبنان على فوهة بركان"، "المناخ الكروي يعاني الفساد والشللية"، "الشارع الثقافي مليء بالحفر والمطبات".
- العنوان الغامض، المثير، الإيحائي: يحمل فكرة قد تبدو غامضة ولكن لها دلالات وإيحاءات بارزة ومثيرة لدى القارئ، مثل: "هؤلاء هم المتكئون على الأريكة،"
- العنوان المقارن: يحمل أكثر من فكرة مقارنة، وقد يبدو فيها المفارقة والعجب، مثل "العلماء جائعون ولاعبو الكرة يلعبون بالملايين".
- العنوان الروائي Anecdotal Title: يحكي قصة الموضوع محور الحدث أو قصة الشخصية نفسها أو قصة الحوار وملابساته، مثل: "هذه هي حكايتي الحقيقية مع ملحم بركات".
- عنوان الممازحة والسخرية: وفيه يأخذ الصحفي موقفاً مازحاً ويطرحه في العنوان، وقد يتناسب مع حوار الشخصية أو أي موقف تبدو فيه الطرافة الدالة، مثال: "الرجال يطالبون المساواة بالأنثى!"

أهم قواعد صياغة عنوان الحديث الصحفي:

تتجلى أهم قواعد صياغة العنوان بالآتي:

- أن يتضمن العنوان أهم حقيقة في الخبر.
- أن يعبر عن أكثر الأحداث أو الموضوعات إثارة لاهتمام القارئ بالموضوع، ولا يقصد بها الإثارة المستمدة من التهويل المعيب أو الخداع، وإلا فقدت الصحيفة ثقة القارئ.



- أن يكون مفيداً، ويدل على مغزى الموضوع في أقل عدد من الكلمات.
- أن يجيب عن أحد الأسئلة الستة المعروفة أو بعضها.
- وضع العلامات والفواصل التي نريد من خلالها إبراز بعض الكلمات أو الجمل.
- تجنب استخدام الكلمات غير الدارجة وغير المعروفة للقارئ، وإن لزم الأمر استخدامها فإنه يمكن وضعها بين أقواس.
- عدم تكرار جملة أو كلمة في العنوان.
- عدم استعمال الاختصارات (للأسماء والأماكن) إلا إذا كانت شائعة.
- عدم قطع جملة واحدة للعنوان على سطرين، ويفضل أن يكون كل سطر من سطور العنوان، في حالة تعدادها، مستقلاً عن الآخر.
- تجنب عناوين النفي أي الذي يستخدم كلمات وحروف النفي، مثلاً: "لم ولا ولن"، إلا إذا كانت مقتبسة من تصريح لأحد المصادر.
- أن يكون العنوان مطابقاً لمضمون الحديث.
- تجنب أن تحمل كلمات العنوان أكثر من معنى، والتي قد تحدث رد فعل سلبي لدى القارئ بعد اكتشافه أن المعنى الذي استشفه من العنوان ليس هو المقصود.
- تجنب التناقض في كلمات العنوان ومضمونه.
-

صياغة مقدمة الحديث الصحفي The Lead:

مقدمة الحديث الصحفي هي جزأ لا يتجزأ من الحديث، وهي في الوقت الذي تشكل فيه كياناً له استقلاله الذاتي وطرق عرضه وأساليب إبداعه الخاصة ومهامه المستقلة، فإنها جزء لا يتجزأ من الحديث ككل.



إن الاتجاه السائد في الصحافة الحديثة هو الاستغناء عن المقدمة بشكل كامل ونهائي، وخاصة في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية العامة، والاستعاضة عنها بجمل عدة تعتبر بمثابة مدخل للموضوع، وهذا الاتجاه يشمل الأنواع الصحفية الأخرى كالتقرير والتحقيق والمقال والعمود، كما أنه يترافق معه ازدياد الصيغة الإخبارية أو المعلوماتية للحديث الصحفي، وكذلك مع الاتجاه نحو انكماش المساحة المخصصة لنشر الحديث مع العمل في الوقت ذاته على زيادة عدد الأحاديث.

ورغم كثرة الآراء المتناقضة حول المقدمة إلا أنها تشكل جزءاً حيوياً وعضوياً من الحديث الصحفي، ويمكن تحديد أهم أهدافها على النحو الآتي:

- تعطي المقدمة القارئ فكرة أو أفكاراً عامة عن مجمل القضايا والآراء والمواقف التي يتضمنها الحديث.
- لا تغطي المقدمة الموضوع بكامله، بل تقدم أساسياته، وبالتالي تدفع القارئ وتجذبه باتجاه الاطلاع على المزيد من التفاصيل المتعلقة بالمعلومات والمواقف والآراء والاتجاهات، أي تقنعه بضرورة قراءة جسم الخبر.
- المقدمة خطوة متقدمة عن العنوان باتجاه الاطلاع على الموضوع، ولكنها ليست الموضوع، أي ليست جسم الموضوع، وبالتالي لابد أن تحتوي العنصر الذي يدفع القارئ لمتابعة قراءة الموضوع.
- صحيح أن المقدمة ليست الموضوع، ومع ذلك يجب أن تحقق للقارئ المتعجل أو غير المعني أو غير المتخصص أو غير الراغب، تماساً أوسع مع الموضوع، أي يجب أن تحوي مادة إعلامية مستقلة ومتميزة.
- المقدمة هي صلة الوصل البصرية والفكرية بين العنوان والجسم.

شروط تحرير المقدمة:

- التماسك الفكري المنطقي.
- الترتيب المنطقي وأحياناً الزمني.
- الأسلوب السلس.
- اللغة الموجزة والواضحة والمفهومة.
- الألفاظ الدقيقة والمحددة والسهلة.
- التعبير الرشيق والجذاب والمؤثر.

أنواع المقدمة في الحديث الصحفي:

ثمة أنواع متعددة للمقدمة المستخدمة في الأحاديث الصحفية ويعود هذا التنوع إلى جملة عوامل أبرزها:

- نوع الحديث الصحفي المستخدم: وغالباً ما تأخذ المقدمة طابع ونوع الحديث المستخدم، فإذا كان الحديث إخبارياً كانت المقدمة خبرية.



- الهدف من إجراء الحديث: تبرِز المقدمة المعلومات والآراء والمواقف المتوافقة مع الهدف من نشر الحديث، وتقوم بعرض هذه المعلومات والآراء والمواقف بطريقة تؤدي إلى تحقيق الهدف.

- العامل الذاتي: أي الحالة الخاصة، وتشمل الصحفي الذي يجري الحديث، والشخصية التي يجري الحوار معها، والظروف التي يتم فيها الحديث، وظروف النشر وطبيعة المعلومات والآراء التي يتضمنها الحديث.

أبرز أنواع المقدمات المستخدمة في الأحاديث الصحفية:

- مقدمة إخبارية: وتضم الأنواع الآتية
  - مقدمة العناصر المتعددة: تستخدم مع الأحاديث الصحفية الإخبارية، وتسعى إلى تقديم أبرز العناصر الإخبارية مرتبة حسب أهميتها.
  - مقدمة العنصر الواحد: قد تقتصر المقدمة على عنصر واحد تبرزه وتسلط عليه الأضواء، ويحدث ذلك عندما تقتضي ذلك سياسة الصحيفة، والهدف من الحديث أو طبيعة العنوان، أو عندما يبرز أحد العناصر ويتفوق إلى حد بعيد من الأهمية.

- مقدمة تعريفية: وهي المقدمة التي تحتوي على معلومات مهمة وموجزة عن موضوع الحديث، وكذلك معلومات سريعة وموجزة عن الشخصية التي يجري الحديث معها، وتستخدم هذه المقدمة فقط عندما يدور الحديث حول موضوع، قضية، أو ظاهرة تعني الرأي العام، ولكنها ليست مفهومة بشكل واضح ودقيق.

- مقدمة استفهامية: هذه المقدمة لا تقدم جواباً عن أي سؤال، بل هي تطرح العديد من الأسئلة التي تدور حول أمور متعددة، تتحدث عنها شخصية بارزة أو حول جوانب متعددة لموضوع واحد، وتصاغ بطريقة تدعو القارئ إلى البحث عن أجوبة لها، وبالتالي قراءة جسم الحديث.

- مقدمة وصفية: وهي المقدمة التي تقدم وصفاً كاملاً لمجمل الظروف التي جرى فيها الحديث، وهذا يتضمن مناسبة إجراء الحديث والمكان والزمان وأية معلومات أخرى من شأنها إعطاء صورة كاملة.

جسم الحديث الصحفي The Body:

وهو الكتلة الأساسية والمركزية في الحديث، والذي تبرز فيه بنية الحديث، ويلعب الدور الحاسم في مدى فاعلية وتأثير الحديث، وذلك نظراً لأن القارئ أو المتخصص أو المعني يقرأ جسم الحديث كاملاً.

ومن أبرز الإرشادات في صياغة جسم الحديث الصحفي:

- تحقيق الترتيب المنطقي المتماسك لجسم الحديث الصحفي.
- تسلسل الأسئلة وتدرُّجها بشكل منطقي.
- اختيار المعلومات وترتيبها وعرضها استناداً إلى وجهات نظر منطقية ونفسية.

- ربط الأفكار الرئيسية بشكل مناسب، وعدم الغرق في التفاصيل أو الأمور الفرعية والثانوية، بل استخدامها لتدعيم الأفكار الرئيسية وإيضاحها وإحكام ربطها.
- أن تكون الاستنتاجات واضحة ومستندة إلى المعلومات والأدلة.

خاتمة الحديث الصحفي:

ليس بالضرورة أن يكون للحديث نهاية مكتوبة، وجلُّ الأحاديث تنتهي نهاية طبيعية مع نهاية جواب السؤال الأخير، خاصة أن بعض الحوارات تنتهي بتساؤلات مثل: "هل هناك ما يمكن أن تضيفه؟" "ماذا تريد أن تقول في نهاية الحوار؟" أو أشكر صحيفة كذا أن أتاحت لي فرصة الحديث.

ولكن قد يميل بعض الصحفيين إلى وضع نهايات لحواراتهم بهدف ترك انطباع جيد عند القارئ حول القضية أو الشخصية، والخاتمة قد تكون مهمة مثل البداية، ولا يصل كثير من القراء إلى النهاية، ولكن إذا وصلوا على المحرر مكافأتهم بنهاية ممتازة ولا تنسى، والنهاية التي لا تنسى قد تكون خلاصة الموضوع أو حكم على الشخصية أو دعوة القارئ إلى فعل شيء ما.

ومن أنواع النهايات المقترحة للحديث الصحفي:

- النهاية الدائرية Circle Kickers: حين ينتهي الحديث بما بدأت به في الاستهلال، سواء بالإجابة عن التساؤلات أو بإعادة طرح الأزمة كما عرضتها. مثال: لو أجريت حديثاً مع وزير الزراعة عن أزمة المبيدات الضارة في الزراعة يمكن أن تنهي الحديث بما بدأت به حول كيف أن الأزمة مازالت قائمة رغم توضيحات الوزير وعلامات الاستفهام الكبرى مازالت مطروحة.
- الخاتمة النصية Quote Kickers: وتظهر في الصياغات السردية والعروض المختصرة وغيرها من الأحاديث التي لا تستخدم أسلوب النص الكامل، وفيها يرى المحرر أن أفضل خاتمة هي النص المقتبس على لسان صاحب الحوار وبه يجمل الموضوع ويؤكده.

- العبارة التوجيهية: حيث ترشد القارئ إلى ما يجب فعله في المستقبل، كأن يقول المحرر: "وهكذا فإن صحة المواطن في أيدٍ أمينةٍ ونرجو أن لا يسمع بعضنا تلك الشائعات التي يثيرها البعض من آن لآخر حول انتشار المبيدات".

- النهاية التصويرية: وفيها يصور المحرر نهاية الحوار حين يقف على وقت انتهائه كأن يقول مثلاً: "وهنا دقت الساعة الثامنة مساء" أو يحدد مكان انتهائه: "وفي هذه اللحظة هبطت الطائرة على أرض المطار". أو وصف المتحدث نفسه كأن يقول: "هنا أحس محدثي بالإعياء بعد يوم شاق من العمل فآثرت إنهاء الحديث".

- نهاية الذروة Climax: وتصلح هذه النهاية مع الحديث الذي يصاغ في قالب القصة الروائية، حيث تصبح آخر فقرة أهم ما في الحوار، فلو افترضنا أن المحرر يجري حواراً مع قاتل والدته، فإن أهم نقطة هي لحظة اعترافه بارتكاب الجريمة، وقد تكون الخاتمة عندئذ.

- النهاية الفارغة: عندما لا يكون لدى الضيف شيء يمكن أن يضيفه هنا قد تكون الخاتمة طبيعية.
- النهاية المقطوعة: عندما يرفض المصدر الإجابة عن السؤال وينتهي الحوار.
- النهاية التقليدية: مثل: ما النصيحة التي توجهها إلى، هل أثقلنا عليك بالحوار؟، هل لديك إضافة؟
- نهاية الرد: إشارة إلى رد الصحيفة أو شخصية أخرى على ما ورد بالحوار تشير الصحيفة إلى أن هذا الحوار سيجري الرد عليه بالأسبوع التالي.
- العدد القادم: عندما ينشر الحديث على حلقتين، قد تعتبر الإشارة إلى بقية الحديث نوع من النهايات، وقد تصاغ على هذا النحو: "بقية الحوار الأسبوع القادم ولكن ماذا عن تداعيات الوضع في (،،،) وكيف يمكن معالجته؟ هذا ما سنراه في الأسبوع القادم".

خلاصة

يمر إجراء الحديث الصحفي بعدد من الخطوات التي تبدأ باختيار الفكرة أو الموضوع، وبالتالي اختيار المتحدث أو المتحدثين، ثم التخطيط للحديث وتحديد زاوية أو زوايا التركيز، ثم إجراء الحديث بالفعل وتحريره وكتابته ومراجعته قبل تسليمه للمحرر المسؤول.

وأثناء إجراء الحديث الصحفي على الصحفي الابتعاد قدر الإمكان عن الأسئلة المغلقة والاعتماد على الأسئلة المفتوحة و الابتعاد عن الأسئلة ذات الطابع الاستجوابي، وأيضاً على الصحفي أثناء طرح الأسئلة عليه أن لا يعتذر للمتحدث عن طرح سؤال ما وأن لا يخجل من إعادة طرح السؤال مرة ثانية وربما مرة ثالثة.

ويتألف الحديث الصحفي من عنوان يحوز درجة عالية من اهتمام الصحفي أثناء تحريره ومقدمة وجسم وخاتمة.

المراجع والمصادر

- Stewart J. Charles and Cash B. William, Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown & Benchmark, 2000.

- أديب خضور، الحديث الصحفي،د.ن، 2003.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- رضا عكاشة، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، القاهرة، العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية 1991
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط1، القاهرة، دار المأمون للطباعة والنشر، 1981.
- محمد فضل الحديدي، مطالعات في الحديث والتحقيق الصحفي، دمياط، مكتبة نانسي 2006.
- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي: المفاهيم والمتطلبات والأشكال، القاهرة، دار الحكيم، 2000.

نموذج سؤال الوحدة الرابعة

عنوان الفقرات في الحديث الصحفي هو:

A. عنوان الإشارة
B. العنوان الجانبي
C. العنوان الذي يوضع فوق السؤال ويعبر عن فكرة محورية.
D. العنوان أو مجموعة العناوين التي تمثل الحوار وتعبِّر عن مجمل قضاياه

الوحدة الخامسة

قوالب بناء الحديث الصحفي ونموذج عملي

الأهداف

- يعرف القوالب التقليدية لبناء الحديث الصحفي
- يحيط بمفهوم الأنماط الحديثة في تحرير جسم الحديث الصحفي
- يفهم أنماط بناء الحديث الصحفي الأسلوبية
- يتأكد من صحة معلوماته من خلال نموذج تطبيقي للحديث الصحفي

العناصر

- القوالب التقليدية لبناء الحديث الصحفي
- قالب الهرم المقلوب
- قالب الهرم المقلوب المتدرج
- قالب الهرم المعتدل
- قالب الهرم المعتدل المتدرج
- الأنماط الحديثة في تحرير جسم الحديث الصحفي
- نمط المقاطع Section Technique
- نمط القائمة List Technique
- نمط الدائرة Circle Technique
- أنماط بناء الحديث الصحفي الأسلوبية
- نموذج تطبيقي للحديث الصحفي

مقدمة:

قبل تناول القوالب الفنية التي يصاغ بها الحديث الصحفي نود أن نوضح أن المحرر الصحفي حينما يشرع في صياغة حديثه لا يكون في ذهنه الالتزام الكامل بهذه القوالب لعدة أسباب منها:

1) أن لكل حديث ظروف تختلف عن الآخر, لذا قد يحتاج إلى طريقة معينة عند كتابته.
2) إن هذه القوالب نظرية يتم تدريسها في مناهج التحرير الصحفي في أقسام الصحافة بكليات الإعلام، لذا فهي كامنة في عقل المحرر وعند الممارسة العملية فإن طبيعة الأمر قد تختلف ليس في فن الحديث فقط، ولكن مع الفنون الصحفية الأخرى وذلك تبعاً لظروف السياسة التحريرية للصحيفة وطبيعة القضايا والموضوعات والشخصيات والمصادر التي نجري معها الحوارات.
3) تشهد الفترة الحالية في مجال العمل الإعلامي دخلاء على المهنة من غير الدارسين للإعلام، وإن كان بعضهم لديه الموهبة لممارسة العمل، إلا أن طبيعة الدراسة النظرية والعملية تفيد كثيراً لتقديم منتج مادة إعلامية نموذجية للجمهور، وإذا اختصينا الصحافة بهذا الصدد، فإن هناك الكثير من الصحفيين غير الدارسين للصحافة، بل وهناك الكثير منهم الذين لم يتلقوا دورات تدريبية بعد التحاقهم في مهنة العمل الصحفي، كما هو الحال في بعض الصحف الخاصة.

القوالب التقليدية لبناء الحديث الصحفي:

يبنى الحديث الصحفي على قوالب فنية تقليدية معروفة منذ فترة زمنية طويلة وكان لهذه القوالب الفنية صفة الثبات، وأكثر هذه القوالب استخداماً قالب الهرم المقلوب، كما هو الحال بالنسبة للخبر الصحفي، كونه أكثر القوالب مناسبة لتقديم الأهم فالأقل أهمية وكذلك من القوالب التقليدية قالب الهرم المعتدل والهرم المقلوب المتدرج والهرم المعتدل المتدرج.

1) قالب الهرم المقلوب:

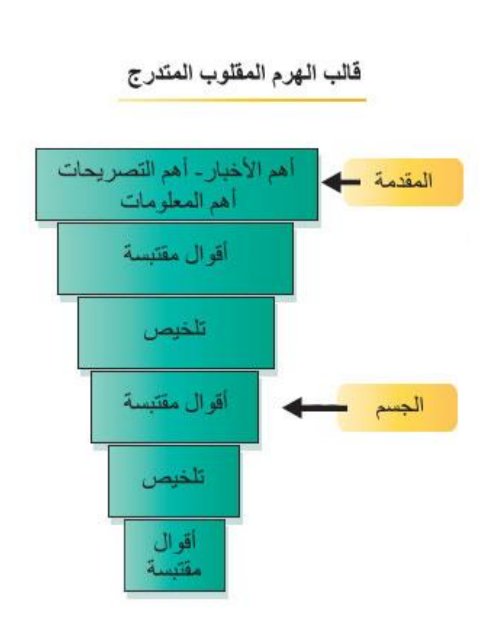
يلائم هذا القالب كلاً من الأحاديث الإخبارية وأحاديث الرأي، وتتنوع طرق صياغة الحديث في إطار هذا القالب، فالبعض يجعل جسم الحديث عبارة عن (سؤال و جواب)، أي يذكر السؤال وتعقبه الإجابة، والبعض الآخر يذكر السؤال ثم يعقبه بملخصات لأقوال المتحدث، وقد يزاوج بينها وبين عبارات منقولة من نص الحديث، وأحياناً يقوم المحرر بعمل فواصل أو استراحات بين الأسئلة والإجابات من خلال تصوير الجو العام للحديث أو إعطاء خلفيات عن الموضوع أو عن الشخصية التي تجري معها الحوار، وفي حالات كثيرة تأتي هذه المعلومات على هيئة براويز مع الحديث.



ومن أجل مستقبل مهنة الصحافة لا يمكننا تجاهل الهرم المقلوب لأن لـه صفة واحدة مهمة جداً ينبغي تطبيقها في كل أشكال الكتابة الصحفية هذه الصفة تتمثل في أن تكون أول فقرة بالغة القوة فكل الموضوعات الصحفية الجيدة وربما الكتب أيضاً تجيء الفقرة الأولى فيها أيضاً جيدة والفقرة الأولى هي سبيل الكاتب الجيد ليقول "انتبه يا صديقي فأنا في طريقي لأحكي بك قصة مدهشة"، وفي الهرم المقلوب تلخص الفقرة الأولى كل شيء بينما في الأشكال الأخرى تكتفي الفقرة الأولى بتقديم الشخوص أو بالتركيز الشديد على بعض التفاصيل الغريبة وينبغي كتابة الفقرة الأولى دائماً بنعومة وثقة ليشعر القارئ أن هناك كاتباً محترفاً وأفضل الفقرات الأولى هي التي تجعل القارئ يحس وكأنه يرى وبالتفاصيل السليمة وبالتصورات يمكن الوصول إلى الهرم المقلوب.

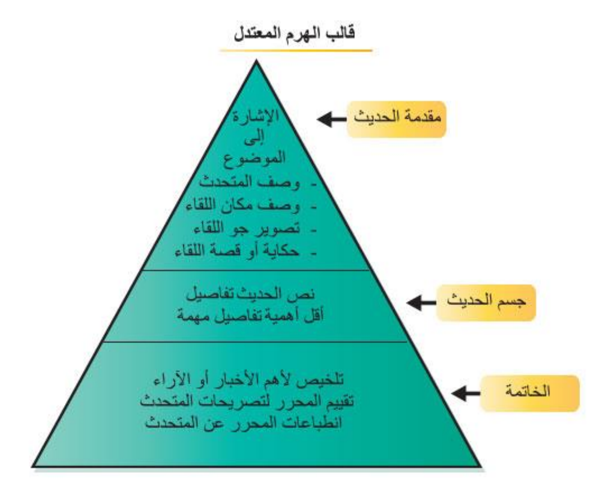
ب) قالب الهرم المقلوب المتدرج:

ويتكون الحديث الصحفي في هذا القالب من مقدمة وجسم فقط، والمقدمة في قاعدة الهرم المقلوب، وتحتوي أهم التفاصيل أو أهم الأحداث أو أهم التصريحات، أما جسم الحديث في الهرم المقلوب المتدرج فيحتوي على جميع التفاصيل من خلال مجموعة من الفقرات حيث بعد كل فقرة أو عدة فقرات مقتبسة من أقوال الشخصية يقوم المحرر بتلخيص الأقوال المقتبسة التي أوردها سابقاً، وذلك إما بشرح هذه الاقتباسات أو شرح معناها أو الخروج باستخلاصات منها:



وفي بعض الأحيان قد يبدأ المحرر جسم الحديث بتلخيص لأقوال الشخصية، ثم يورد بعد ذلك اقتباسات من أقوال الشخصية من شأنها تفسير وتفصيل هذا التلخيص الذي بدأ به ثم يورد تلخيصاً آخر يتبعه بفقرة أو فقرات من أقوال الشخصية، وذلك وفق الشكل الآتي:

ج) قالب الهرم المعتدل:



يقوم البناء الفني لهذا القالب عند تحرير الحديث الصحفي مثل البناء الهندسي للهرم العادي، وتكون فيه قمة رأس الهرم في الأعلى وقاعدته في الأسفل.

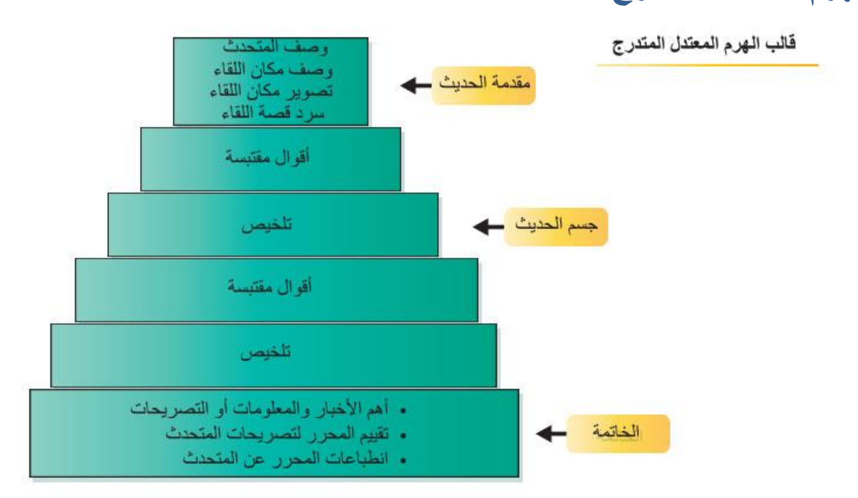
ويتكون الحديث في هذه الحالة من ثلاثة أجزاء:

1) مقدمة الحديث: تحتل قمة الهرم وتكون تمهيداً لموضوع الحوار، أي أنها تهيئ القارئ للحوار من خلال وصف الشخصية أو الإشارة إلى موضوع الحوار، أو وصف الجو، أو المكان الذي تم فيه إجراء الحوار، أو تحكي قصة اللقاء بين الصحفي والشخصية.

2) جسم الحديث: يحوي تفاصيل الحوار مرتبة تصاعدياً حسب أهميتها، أي يبدأ جسم الحديث بالمعلومات الأقل أهمية، ثم الأكثر أهمية، وقد يكون جسم الحديث في صورة (سؤال و جواب) أو في شكل سردي.

3) خاتمة الحديث: هي عبارة عن قاعدة الهرم المعتدل وتحتوي على أهم المعلومات أو الأخبار أو التصريحات التي أدلى بها المتحدث، وقد تحوي انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث أو تقييم المحرر لأقوال وتصريحات.

د) قالب الهرم المعتدل المتدرج:



يقوم بناء هذا القالب على أساس تشبيه بناء الحديث الصحفي بالبناء الفني للهرم المعتدل المتدرج، وفي هذا الحديث يتكون القالب من ثلاثة أجزاء: المقدمة والجسم والخاتمة مثلما هو الحال في قالب الهرم المعتدل، ولكن يأتي الاختلاف بينهما أن الفقرات في جسم الهرم المعتدل المتدرج هي نتاج للمزاوجة بين الأقوال المقتبسة للمتحدث وفقرات التلخيص لهذه الأقوال.

ومقدمة الحديث تحتوي على وصف للمتحدث أو وصف لمكان اللقاء أو تصوير جو اللقاء.

بينما يحتوي جسم الحديث على أقوال مقتبسة من تصريحات المتحدث يتبعها تلخيص لهذه الأقوال، وقد يحدث العكس إذ قد يبدأ المحرر بتلخيص أقوال المتحدث ثم يكتب الأقوال المقتبسة المرتبطة بهذا التلخيص المسبق وقد يكون مكتوباً بالطريقة التقليدية (سؤال وجواب) أو في شكل سردي قصصي.

أما خاتمة الحديث فتحتوي على تقييم المحرر لتصريحات المتحدث أو انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث أو أهم التصريحات أو أهم الآراء للمتحدث.

الأنماط الحديثة في تحرير جسم الحديث الصحفي:

وقد ظهرت وتحددت نتيجة لهذه المستويات وتأثراً بمرونة العمل الصحفي وتفاعله مع الاستخدامات التكنولوجية الحديثة مجموعة من الأشكال والأنماط الفنية في بناء وكتابة جسم الحديث ومن هذه الأشكال.

1) **نمط المقاطع Section Technique** وفيه يقسَّم الحديث الصحفي إلى عدة مقاطع، كل مقطع يستغرق جزءاً مستقلاً من الحديث، وقد يشغل المقطع تطوراً زمنياً لمحور الحوار في الماضي والحاضر أو المستقبل، أو يشغل جوانب رئيسية من القضية، ويتم التعامل مع كل مقطع، كما لو أن حواراً مستقلاً بحيث يكون له عنوان ومقدمة وجسم خاص.

<table>
<tr><td colspan="2">عنوان رئيسي وعناوين تمهيدية
مقدمة عامة أو شخصية</td></tr>
<tr><td>المقطع الأول</td><td>المقطع الثاني</td></tr>
</table>

عنوان ثانوي	عنوان ثانوي
مقدمة بسيطة	مقدمة بسيطة
جسم المقطع	جسم المقطع
المقطع الثالث	المقطع الرابع
عنوان ثانوي	عنوان ثانوي
مقدمة بسيطة	مقدمة بسيطة
جسم المقطع	جسم المقطع

جدول رقم (   ) يبين نمط المقاطع

2) **نمط القائمة List Technique:** وفيه يتم وضع قائمة أو ما يسمى أحياناً علبة المعلومات داخل الحديث الصحفي، وفي هذه العلبة يشار إلى معلومات إضافية أو معلومات شخصية أو أخبار مرتبطة بالحوار. وفي الحوارات التي تتم عبر البريد الإلكتروني أو تنشر فيه فإنه يمكن وضع صورة وأصوات إضافية في علبة المفاتيح هذه، كما يتم وضع ردود الفعل من القراء أو المتخصصين -رجع الصدى- حول الحديث وما أثاره من قضايا، وحول الشخصية وما أثارته من تعليقات وقد توضع قائمة مستقلة بالعناوين الفرعية بدلاً من وضعها داخل الحديث كما يحدث في الحوار المطبوع ورقياً، وهذا يعكس تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية.

ويمكن تمثيل نمط القائمة في الشكل التالي:

جسم الحديث	علبة المعلومات
العناوين	- معلومات شخصية
المقدمة	- معلومات إضافية
متن الحوار	- لقطات شخصية
--------------	- صور ومراجع
--------------	- ردود فعل
--------------	– تعليق الإلكتروني
--------------	– صوت عبر الإنترنيت
--------------	---------------

3) **نمط الدائرة Circle Technique** وفيه يأخذ الحديث شكل الدائرة التي تكاد تنفصل دوائرها عن بعض وتتشابك في سلسلة متصلة أيضاً كل جزء يصب في النقطة الأهم حتى الخاتمة ترتد في خدمة الاستهلال (المقدمة)

أنماط بناء الحديث الصحفي الأسلوبية:

الأسلوب القصصي السردي:

وفيه يقدم الحديث في شكل قصة قد تؤخر فيه العقدة أو النقطة المركزية إلى أواخر الحديث، التفاصيل تعطى لقصة المقابلة ودواعيها ثم إلى الخبر نفسه أو وجهة النظر وظروفها ومن الأساليب السردية.

- الأوصاف الجسمانية، مع إيجاد الجو العام للحوار وموضوعه.
- الجمع بين الوصف الفعلي للوقائع ووجهة نظر المتحدث وصيغة السؤال والجواب.

- التركيز على النهاية قدر التركيز على البداية، النهاية الضعيفة ستضعف الحديث

ويقول جون فرانكلين Jon Franklin في كتابه Writing for Story إن معظم الأحداث هي نهايات بلا بدايات ملحقة بها، والمعنى أن الأسلوب السردي لا يجوز أن يشغل المحرر عن ذكر النهايات وهو الأهم.

أسلوب العرض:

وهو من أشهر قوالب صياغة الحديث، وفيه يعرض الصحفي ما جاء في الحديث بشكل إجمالي ناسباً النص للشخصية مكتفياً بدور مقدم عبارات المصدر كأنه بدون تدخل في العرض وقد يتم بأسلوب:

العرض المباشر: لا تعدو تدخلات المحرر أكثر من استخدام عبارات مثل أكد، أضاف، أوضح، نبّه، حذّر، شرح، تساءل، نفى، قرَّر، رأى، أشاد، علّق، حثَّ.

وفي هذا الأسلوب ينصح أساتذة التحرير باستخدام المفردة المعبِّرة عن المعنى، وأيضاً، وهذا هو الأهم، استخدام المفردة الملائمة للمضمون أو الفكرة المعروضة، بمعنى أن يستخدم مفردات أعلن وقال وقرر، تأتي في المعاني الخبرية الجديدة وأضاف وكرر تأتي في المعاني المترادفة التي سبق الإشارة إليها، وتساءل وتعجب واندهش، تأتي في المعاني التي تثير الدهشة والحيرة، وتقع بعض الصحف في خطأ استخدام مثل هذه الكلمات التي لا تتناسب مع المعنى الموجود ففي بعض الأحيان يقال مثلاً أكد على أهمية مرحلة الشباب أو أعلن أن مصر دولة عربية أو أوضح أن العبادة في الإسلام مهمة وهي كما نرى أموراً لا يتناسب معها مفردات أعلن وأوضح وأكد.

العرض الوصفي: باستخدام كلمات وصفية مشوِّقة يستخدمها المحرر للتقديم للنص المعروف لاحقاً، مثال ذلك: لوح بيده اليسرى ثم صمت فجأة ونظر إلى حفيده وهمس بصمت وكأنه يحادث نفسه، غالب دموعه حيث حدثته عن هذا الموضوع ولكنه قال.

العرض الموضوعي: يقسم الحديث إلى موضوعات عدة ثم يعرض الصحفي كل موضوع على حدة مع تقديم سريع من المحرر باستخدام مثل هذا الأسلوب: وعن تطورات المنطقة العربية قال (..) وفيما يتعلق بالتطبيع مع العدو الصهيوني (...) وحول قضية حقوق الإنسان في مصر نفى (..)

أسلوب الاعتراف: يصاغ الحديث ككل على لسان الشخصية، وتختفي عبارات المحرر ويبدو الحديث وكأن المصدر يحادث نفسه أو هو حوار من طرف واحد، ويتناسب هذا القالب مع الأحاديث الشخصية والتجارب الإنسانية ونقل الأحاسيس فاعترافات مغتصب فتاة (...) وحكاية السيدة التي قتلت زوجها (...) وتجربة الفنانة (....) داخل السجن يمكن صياغتها في هذا الشكل الاعترافي الإنساني على لسان الشخصية، حتى لو كانت العبارة والصياغة في الأصل من صياغة المحرر.

أسلوب الوصف: يقدم الحديث وصفاً لما جرى على لسان أحد الموجودين في قلب الحدث، ويتناسب مع الأحداث الإنسانية والمؤتمرات والأزمات السياسية، ويتم فيه التركيز على تقديم المتحدث للتفاصيل ممزوجة بقدرة المحرر كذلك على الوصف، مثال: مضيفة للطيران تروي لحظات تعرض الطائرة لخطر وهبوطها اضطرارياً، أستاذ الأورام يصف اللحظات الأخيرة في حياة فنان مشهور. ويمكن تمثيل هذا الأسلوب في الشكل الآتي:

- وصف المحرر للحدث والشخصية
- الشخصية تقدم نفسها بنفسها
- المصدر يصف التفاصيل كما شاهدها
-الترتيب الزمني الطبيعي أو العكسي
-المشاهد الإنسانية المثيرة
- المحرر يصف الحدث والشخصية

وكما يلاحظ فإن الأسالب الخمسة الأخيرة تقترب من التقارير الصحفية وتتناسب مع المقابلات الشخصية والأحداث الإنسانية والخبرية.

حوار النص الكامل، السؤال والجواب:

وهذا الشكل من صيغ الكتابة الصحفية لمتن الحديث وهو أفضل وأنسب نمط، يعبر عن المفهوم الشامل والواقعي للحديث الصحفي، بيد أن هذا النمط لا يتداخل مع فن تحريري آخر وإن صيغة السؤال والجواب أفضل علامة يدرك بها القارئ فن الحديث الصحفي، وتتميز صيغة السؤال والجواب بعدة خصائص في الشكل والمضمون يمكن إجمالها بالآتي:

- السؤال والجواب وما يستتبعه من نقاش ومقاطعة وربما احتداد وانفعال يساعد القارئ على إدراك المضمون بعد إدراكه للشكل، باعتبار أن الحركة والمجادلة والصراع الذي يستشعره القارئ من أبرز وسائل التأثير في كل فنون الأداء الإعلامي.
- القدرة في التعبير عن المضامين ذات السمات الفكري والقضايا النقاشية وتناقض الآراء وعراكها، والكشف عن ما وراء الأحداث، وهذا المضمون هو ما تحتاجه صحافة إلىوم سواء العامة أم المتخصصة على وجه الخصوص بسبب ما نلاحظه من تراجع الدور الخبري للصحافة، ومن ثم يبرز دورها في الإقناع والتعبئة والتوجيه، ولعل هذا ما يفسر ظهور حوارات المواجهة الفكرية في الصحف المتخصصة أو الشعبية فضلاً عن الفضائيات.
- المساحة الكبيرة التي ينشر عليها هذا الشكل من الأحاديث تعطي سكرتير التحرير قدرات واسعة في الإخراج والإبداع في توضيب الحديث، ليس فقط بالتمايز بين السؤال والجواب واللعب بالعناوين والمقدمات، بل باستخدام الرسوم والصور في وقت طغت فيه الثقافة البصرية.
- القدرات الإقناعية التي تتوافر لحديث السؤال والجواب، فالشخصية عندما تسأل تجيد الحديث، وعندما تتأكد أن نص ما يقال سينسب مباشرة لها وعندها ستجيد أكثر، وهذا النمط يولِّد لدى القارئ درجة عالىة من المصداقية في المادة المستقاة، من مصداقية المصدر ومصداقية نسب المادة إلىه.
- الفصل الكامل بين السؤال الذي يطرحه المحرر والجواب الذي يقدمه المتحاور معه هذه ميزة كبرى في حد ذاتها تتفادى التداخل الكبير الذي يحدث بين عبارات المصدر والصحفي في أشكال الكتابة الأخرى، كما أن هذا الفصل يحدد المسؤولية القانونية والمعنوية والسياسية بين العبارات الواردة وهل هي عبارة الشخصية أم عبارة الصحيفة.

أسلوب الصورة القلمية Profiles:

وفيه تشبه عملية تحرير الحديث بكتابة المقال حتى اعتبر البعض أن صيغة المقال إحدى طريقتين لكتابة الحديث، وهذا الرأي رغم تجاوزه إلا أنه يعني أن المحاور يمكن أن يصيغ مع محاوره بصورة ذاتية متداخلة تشبه مقال الرأي والانطباع ولكن أقرب اسم يمكن أن يسمى به هذا الأسلوب من كتابة المقالات هو الصورة القلمية، ففي بناء هذا النمط من الحوارات يتم التركيز على تقديم خلفية تاريخية عن

الأشخاص والوقوف على فكرة جوهرية في الشخصية والتوقف أمام: ثم ماذا ؟، المحرر يعتمد على الجمع بين الانطباعات والاقتباسات من نوع المستوى الثاني، أي الذي تظهر فيه الانطباعات هي الأهم، ويفضل أن يكون مثل هذا القالب في حجم وسط أو صغير، ويضم العناصر الأساسية الآتية:

- فكرة جديرة معتمدة على زاوية مركزية.
- أسلوب شيق وصفي كل فقرة بها شيء جديد.
- شخصية جذابة في حياتها لحظات مهمة يمكن التركيز على زاوية واحدة أو أكثر
- قد يعتمد المتن على التتابع الزمني بمعنى: ابدأ بالحاضر ثم اذهب إلى الماضي وارجع إلى الماضي. قد تكون البداية بما يقوله الناس عنه ثم بما يقوله هو ثم بما تقوله أنت.

نموذج تطبيقي للحديث الصحفي:

نموذج حديث خبري مكتوب بطريقة السؤال والجواب ومقدمته مكتوبة بطريقة خبرية والأحاديث الخبرية تتأثر تماماً بأسلوب تحرير الخبر وطبيعة الأهمية الخبرية تفرض نفسها أساساً على الحديث الخبري ويتألف هذا النموذج من:

مقدمة خبرية: ملخِّصة لأهم الأحداث

الجسم: عبارة عن إجابات المتحدث على طريقة السؤال والجواب.

وهو حديث رأي عنوانه اقتباسي يتألف من مقدمة خبرية تلخيصية لخصت بشكل كبير أهم المعلومات التي وردت في الحديث الصحفي وكانت مطولة بعض الشيء وذلك لأنها ضمت استعراضاً لأهم نقاط الحديث، وجسم الحديث تم ترتيب أسئلته بالأهم فالأقل أهمية على طريقة الهرم المقلوب. فالأهم هو فوز مصر بعضوية مجلس حقوق الإنسان وطريقة التصويت والخطوات العملية التي ستقوم بها مصر أثناء عضويتها في المجلس، ولا يوجد خاتمة للحديث.

عنوان تمهيدي: السفير ماجد عبد الفتاح عقب فوز مصر بعضوية مجلس حقوق الإنسان:

مصر ترفض أي معايير لحقوق الإنسان تتعارض مع ثوابت مجتمعاتنا العربية

المصدر: نيويورك: طارق فتحي

مقدمة خبرية لخصت مجمل الموضوعات التي جرى تناولها في الحديث الصحفي وكأنها مقدمة تلخيصية للموضوعات، وهي طريقة تقوم على تقديم كل معلومات الحديث عبر المقدمة، بذلك تفسح المجال أمام القارئ إن لم يكن لديه الوقت لقراءة الحديث كاملاً أن	1) أكد السفير ماجد عبد الفتاح مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة أن فوز مصر المستحق بعضوية مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وتقدمها علي دول عديدة بنسبة الأصوات يعكس الثقة الدولية في مصر ويؤكد ريادتها في القضايا المتعلقة بتطوير آليات ومعايير حقوق الإنسان في القارة الإفريقية. 2) وقال في حوار مع'الأهرام' عقب جلسة التصويت بالجمعية العامة للأمم المتحدة لاختيار14 دولة تقدمت للترشيح لعضوية المجلس: إن مصر ستعمل بالتنسيق مع بقية الدول الأعضاء على وضع حد للمعايير المزدوجة والتسييس والانتقائية في التعامل الدولي مع قضايا حقوق الإنسان. 3) وأكد رفض مصر فرض أية معايير دولية لحقوق الإنسان تتعارض مع الثوابت الثقافية والدينية لمجتمعاتنا العربية. 4) ونفي السفير ماجد عبد الفتاح تجاهل القاهرة لملاحظات منظمات حقوق الإنسان حول أوضاع حقوق الإنسان في مصر وقال: إن توجيهات الرئيس مبارك بأن تسعي الحكومة إلى تحقيق نتائج أفضل في أوضاع حقوق الإنسان هدفها تحسين حقوق الإنسان

يعرف فحواه وأهم نقاطه من المقدمة	المصري أولا وأخيرا وليس مجرد تحسين صورتنا الدولية. 5) وطالب السفير ماجد عبد الفتاح جميع الدول المتقدمة بفتح أبوابها لبعثات التفتيش الدولي الخاصة بقضايا التعذيب قبل مطالبة مصر والبلدان النامية بذلك.
فقرة انتقالية للحوار	وفيما يلي نص الحوار:
التفاصيل الأكثر أهمية: عرض وجهة نظر السيد السفير حول طبيعة الدور الذي ستقوم به مصر بعد فوزها في العضوية	* بعد فوز مصر بعضوية مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وحصولها على أعلى نسبة أصوات، كيف تنظرون لطبيعة الدور المصري داخل المجلس. ** لقد حددنا هدفنا منذ البداية وهو الحصول على أعلى الأصوات بين الدول الإفريقية الأربع المرشحة للعضوية وهي نحن وجنوب إفريقيا ومدغشقر وأنجولا.وجاء نجاحنا ليؤكد من جديد الثقة الدولية في بلدنا وريادتها في تدعيم ومساندة قضايا حقوق الإنسان في القارة الأفريقية.
تفاصيل مهمة عن طريقة التصويت وكيفية فوز مصر رغم أنها أخفقت السنة الماضية.	* لكن مصر أخفقت في الفوز بعضوية المجلس العام الماضي؟ ** هذا الكلام غير صحيح بالمرة.فمصر لم تتقدم أصلا لعضوية مجلس حقوق الإنسان عندما تأسس العام الماضي.وما حدث هو أن قانون انتخاب الدول الأعضاء يتيح لأي دولة عضو بالجمعية العامة للأمم المتحدة أن تضع في بطاقة التصويت اسم أي دولة تراها مناسبة لعضوية المجلس.وقامت عدة بلدان باختيار مصر ووضع اسمها تقديراً لدورها في مجال حقوق الإنسان، واعترافا بمكانتها دون أن تتقدم القاهرة أصلا بطلب الترشيح للعضوية.وطبعا عند إعلان النتيجة وحصر بطاقات التصويت حصلت مصر على العديد من الأصوات واعتقد البعض خطأ أن مصر أخفقت في الفوز بالعضوية، وهي مرة ثانية أقولها لك لم تتقدم أصلا بطلب الترشيح لعضوية المجلس.
تفاصيل حول الخطوات العملية التي ستقوم بها مصر في المجلس	* حسنا،وماذا يمكن أن تقدمه مصر بعد فوزها في الدورة الحالية والتي ستستمر حتى2010؟ ** لقد أشرنا في خطاب التقدم لعضوية المجلس هذه الدورة إلى حزمة متكاملة من الالتزامات المتعلقة بموضوعات حقوق الإنسان والتي سنسعى إلى تنفيذها على المستويين المحلي والدولي.لقد كتبنا بوضوح التعهدات التي ستكون باستطاعتنا الوفاء بها، ولم نكتب التزامات خارج نطاق التطبيق.وبالنسبة لتحديد جدول زمني لتنفيذها فقد بدأنا بالفعل في بعض الإصلاحات وسنبدأ العمل في تنفيذ البعض الآخر في المرحلة القادمة.ولا تنسَ أن عوامل عديدة تتحكم في تحديد جدول زمني لذلك، مثل اعتبارات قبول المجتمع لهذه التعديلات ومدى استعداده للتفاعل معها وإلى أي مدى تتفق هذه الإصلاحات مع القيم والعادات المصرية والعربية، إننا مصرون على التعامل مع ملفات حقوق الإنسان من منظور عربي وليس من المنظور الغربي.
تفاصيل أقل أهمية عن مدى تطابق المعايير الدولية مع المعايير العربية فيما يخص حقوق الإنسان.	* وهل تعتقد أن منظورنا العربي لحقوق الإنسان يتعارض مع المعايير الدولية والغربية؟ ** كل منطقة في العالم لها معاييرها الخاصة بها،مثلا هناك بعض المعايير التي تختلف باختلاف الديانة. فما ينطبق علي المسلمين قد لا يتوافق مع المسيحيين أو اليهود،فضلا عن اعتبارات الثقافة السائدة في المجتمع، نحن نؤمن بأن الموضوع لا يعني بالضرورة فرض أنماط جديدة

	علينا، ولكنه يعني أيضا تطوير الأنماط القادمة من الغرب على النحو الذي تستطيع مجتمعاتنا العربية التعامل معها، وذلك حتى نضمن التأييد الشعبي لها وحتى لا يقال إن الحكومات تفرض أنماطاً مستوردة لحقوق الإنسان.نحن في حاجة إلى دعم شعبي هائل من قبل المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والعمل الوطني المخلص للارتقاء بأوضاع حقوق الإنسان. ولا نقبل أن يفرض علينا أحد أي معايير معينة لحقوق الإنسان،نحن نضع ما يتفق مع مجتمعاتنا وإيماننا بالمبادئ الدولية.
تفاصيل أقل أهمية عن التناقض بين أن تكون دولة عضو في مجلس حقوق الإنسان ولها سجل غير جيد في هذا المجال.	* بعض الدول التي حصلت على عضوية المجلس لها سجل غير طيب في حقوق الإنسان ألا ترون تناقضا في ذلك؟ ** من وجهة نظرنا نرى أنه من الأفضل أن يسعى المجلس الجديد إلى استقطاب الدول التي تحتاج إلى تحسين أوضاع حقوق الإنسان ومساعدتها. وسوف نعمل من خلال عضويتنا في المجلس على إصلاح هذه الأوضاع خاصة وأن هناك آلية المراجعة لكافة التزامات الدول المعنية في مجال حقوق الإنسان بما فيها مصر وكل الدول التي ستنضم إلى المجلس.وهناك أيضا مبدأ الملكية الوطنية لمشروعات حقوق الإنسان بمعنى أن أية مشروعات لحقوق الإنسان لابد أن تنبع من الدولة المعنية.وإذا كانت الدولة المعنية ليس لديها القدرات الفنية والمادية لتنفيذ هذه الخطط فهنا يأتي الدور المصري مع بقية الدول الأعضاء وبالتنسيق مع المؤسسات المانحة لتقديم المساعدات الفنية والمالية لتدعيم فرص تطبيق هذه المشروعات بحيث تتمكن هذه الدول من التوافق مع معايير حقوق الإنسان الدولية المتعارف عليها.
تفصيل أكثر للفقرة السابقة: مصر نفسها توجهت لها ملاحظات بهذا الصدد.	* لقد كانت مصر واحدة من البلدان التي تعرضت لانتقادات من جمعيات حقوق الإنسان! ** الرئيس مبارك في برنامجه الانتخابي أكد تطوير وتحسين أوضاع حقوق الإنسان في مصر، ومن هنا نشأ مفهوم المواطنة.وبجانب ذلك تم تأسيس مجلس حقوق الإنسان في مصر وحققنا انجازات كبيرة جدا سنبني عليها من منطلق عضويتنا في مجلس الأمم المتحدة.والحقيقة أنها ليست مصر فقط التي تعرضت لانتقادات وادعاءات من قبل هذه الجمعيات فيما يخص حقوق الإنسان،هذه وجهات نظر نعتبرها متميزة لمنظمات غير حكومية قامت بإعداد ملفات لكل دولة تقدمت بالترشيح لعضوية المجلس وقامت بإجراء مقارنات بين الالتزامات والتعهدات الدولية وبين أوضاع حقوق الإنسان في هذه الدول، الحكومة المصرية من جانبها تأخذ ملاحظات هذه الجمعيات في الحسبان وتعمل على إدخالها في' الماشينري' ذاتية الدفع عندنا، وهي تفيدنا في التعرف على الصورة التي يرانا بها الآخرون،إننا نسعى لتحقيق نتائج أفضل فالمسألة ليست سجالا.بين منظمة هيومان ووتشرايتس وبين مختلف الدول التي اتهمتها بانتهاك حقوق الإنسان. لكنني أريد أيضا أن أؤكد أن تقارير مثل هذه المنظمات لا تشكل أي معيار ملزم بالنسبة لنا وليس لها أي قيمة أدبية،نحن نعمل على تحسين حقوق الإنسان ونضع المواطن المصري نصب أعيننا، وتوجيهات الرئيس مبارك واضحة وحاسمة هنا، إننا نسعى لكي يتمتع المواطن بأقصى قدر ممكن من الحقوق الأساسية.وليس الغرض من ذلك هو الحرص علي تجميل صورتنا الدولية أو التظاهر بذلك أمام العالم الخارجي.
استكمال لفقرة	* إذن لماذا ترفض مصر زيارات المقرر الخاص للأمم المتحدة لقضايا

تعـــرض مصـــر لانتقـادات منظمـات حقـــوق الإنســـان برفضــــها زيـــارة المقـــرر الخـــاص لحقوق المعتقلين في السجون المصرية.	التعذيب؟ ** الموضوع لا يتعلق بمصر فقط، وإنما يتعلق بتنفيذ قرارات والتزامات حقوق الإنسان بأسلوب متوازن على كافة الدول، الولايات المتحدة مثلا ترفض زيارة المقرر الخاص لحقوق الإنسان للمعتقلين في سجونها بسبب الهجرة.ولا تنسى معتقل جوانتنامو،أين هي حقوق الإنسان التي تتحدث عنها أمريكا؟! نحن نريد من كل الدول المتقدمة والنامية أن تخضع للتفتيش وللإجراءات المتعلقة بحقوق الإنسان، نحن نريد الاتفاق علي إطار شامل جامع لإتمام عمليات التفتيش والتحقق من وجود حالات تعذيب أولاً، وعندها ستسمح مصر بهذه الزيارات،والمناقشات لا تزال جارية حول هذا الموضوع في مجلس حقوق الإنسان.ومصر ترى أن ما ينطبق عليها يجب أن ينطبق على الدول الكبرى.نحن غير مستعدين أن نفتح الأبواب للمقررين الخاصين للتفتيش على السجون عندنا وفي الدول النامية ولا يتم السماح بالتفتيش على السجون في الدول المتقدمة.لابد أن يتم فتح الأبواب للتفتيش في جميع البلدان.
تفاصيل أقل أهمية عن طبيعة تعامل مصر وع الولايات المتحدة الأمريكية التي صوتت ضد إنشاء المجلس.	* ذكرتم الولايات المتحدة، كيف ستتعامل مصر باعتبارها الآن دولة عضوة في مجلس حقوق الإنسان مع الولايات المتحدة التي أعلنت منذ اليوم الأول عدم ترحيبها بتأسيس المجلس؟ ** الولايات المتحدة كانت واحدة من ضمن أربع دول في العالم(منهم أيضا إسرائيل) صوتت ضد إنشاء المجلس. ونحن نرى أنه من الضروري أن تغير الولايات المتحدة وجهة نظرها.إن مصر التي أسهمت بشكل كبير في تأسيس المجلس تتمني أن تسهم أيضا في تقوية دوره، وأن يساوي المجلس بين الدول في الموضوعات المتعلقة بحقوق الإنسان بحيث يخرج من مجال التهديد باستهداف دول معينة إلى مجال بناء القدرات ومساعدة الدول علي تحقيق طموحات شعوبها.
التفاصـــيل الأقـــل أهميـــــــــــة: دور المنظمات الإقليمية في دعم ترشيح مصر.	* كيف تقيمون دور المنظمات الإقليمية مثل الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي في دعم ترشيح مصر لعضوية مجلس حقوق الإنسان؟ ** الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي لعبا دورا مهما في مجال تعزيز حقوق الإنسان من ناحية، وفي تدعيم فوز مصر بالعضوية من ناحية أخرى،الاتحاد الإفريقي أصدر قرارا على مستوي القمة بدعم مصر باعتبارها المرشح الوحيد من شمال إفريقيا لعضوية المجلس.وجاء ذلك كاعتراف إفريقي بدور مصر في مساندة آليات حقوق الإنسان داخل الإتحاد الأفريقي.ففي مبادرة النيباد هناك آلية المراجعة المدققة لسجل حقوق الإنسان ورشادة الحكم والتي قرر الرئيس مبارك زيادة مساهمة مصر بشأنها إلى مليون دولار في القمة الأفريقية الأخيرة لتمكين دول القارة الأفريقية من تطوير نفسها وتحسين أدائها في مجال حقوق الإنسان.أيضاً مصر لعبت دورا رائدا في صياغة الميثاق العربي لحقوق الإنسان بالجامعة العربية.

انتهى

الخلاصة:

يبنى الحديث الصحفي وفق قوالب فنية متعددة، تقسم إلى قوالب تقليدية وأخرى حديثة.
وأهم القوالب التقليدية قالب الهرم المقلوب؛ كونه أكثر القوالب مناسبة لتقديم الأهم فالأقل أهمية، وقالب الهرم المقلوب المتدرج، و قالب الهرم المعتدل وقالب الهرم المعتدل المتدرج.
أما القوالب الحديثة فأهمها نمط المقاطع ونمط القائمة ونمط الدائرة، وأهم الأنماط الأسلوبية في بناء الحديث الأسلوب القصصي السردي وأسلوب العرض وحوار السؤال والجواب وأسلوب الصورة القلمية Profiles.

التمارين:

نموذج سؤال الوحدة الخامسة:
يجري ترتيب المعلومات ضمن قالب الهرم المقلوب من الأقل أهمية إلى المهم:

A. تقديم أهم معلومة ثم تلخيص ثم معلومة أقل أهمية ثم تلخيص.
B. من المهم إلى الأقل أهمية.
C. البداية بنقطة مهمة ثم العودة في الخاتمة إلى نفس النقطة المهمة.

المراجع والمصادر:

مصدر نموذج الحديث الصحفي:

- مصر ترفض أي معايير لحقوق الإنسان تتعارض مع ثوابت مجتمعاتنا العربية، صحيفة الأهرام، يوم الأحد، العدد 43994، السنة 131، تاريخ 20 مايو/أيار 2007.
- Stewart J Charles and Cash B William, Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown & Benchmark, 2000.
- إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997.
- أديب خضور، الحديث الصحفي، د.ن، 2003.
- ليونارد راي تيل، رون تايلور، مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير، ترجمة حمدي عباس، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.
- محمد فضل الحديدي، مطالعات في الحديث والتحقيق الصحفي، دمياط، مكتبة نانسي 2006.
- رضا عكاشة، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، القاهرة، العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة.

الوحدة السادسة

مفهوم التحقيق الصحفي

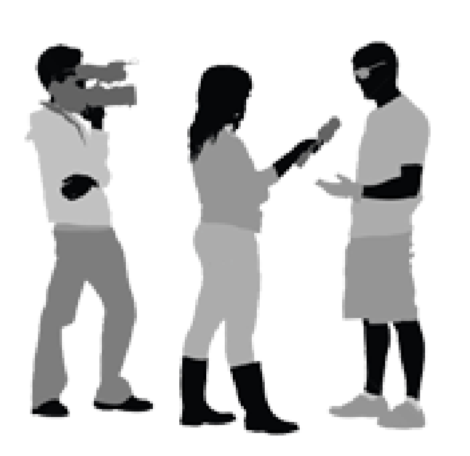
العناصر:

1- أهمية التحقيق الصحفي.
2- تعريف التحقيق الصحفي.
3- تاريخ التحقيق الصحفي.
4- التحقيق الصحفي في الصحافة العربية.
5- مصادر التحقيق الصحفي.
6- وظائف التحقيق الصحفي.
7- التحقيق الصحفي والأحداث الجارية.
8- التحقيق الصحفي والفنون الصحفية.
9- الفرق بين التحقيق الصحفي والخبر.
10- الفرق بين التحقيق الصحفي والتقرير.
11- الفرق بين التحقيق الصحفي والريبورتاج.
12- مميزات المحقق الصحفي.
13- مميزات جمهور التحقيق الصحفي.
14- أخطاء يجب تجنبها في التحقيق الصحفي.

مقدمة:

التحقيق الصحفي واحد من أهم الفنون الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي، وهو من أصعب الفنون التحريرية، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، لذلك يعد المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة، وحتى يكون الصحفي في هذا القسم لابد وأن يكون ذا خبرة ومراس في مجال الصحافة، حيث يكون قد تعلَّم وعرف كيف يحصل على الخبر، وكيف يجري الحوارات واللقاءات الصحفية، وكيف يفسِّر أو يعلِّق على ما يقال من آراء، وكيف يوازن بينها، ليقدم في النهاية تحقيقاً صحفياً يفسِّر الواقعة أو الحادثة أو القضية موضوع التحقيق.

أهمية التحقيق الصحفي:



يعتبر التحقيق الصحفي فناً من أهم الفنون الصحفية، وتتمثل مهمته في البحث عن الوقائع وما يتبعها من قضايا.

يتميز التحقيق الصحفي بأنه فن صحفي غير تقليدي، إذ أنه دراسة واستطلاع وبحث وتقصي أسباب الوقائع، فالتحقيق لا يعنى فقط برصد الأحداث وتسجيلها لتحقيق وظيفة الإعلام فقط، وإنما هو فن بحثي استطلاعي يهدف إلى تقصِّي حقائق الأحداث ومعرفة أسبابها وتأثيراتها المستقبلية، وإمداد القارئ بالمعلومات التي تكفل له التعامل مع الأحداث.

ولابد للقائمين بهذا النوع من التحرير أن يكونوا على خبرة وافية بالحوادث الجارية، وبالرغم من وحدة هدف التحقيق الصحفي وهو البحث عن الحقيقة إلا أنه يختلف في شكله من بلد لآخر، وهو أحد وسائل الصحيفة لممارسة دورها التفسيري والاستقصائي وأداء مهمتها الرقابية الكاشفة عن نواحي الاختلال والقصور وسوء الإدارة في المجتمع وفقاً لمفهوم الصحافة الليبرالية ودور الصحافة المهم في مراقبة البيئة.

ويحب الكثيرون اختيار التحقيق الصحفي، نظراً لأنه أكثر أشكال الكتابة الصحفية حيوية، ففي التحقيق الصحفي يروي الصحفي عن شيء شارك فيه بنفسه، بحيث يشعر القارئ أنه في وسط الحدث. ويمكن للتحقيق الصحفي تناول أحداث سياسية وتاريخية مهمة كما يمكن له أن يتناول قصصاً من الحياة اليومية.

يرى علماء التحرير أن التحقيق الصحفي هو الفن الرئيس الذي يمكن أن يقف في وجه المنافسة القادمة من التلفزيون والصحافة الإلكترونية إذا تم تطويره، لذلك على محرر التحقيق أن يبحث في الجذور التاريخية للأحداث، ويشرحها للقارئ، وأن يتناول الشخصيات المهمة المشتركة في حوادث التحقيق بالبحث، ليستطيع إيجاد الصلة بين الأحداث والشخصيات، ويجب عليه تقديم تحقيقه بأسلوب ممتاز.

تتطلب صياغة التحقيق ثقافة عالية في الفلسفة وعلم النفس والعلاقات الدولية والتاريخ وأنظمة الحكم والعلوم الاجتماعية والأدب والعلوم الطبيعية.

يعتبر التحقيق الصحفي في الواقع إجابة عن السؤال "ماذا" لأن محرر التحقيق يبحث عن الحقائق والأسلوب.

موضوع التحقيق الصحفي هو توضيح المعلومات التي تحيط بالقصة الخبرية وهو أكثر موضوعية، بينما المقال تغلب عليه الذاتية، وذلك لأن الأول أقرب إلى المجتمع.

ولا يشترط في التحقيق الصحفي أن يكون موضوع الساعة على الرغم من محاولة بعض محرريه إضافة عنصر الآنية إليه حتى يجذب الجمهور.

تعريف التحقيق الصحفي:

من الصعب أن ننطلق مباشرة في تعريف واحد للتحقيق الصحفي، فالتحقيق شأنه شأن الفنون الصحفية الأخرى لا يمكن تعريفه إلا من خلال محددات عديدة وظيفية وبنائية، ويتجه البعض إلى تعريف التحقيق الصحفي انطلاقاً من عدة نواحي:

من ناحية البحث والتدقيق:

الذي يقوم به الصحفي للكشف عن مخالفات أو قضايا فساد يسعى بعض الناس إلى إخفائها، وبالتالي فإن التحقيق الصحفي من هذه الزاوية هو التقرير الذي يكشف عن أشياء ذات أهمية يودُّ بعض الأشخاص أو المنظمات أن تظل طي الكتمان، وتضع بعض إدارات التحرير في الصحف شرط أن تكون هناك محاولة من جانب الآخرين لإخفاء أمور عن الجمهور من بين أهم شروط اعتماد أفكار التحقيقات التي يقدمها الصحفيون.

ويعرِّف البعض التحقيق الصحفي بأنه الفن الذي يستهدف فضح التصرُّفات غير السليمة وكشف انتهاكات القانون أو النظام أو معايير السلوك أو حتى البديهيات وحسن السلوك التي يقوم بها أفراد أو مؤسسات، وعلى هذا الأساس فإن التحقيق الصحفي الجيد هو الذي ينطلق من الاعتقاد بوجود خطأ ما، وأن شخصاً ما قد فعل شيئاً ما خطأ، وهذه التحقيقات كما يقول جون أولمان نادراً ما تأتي فكرتها من داخل صالة التحرير، لأنها تأتي من الشارع، بمعنى أنها ناتجة عن حدث إخباري أو إدانة قضائية أو سلسلة من الملاحظات لمحرر صحفي لمَّاح يبدأ بها تحقيقاً صحفياً يبحث في التفاصيل.

من الناحية الوظيفية:

والتحقيق الصحفي أو الاستقصاء هو التحري والبحث والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها، والاستماع إلى كل الآراء في هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية محور التحقيق، وقد يصل المحقق إلى إصدار حكم في النهاية، وقد يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية فقط.

من الناحية البنائية:

ويمكن القول إن التحقيق الصحفي هو:

- تقرير مفصل يتناول جميع زوايا الحدث أو القضية أو الفكرة بالتفسير والتحليل والمناقشة ويعرض معلومات ووجهات نظر الأطراف الفاعلة فيها.
- عملية بحث وتنقيب في الأحداث والأفكار والظواهر للإجابة عن سؤالَي " كيف ولماذا ".
- بحث يقوم به الصحفي خلف الأحداث ليقدم ما لم يعرفه الناس عن الحدث أو الموقف أو القضية أو الظاهرة التي يتناولها.
- مجموعة الجهود التي يقوم بها الصحفي لتتبع حدث أو قضية أو فكرة أو شخص بهدف الكشف عن الجوانب الخفية التي لا يعرفها الناس.
- تركيبة من البحوث والمقابلات والملاحظات التي يقوم بها الصحفي وراء الأحداث أو القضايا أو الأفكار أو الأشخاص.

ويرى ميشيل خيَّاط أن التحقيق الصحفي أحد أهم الأنواع الصحفية، لأنه عمل تأليفي رغم اعتماده الكبير على التحليل الدقيق لمشكلة كبيرة يرسم ملامحها عبر إفادات الناس، ويستوضح أسبابها منهم ومن

المتخصصين والفنانين والمسؤولين، سلاحه السؤال الجريء بلا خوف أو كسل أو تهافت للانتهاء من هذا العمل الصحفي الذي يحتاج إلى الدأب والصبر.

والتحقيق الصحفي هو تغطية تحريرية مصورة تضيف مزيداً إلى خبر جديد أو يتناول موضوعاً قديماً أو مشكلة مهمة، وتكون أكثر من مجرد قصة أو تقرير عنه، مقدمة لظواهره، وتربط بين أسبابه القريبة والبعيدة ونتائجه الحالية والمتوقعة، وتقدم كذلك آراء من يتصلون به من قريب أو يثق القراء في درايتهم بجوهره مع جواز تقديمها لرأي المحرر نفسه أو وجهة نظر وسيلة النشر، ولتضرب المثل بوقائع مشابهة في الداخل والخارج حديثة أو قديمة، يقوم بها محرر يجمع بين صفات المخبر الصحفي والباحث، وله دراية باللغة العربية وقدر من التذوُّق الأدبي، ومعرفة بلغة أجنبية أو أكثر، ومعرفة بالتصوير والاختزال، ويقدِّم لقرائه بهذه التغطية مادة مفيدة ومشوقة، وقد يوجههم إلى وجهة معينة كما يقدم لصحيفته أو مجلته زيادة في عدد النسخ المباعة.

تاريخ التحقيق الصحفي:

نشأة التحقيقات الصحفية:

عرف العالم صحافة التحقيقات أو ما يطلق عليه Investigative Journalism في فترة مبكرة بعد ظهور الصحافة في القرن السابع عشر في أوربا، ولكنها لم تزدهر إلا في نهايات القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان التاريخ يحدثنا أن التحقيق الصحفي فن قديم في الصحافة الأوربية.
كان ديفو Defoe أول من اهتدى إلى هذا الفن في الصحافة الإنجليزية، ثم أتى بعده نورث كليف North kliff عام 1896 فجعل من فن التحقيق الصحفي ركناً مهماً في صحيفته الشعبية ديلي ميل، وبفضل الجهود التي بذلها هذا الصحفي الأخير وبذلها أمثاله من الصحفيين تغيَّر مزاج القراء الإنجليز وأصبح هؤلاء يشيعون رغباتهم عن طريق التحقيق الصحفي بأكثر مما يشيعونها عن طريق القصص.

وتعود أصول صحافة التحقيقات إلى السنوات العشرين الأخيرة من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حظي الصحفيون الذين كانوا يعملون في إعداد التحقيقات الصحفية بشهرة واسعة وتقديراً متزايداً في المجتمع، نظراً لقدراتهم على كشف الكثير من حالات الفساد المالي والإداري وتنبيه المجتمع إلى الأخطار التي تحيط به، ويذكر تاريخ الصحافة الأمريكية أن الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت كان يعتبر رأي ستانارد بيكر أحد محرري التحقيقات في مجلة ماكلير الشهرية واحداً من أهم مستشاريه، واعترف روزفلت أنه يقرأ تحقيقات بيكر بحثاً عن المساعدة في إدارة شؤون البلاد، وأطلق مؤرخو الصحافة على علاقة روزفلت وبيكر تعبير "الزواج السعيد بين الصحافة والسياسة". وكان القراء ينتظرون كل شهر ليعرفوا ما سيكشف عنه بيكر في العدد الجديد من المجلة.

ارتبط ظهور صحافة التحقيقات في الولايات المتحدة الأمريكية بظاهرتين صحفيتين مهمتين شهدتهما الصحافة الأمريكية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهما:

- ظاهرة الصحافة رخيصة الثمن The Penny Press أو ما يمكن أن نسميه الصحافة الشعبية.
- ظاهرة صحافة الإثارة أو الصحافة الصفراء The Yellow Press.

فنتيجة للتنافس الشديد بين هذه الصحف اتجهت كل منها إلى إرضاء القراء بشتى الوسائل ومن بينها البحث والتحقيق المتعمق في الأحداث والقضايا المختلفة وتقديم تحقيقات صحفية كبيرة حول أهم الأحداث والقضايا والأشخاص.

نشأة التحقيقات العدائية:

ظهر في هذه الفترة ما يسميه الباحثون الأمريكيون "صحافة التحقيقات العدائية "" التي صاحبت فترة ما يعرف باسم الصحافة الصفراء التي تميزت بالتركيز على التغطية المثيرة للجرائم والفضائح والشائعات والكوارث.

ما لبثت أن وجهت الصحافة الأمريكية اهتمامها إلى خدمة المجتمع من خلال نشر التحقيقات المتعمقة التي تطارد الفساد والفاسدين في المجتمع، وتكشف الأخطاء وتفضح المخطئين في جميع المجالات.
اكتسبت التحقيقات في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين شهرة واسعة، الأمر الذي دفع الرئيس تيودور روزفلت إلى إطلاق عبارته الشهيرة عن الصحافة بأنها "تغوص في قذارة المجتمع Raked The Muck of Society " وهي العبارة التي اكتسبت منها صحافة التحقيقات اسمها الشهير وهو الفضائح أو صحافة التشهير Muckraking واكتسب الصحفيون الذين يعملون في التحقيقات هذه الفترة الاسم الشهير The Muckrakers أي "المنقبون عن العيوب".

وكان الرئيس الأمريكي روزفلت استخدم هذا المصطلح للتعبير عن غضبه من الصحفيين الذين يتعرضون للجوانب السلبية والمظلمة في الحياة الأمريكية بدلاً من الاهتمام بالجوانب الإيجابية والمشرقة في هذه الحياة, وقد استعار روزفلت هذا التعبير من رواية للكاتب جون بانين الذي صوّر شخصاً لا يهتم إلا بالجوانب السلبية في الحياة.

انتهت ظاهرة صحافة الفضائح باعتبارها امتداداً لصحافة التحقيقات مع نشوب الحرب العالمية الأولى، وعادت صحافة التحقيقات إلى طبيعتها الأولى التي لا تعتمد على التشهير والإثارة بقدر اعتمادها على الحقائق الموضوعية، وساهم في ذلك ظهور تيار المجلات الإخبارية ومن أشهرها مجلة Time ومجلة نيوزويك The Newsweek.

صحافة التحقيقات وفضيحة "وترجيت":




The New York Times
NIXON RESIGNS
HE URGES A TIME OF 'HEALING'; FORD WILL TAKE OFFICE TODAY



أعيد إحياء صحافة التحقيقات واكتسبت زخماً كبيراً في الولايات المتحدة الأمريكية في سبعينات القرن العشرين نتيجة التحقيقات التي نشرها كل من بوب وودورد Bob Woodward وكارل بيرنشتين Carl Bernstein في صحيفة واشنطن بوست Washington Post عن فضيحة "وترجيت" التي أثبتا فيها قيام الحزب الجمهوري بالتنصت على مقر الحزب الديمقراطي والتي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون.

وينظر البعض إلى هذه الحملة باعتبارها تحولاً مهماً ومحورياً في علاقة الصحافة الأمريكية بالحكومة، وقد بدأ هذا التحول بحرب فيتنام (1966-1976) وشمل فضيحة "وترجيت" عام 1972 فقد بدأت

الصحافة تنظر إلى نفسها على أنها رقيبة على الحكومة ومؤسسات المجتمع الأخرى. وفي عام 1984 أعلنت دورية Editor and Publisher موت التحقيق الصحفي.
وقد ثبت أن هذا الحكم كان مغرقاً في التشاؤم بلا داعٍ، ومع ذلك فإنه من المعروف على نطاق واسع أن هناك عمليات خفض في أقسام التحقيقات في التلفزيونات المحلية، وفي أقسام التحقيقات الصحفية في الصحف.
ومنذ فضيحة "وترجيت" يتفق عدد من المراقبين على أن صحافة التحقيقات اتجهت إلى المتاجرة بالفضائح كما حدث في فضيحة "كلينتون – مونيكا" التي اتهم فيها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالتحرش بالمتدربة السابقة بالبيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

وتولي الصحافة الأمريكية المعاصرة اهتماماً كبيراً بالتحقيقات الصحفية المتعمقة التي لها مساحات كبيرة على صفحاتها، ويتزايد هذا الاهتمام في الصحف الأسبوعية والمجلات والصحف اليومية والمحلية والقومية، كما تخصص محطات التلفزيون وقتاً كبيراً من بثها للقصص الإخبارية التي تقوم على التحقيق المتعمق سواء للبث في النشرات الإخبارية اليومية أو في البرامج الخاصة.

التحقيق الصحفي في الصحافة العربية:



يعود ظهور التحقيق في الصحافة العربية إلى بدايات ظهور الصحافة في العالم العربي أثناء الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801) فقد أصدرت الحملة الفرنسية التي حملت معها أول مطبعة تدخل إلى مصر منشورات موجهة للمصريين باللغة العربية وصحيفتين الأولى موجهة لجنود الحملة هيle courier de l' Egypt وأخرى موجهة لعلماء الحملة وهي la decade Egyptian باللغة الفرنسية ولما كان هدف صحيفة le courier de l' Egypt ربط جنود وضباط الحملة بالوطن الأم فرنسا، وإطلاعهم على أحوال مصر ورفع روحهم المعنوية فقد اشتملت الصحيفة على بعض أنواع ما يمكن أن نطلق عليه التحقيق الصحفي الوصفي، أما صحيفة la decade Egyptian التي كانت مخصصة لنشر بحوث ونتائج أعمال علماء الحملة في مصر، فقد تضمنت ما يمكن أن نسميه تحقيقات صحفية تقريرية تقوم على رصد نتائج هذه البحوث، وتقديم الدراسات التي قام بها علماء الحملة في شتى النواحي الأثرية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية.

وكان محرر جريدة الوقائع رفاعة الطهطاوي أول من عرف فن التحقيق الصحفي في فرنسا، فأخذ يبذر بذوره الأولى في تلك الصحيفة الرسمية، كما استطاع السوريون القادمون من بلاد الشام أن يجلبوا معهم هذا الفن الذي تعلموه من البعثات التبشيرية وأساتذة الجامعة الأمريكية وخاصة ما يتصل بالعلوم والفنون، ويلاحظ أن الصحافة المصرية في الثلث الأول من القرن العشرين كانت تشير إلى التحقيق بألفاظ متعددة منها البحث والدراسة والجولة والرسالة والمشاهدات والانتقادات والملاحظات وهي جميعاً تدل على حس صحفي سليم لفهم طبيعة التحقيق الصحفي ووظيفته، وأول استخدام لكلمة التحقيق الصحفي كان في 4

أغسطس 1939 في مجلة المصوَّر، كما استخدمت بعض الصحف تعبير "حملة" لوصف التحقيقات الصحفية التي كانت تتعرض فيها لقضايا الفساد الإداري أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي. ومن أشهر الحملات الصحفية التي نشرت في الصحافة المصرية سلسلة التحقيقات التي نشرتها عامي 1933 و 1934 جريدة السياسة التي كان يصدرها حزب الأحرار الدستوريين بعنوان " نزاهة الحكم" واتهمت فيها الحكومة بعدم النزاهة في بعض المشروعات مثل إنشاء كورنيش الإسكندرية، وكانت هذه الحملة من بين أسباب إسقاط حكومة إسماعيل صدقي عام 1934.

مصادر التحقيق الصحفي:



يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها، أي أن التحقيق الصحفي هو فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق.

ولا بد أن تكون فكرة التحقيق أو قضيته مهمة لأكبر عدد ممكن من الجماهير الذين تستهدفهم، وأن تتم الفكرة بالجدة أو تقدم معالجة جديدة في حالة ما إذا كانت قديمة.

ويمكن للمحرر الصحفي أن يلتقط أفكار تحقيقاته من خلال مصادر متعددة وكثيرة أهمها:

- ما تقدمه وسائل الإعلام كالصحافة أو الراديو أو التلفزيون أو الإعلام عبر الإنترنيت من مواد، وتدخل فيها الإعلانات التي قد تكون مصدر الفكرة أو التحقيق الصحفي.
- المشاهدات المختلفة للصحفي، وتجاربه أو تجارب غيره، سواء أكانت في بيئته المحلية، أم في رحلاته وتجاربه، أم في مختلف قطاعات أو مؤسسات الدولة.
- يمكن أن تكون المناسبات والأعياد والاحتفالات المختلفة مصدراً مهماً من مصادر التحقيق.
- إضافة إلى القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة.
- يمكن للمحرر أن يعتمد على الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة، وبصفة عامة، فإن محرر التحقيقات الصحفية النشيط يمكنه أن يحصل على أفكار موضوعاته من كل ما تقع عليه عيناه، وأفضل التحقيقات الصحفية هو ما كان متصلاً بهموم وقضايا الناس ومشاكلهم.

وظائف التحقيق الصحفي:

وظيفة الإعلام:

يحقق التحقيق الصحفي وظيفة الإعلام بما يحويه من معلومات وأخبار جديدة أو إضافات خبرية للأحداث.



وظيفة التفسير والإيضاح:
تتوضح هذه الوظيفة في التحقيق وأيضاً في المقال الصحفي، إذ يقوم كل منهما بتفسير وشرح وإيضاح أسباب وقوع الحدث وخلفيته التاريخية والنتائج التي يمكن أن تترتب عليه سواء على مستوى القارئ الفرد أو على مستوى المجتمع ككل.



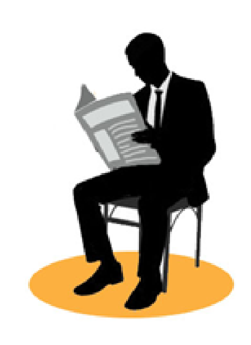
وظيفة الإرشاد والتوجيه:
تتوضح هذه الوظيفة في التحقيق وأيضاً في المقال الصحفي، إذ يحتاج القارئ إلى من يرشده إلى السلوك المناسب تجاه حدث معين أو قضية معينة تمسه أو يحتمل أن يتعرض لمثلها في المستقبل، فتحقيق صحفي عن حادث حريق بأحد المراكز



التجارية قد يرشد القارئ إلى السلوك الآمن الذي يمكن أن يتبعه في حالة تعرضه لمثل هذا الحادث، كما يوجِّه أصحاب المراكز التجارية المشابهة إلى ضرورة مراعاة شروط السلامة في مراكزهم وتزويدها بالأجهزة اللازمة لمواجهة مثل هذه الحوادث.

وظيفة التثقيف:

تكون في التحقيقات والاستطلاعات التي تنشر عن بعض الدول أو المدن أو الشخصيات أو الأماكن الشهيرة.



وظيفة التسلية والترفيه:
مثل التحقيقات الصحفية التي تنشر في مجالات الفن وغيرها من المواد الصحفية الخفيفة.



وظيفة توثيقية:

يناظر التحقيق الصحفي الفيلم التسجيلي السينمائي إذ يتوافر في كل منهما عناصر الواقعية والصدق والتغطية الكاملة لزوايا الحدث أو الموضوع ويتسم بالتشويق والتحليل والتبسيط وإثارة انتباه القارئ أو المشاهد بما وراء الأخبار من خلفيات وشخصيات.



يلبي التحقيق الصحفي وظائف الصحافة الأساسية وهي:

وظيفة الإعلام:

حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القرَّاء.

تفسير الأنباء:

يقوم التحقيق الصحفي بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها، وذلك بالكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالتها السياسية.

التوجيه والإرشاد:

وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول.

التسلية والإمتاع:

يركِّز التحقيق الصحفي في كثير من الأحيان على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة.

الإعلان:

يشيد أحياناً التحقيق الصحفي بمشروع معين ويسمى في هذه الحالة بالتحقيق الإعلاني.

ولو أجملنا وظيفة التحقيق نستطيع القول إن وظيفة التحقيق الصحفي الحديث هي تقديم صورة مدروسة للواقع، وهي تضيف إلى الواقع أبعاده وتسبغ عليه معناه وتقدم للجماهير مغزاه، فليس التحقيق مجرد صورة وجملة كتلك التي يصورها الأديب، ولكنه دراسة واعية هادفة، فلا يكفي أن تقدم المعلومات التقريرية السطحية، وإنما ينبغي البحث عن المسببات ذات المعنى، وإن وظيفته الأولى هي أن يقدم من المعلومات أكثر مما قدمه محرر الأخبار.

يقسِّم محمود أدهم وظائف التحقيق الصحفي إلى:

- وظائف وطنية وقومية: يتمثل ذلك في كشف الثَّغرات والمثالب والعيوب التي قد توجد في مجتمع ما، وأداء دور وطني في الدفاع عن قيم المجتمع وتقاليده وفي الكشف عن طرق العلاج وتقديم الدواء للظواهر المرضية.
- وظائف صحفية ومهنية: يتمثل ذلك في تكوين الشخصية التحريرية للصحيفة أو المجلة، واعتبار التحقيق من أبرز المواد التي تساعد الصحف العامة والأسبوعية والمجلات بشكل خاص على مواجهة المنافسة الحادة مع وسائل الإعلام الأخرى، ولاسيما الإذاعة والتلفزيون، واعتبار التحقيق الصحفي من أهم المواد التي تمثل الصحافة الجديدة التي لا تهتم بالأخبار وحدها.

التحقيق الصحفي والأحداث الجارية:



يتميز التحقيق الصحفي باتصاله الوثيق بالأحداث الجارية واتصاله بالأفكار الجديدة، ومن المهم هنا أن نميِّز بين الأحداث والأخبار حتى لا يفهم أن التحقيق لابد أن يرتبط بخبر.
الخبر هو الحدث الذي تعتقد الصحيفة التي تنشره أنه يهم أكبر عدد من القراء، وبالتالي فإن هناك أحداثاً كثيرة تتصف بالحالية والأهمية ولا تنشر في الصحف، أي لا تتحول إلى أخبار صحفية دون أن ينفي هذا حالية وجدة هذه الأحداث.
يتصل التحقيق الصحفي اتصالاً وثيقاً بالأحداث الجارية وليس بالأخبار فقط، فانفجار سيارة صغيرة على طريق داخلي قد لا يرقى كحدث أن يكون خبراً ينشر في الصحف، ولكنه يبقى حدثاً جديداً يمكن أن ينطلق من التحقيق الصحفي وعلى هذا فإن التحقيق الصحفي يتسم بالحالية.

التحقيق الصحفي والفنون الصحفية:

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء متعلقة بالموضوع، وثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها.
والتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، وهو كفن صحفي قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرأي أو الاستفتاء أو البحث بجانب أنه كثيراً ما يستعين بالصور الفوتوجرافية أو الرسوم أو الكاريكاتير.
يرتبط التحقيق الصحفي ارتباطاً وثيقاً بالفنون الصحفية الأخرى مثل الخبر والحديث والمقال والكاريكاتير والتقرير الصحفي، ويتميز التحقيق الصحفي عن هذه الفنون بأنه يجمعها كلها أو معظمها في قالبه الفني، فالتحقيق يمكن أن يشتمل على الأخبار كما يمكن أن يتضمن حديثاً فردياً أو أحاديث جماعية، بالإضافة إلى احتوائه على الكاريكاتير والصور والرسوم والرأي.
ومن هنا يمكن القول إن فن التحقيق الصحفي فن جامع للفنون الصحفية وباستثناء فن التقرير الصحفي الذي يعد تطوراً لفن التحقيق فإن التحقيق الصحفي يمكن أن نطلق عليه "فن الفنون الصحفية".

وينطلق التحقيق الصحفي في الغالب من الخبر ويتضمنه، بمعنى أنه قد يبدأ من الخبر ثم يضيف أخباراً جديدة أو زوايا جديدة إلى الخبر، والخبر الصحفي فن قائم بذاته ولا يشمل فنوناً صحفية أخرى داخله، إذ إن من شروط موضوعية الخبر الصحفي عدم تلوينه من خلال خلطه بالرأي، وبالتالي لا يمكن أن يحتوي

الخبر الموضوعي على رأي مكتوب أو رأي مرسوم (كاريكاتير)، كما لا يمكن أن يتسع الخبر ليشمل أحاديث صحفية ويقتصر في الغالب على تصريحات صحفية للشخص أو الشخصيات صانعة الحدث.

ويتضمن التحقيق الصحفي بداخله الأحاديث الصحفية مع الأفراد والجماعات من المتصلين بموضوعه من المسؤولين الحكوميين والمتخصصين والجمهور، إضافة إلى ذلك فإن التحقيق الصحفي يتضمن الرأي الذي يعبر عنه الأشخاص الذين التقى بهم محرر التحقيق، أو رأي محرره الذي قد يبرز في العناوين أو المقدمات أو خاتمة الموضوع، كما يستخدم التحقيق الفنون الصحفية الأخرى مثل التحليل والكاريكاتير، وكذلك تستخدم معه الصور الشخصية والموضوعية والرسوم البيانية والتوضيحية.

الفرق بين التحقيق الصحفي والفنون الصحفية:

الفرق بين التحقيق الصحفي والخبر:
يبدأ التحقيق كفن صحفي من حيث ينتهي الخبر على أساس أن التحقيق ينطلق من وقائع أو أحداث أو معلومات تضمنتها الأخبار بمعناها الواسع، ويمثل التحقيق إضافة نوعية للخبر بمعنى انه يضيف إلى الخبر معلومات جديدة قد تمثل خبراً جديداً في حد ذاته، ويقدم التحقيق الصحفي المعلومات التفصيلية التي قد لا يتسع الخبر لسردها، فالخبر الصحفي يتميز بأنه ذو مساحة محدودة مهما كانت المساحة التي يشغلها بالمقارنة بالتحقيق الصحفي، ورغم توسِّع بعض الصحف في نشر ما يسمى بالتقارير الإخبارية الطويلة التي تعالج مختلف زوايا الحدث، إلا أننا لا يمكن أن نرى خبراً منشوراً على صفحة كاملة كما هو الحال في التحقيق الصحفي، وتتيح المساحة غير المحدَّدة لمحرر التحقيق التوسع في سرد جميع المعلومات، والآراء المتصلة بالحدث دون خشية قيود المساحة التي يعاني منها محرر الخبر.

الفرق بين التحقيق الصحفي والتقرير:
لا يشترك مع التحقيق الصحفي في خاصية تجميع الفنون الصحفية إلا فن التقرير الصحفي الذي يمكن أن يجمع حسب نوعه بين الخبر والحديث، ومع هذا فإن التحقيق الصحفي يتميَّز عن التقرير الصحفي بقدرته على الجمع بين موضوعية الخبر وذاتية الرأي، وهو ما يفتقده التقرير الصحفي، فالتقرير الصحفي يكتفي بتقديم صورة سريعة للحدث أو يقوم بالتركيز على جانب منه دون أن يغرق في التفاصيل المدعمة بالبحث والدراسة ويقدم التفاصيل أقل من التحقيق. ويتميز التحقيق الصحفي إذا قارناه بالتقرير الصحفي بالتعمُّق في بحث ودراسة الأبعاد المختلفة للموضوع، كما أنه، أي التحقيق يستهدف إقناع القارئ بأهمية وخطورة القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يطرحها، وذلك بهدف كسب الرأي العام لصالح القضية أو الفكرة أو الحل الذي يقدِّمه للمشكلة، فالتحقيق يحاول أن يشرح ويفسِّر ويعلِّق ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة التي يدور حولها.

الفرق بين التحقيق الصحفي والريبورتاج:
يخطئ من يظن أن الريبورتاج هو التحقيق، إن كلمة ريبورتاج le Reportage تعني باللغة الفرنسية التقرير المصور، في حين أن كلمة تحقيق تترجم إلى اللغة الفرنسية L' Enquete وهي تدل على التحقيق في الجرائد والمجلات والتلفزيون والإذاعة، وإن الريبورتاج يصف الحدث في حين أن التحقيق يقول لنا لماذا حدث ذلك وكيف حدث. وإن الريبورتاج لوحة من الحدث وتجسيد لفعل مجموعة من

الأشخاص، لكنه ليس تحقيقاً، إنه نوع إخباري يعيد خلق الأحداث اليومية عبر تقديمها لنا حية ومباشرة، ولعل أهم امتيازاته أن الصحفي فيه معايش للحدث، وهدفه جعل القارئ مشاركاً في الأحداث اليومية وهو مكرِّس للأحداث أو الوقائع الجديدة غير المعروفة والآنية تحديداً.

مميزات المحقق وجمهور التحقيق الصحفي:

مميزات المحقق الصحفى:



المحقق الصحفي إن جاز التعبير أقرب إلى الباحث الذي ينطلق من مشكلة ما تحتاج إلى حل أو ظاهرة غامضة تحتاج إلى إيضاح، ثم يجمع المعلومات التي تساهم في حل المشكلة أو في إزالة غموض الظاهرة من جميع المصادر المتاحة، ثم يرتبها في شكل صحفي مناسب، ويقدِّمها بلغة بسيطة وواضحة للقراء.

وقد يستدعي الأمر قيام الصحفي بمعايشة المشكلة بنفسه أو الانخراط في الظاهرة ومعايشة صانعيها ثم ينقل في التحقيق خبرته ورؤيته للظاهرة.

يعتبر العمل في التحقيق الصحفي عملاً صحفياً مرهقاً قد يتطلب من الصحفي المكلف به قضاء أيام أو أسابيع أو ربما أعوام في البحث والتقصي وجمع المعلومات من المكتبات والمحاكم ومن الميدان وإجراء المقابلات المباشرة في أماكن متفرقة، إضافة إلى المقابلات التلفونية ورسائل البريد الإ_ لكتروني، ويضرب المثال على ذلك بالصحفي فريد شولتي Fred Schulte من صحيفة News Sun Sentinel الأمريكية، والذي قضى أربعة أعوام يبحث في أوضاع مستشفيات كبار السن، ليكشف سر غموض حالات الوفاة المتكررة في هذه المستشفيات في فلوريدا، ولعل أبرز مثال على الاستطلاع الذاتي والمعايشة المباشرة والبحث المتعمق والتقصي الذي يمتد لفترة طويلة للأحداث في الصحافة العربية سلسلة التحقيقات الصحفية التي كتبها الصحفي الراحل عبد العاطي حامد في صحيفة أخبار اليوم تحت عنوان "يوميات صحفي في قاع المجتمع" حول معايشته فئات المجتمع والتي نشرت بعد ذلك في كتاب حمل نفس العنوان.

مميزات جمهور التحقيق الصحفي:



التحقيق الصحفي أحد الفنون الصحفية التي تناسب قارئاً معيناً، وهو القارئ الأفضل تعليماً وثقافة، والذي يستطيع أن يوازن بين الآراء، فالتحقيق الصحفي غالباً لا يخاطب عامة القراء، وإنما يخاطب شريحة معينة من القراء تتوافر لديهم الحاجة إلى الشرح والتفسير وكشف الغموض. ويتميز قارئ التحقيق بأنه واسع الثقافة والإطّلاع وذو مستوى اقتصادي وتعليمي متوسط أو مرتفع.

أخطاء يجب تجنبها في التحقيق الصحفي:



هناك جملة أخطاء يجب على محرر التحقيقات تجنبها حتى لا يفسد التحقيق، وأهم هذه الأخطاء:

- الخروج عن أسس هذا النوع: فالتحقيق الصحفي عمل تأليفي يحتاج إلى ربط محكم بين أفكاره المستقاة من الأخبار أو المقابلات أو الأحاديث الصحفية أو القراءة والتأمل، وغالباً ما يتحول التحقيق بسبب هذا الخروج عن أسس النوع إلى مقابلة أو مجموعة مقابلات أو إلى سرد إخباري، ونلاحظ أن الصحفيين يؤثرون في الحيز المكرَّس للتحقيقات إثارة قضية والاكتفاء بمقابلة مسؤول أو متخصص مع مقدمة وخاتمة وانتهى الأمر.
- غياب التوثيق: إن سحر التحقيق وفعاليته الأشد بالمقارنة مع باقي الأنواع الصحفية يعودان إلى وثائقيته ومصداقيته المحسوسة، من خلال غناه بالمقابلات والأحاديث لأشخاص معروفين في اختصاصاتهم، وثرائه بالوثائق والأرقام والمعلومات المستقاة من الملفات الحكومية والمحاضر والضبوط والنشرات والكتب، ولعل إسناد كل واقعة وفكرة ومعلومة وتدوين مصادر المعلومات يعطي التحقيق فعالية كبيرة ويجعله شيِّقاً والعكس صحيح.
- الهروب من العقدة: ويحدث ذلك بسبب الخوف، إذ يبتعد الصحفي عن ذكر التناقضات الحادة بين الجهات ذات العلاقة بالمشكلة التي يحقق فيها، والخلافات بين الأشخاص وكثير من السيئات الأخلاقية، وقد يحتال على هذه المهمة بالحديث عن الماضي، كأن يقول "إن أوضاعنا التربوية والخدمية بشكل عام أو الاقتصادية كانت سيئة وهي تتحسن حالياً". وبذلك يصوغ العقدة عن الماضي، الأمر الذي يفقد التحقيق قوته وجاذبيته وفوائد الاجتماعية
- الموضوعانية: وهي عكس الموضوعية التي تعني أن نرى الواقع كما هو لا كما نريد نحن أن نراه، إن المصطلح يتكئ على الموضوعية لجهة إيراده بعض الحقائق، لكنه بالمقابل يتجاهل الكثير من التفاصيل المهمة وينتقي ما يلائم مصلحته، ومن الأمثلة التي طرحها البروفسور فرانز

فابر في هذا السياق دخول صحفي إلى مصنع وكتابة عدة كلمات عن سلبياته ثم تسطير 2000 كلمة مديح للإدارة وللنجاحات المزعومة مما يحرم القراء من فرصة الاطلاع على الحقيقة، وبهذا المعنى يكون التحقيق بلا عقدة، وتغيب عنه الشخصيات السيئة التي نتوخى عادة أن يتجنب القراء سلوكها وأن يشعروا أن ممارستها مخجلة.

- اختيار التفاصيل الضرورية: إن العمل في التحقيق الصحفي غالباً ما يقود إلى رزمة من الأوراق، والصحفي الجيد هو من اهتم بالنوعية وبانتقاء المعلومات والآراء والأرقام التي تجعل صوته يصل بوضوح إلى قرائه ومشاهديه أو مستمعيه، وتبدو الكثير من التحقيقات سيئة، لأنها مساحة شاسعة لكلام لا مبرر لثلاثة أرباعه.
- عدم مشاهدة الحدث: يضطر بعض الصحفيين لأسباب عديدة إلى تخيل الأحداث كما كان يجب أن تجري، وغالباً يكونون ضحايا الصدفة السوداء.
- عدم الربط بين المقدمة والخاتمة: أبرز مثال على هذا الخطأ أن تشيد المقدمة بمؤسسة أو مسؤول أو واقعة، وألا يوضح التحقيق مسوغات هذه الإشادة أو أسبابها.
- التركيز على الجانب السياسي فقط وإهمال بقية الجوانب التقنية والاجتماعية والإنسانية.
- الحياد: إن الحياد في الصحافة مضيعة للوقت وخسارة للتكاليف، إلى جانب أنه خيانة للناس الذين يرون في الجريدة أو الوسيلة الإعلامية مناصراً لهم، ولهذا فإن المحقق يجب أن لا يكون محايداً، بل عليه أن ينتصر للحقيقة وأن ينذر نفسه للإعلاء من شأنها وإيضاحها.
- غياب رأي من يعاني المشكلة: إن من أكبر الأخطاء في أي تحقيق صحفي أن يغيب عنه رأي أصحاب المشكلة وهم الناس، العمال، الفلاحون والمستهلكون.
- عدم تحديد الأسباب.
- الرأي الآخر: لا يجوز أن يقتصر التحقيق على رأي طرف دون طرف آخر حتى ولو كان مسؤولاً كبيراً، كالوزير مثلاً.
- استخدام مصطلحات فنية غامضة.
- الرقم الخاطئ والإحصائيات الخاطئة وتأخر صدورها وقدم الإحصائيات الرسمية.
- الأحادية: أي الاقتصار على الأمثلة المحلية.
- عدم الإجابة على أداة الاستفهام كيف: إذ إن ذلك يجعل المحقق يدور في حلقة مفرغة.
- تصديق المسوغات: لا يجوز أن يصدِّق المحقق بعض المسوغات، كأن يقال له عدم توفر المال أخَّر إنجاز المشروع، بل عليه أن يشك شكاً منهجياً ديكارتياً (الشك يؤدي إلى الحقيقة)
- غياب التشويق: لا يجوز رمي الكلام كيفما اتفق، علينا أن نجود الأسلوب وأن نتعب على المقدمة الشيقة وأن نكثر من الأسئلة التي تستخدم لغة سليمة وجميلة ومملوءة بالصور الأدبية والأفكار العميقة.

المراجع والمصادر:

- Stewart J Charles and Cash B William, Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown& Benchmark, 2000.
- إبراهيم السامرائي، المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، مكتبة لبنان، د.ت.
- إبراهيم إمام، دراسات الفن الصحفي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- التحقيق الأنموذجي وصحافة الغد، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 2002.
- جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلى زيدان، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2004.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة 2005.
- عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ط2، مكتبة الإنجلو – المصرية، القاهرة، 1977.
- عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، د,ن، د.ت.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، المجلد الثاني، 2003.
- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، د.ن، د.ت.
- محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، القاهرة، ركلام للنشر والتوزيع، 2002.
- محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- ميشيل حبيب خياط، التحقيق الصحفي والتلفزيوني، دمشق، دار الحارث، 2002، ص 31.

الوحدة السابعة

أنواع التحقيق الصحفي وأساليب بنائه

الأهداف التعليمية:

- يعرف أنواع التحقيق الصحفي
- يدرك معنى ومفهوم التحقيق الصحفي العام والتحقيق الخاص
- يميِّز بين تحقيق الشؤون العامة وتحقيق الشؤون الإنسانية
- يعرف أنواع التحقيق الصحفي على أساس الموضوعات
- يعرف مميزات التحقيق الصحفي الطويل والمفصل والتحقيق المصوّر
- يدرك القوالب التقليدية لتحرير التحقيق الصحفي
- يعرف القوالب الحديثة لتحرير التحقيق الصحفي

العناصر

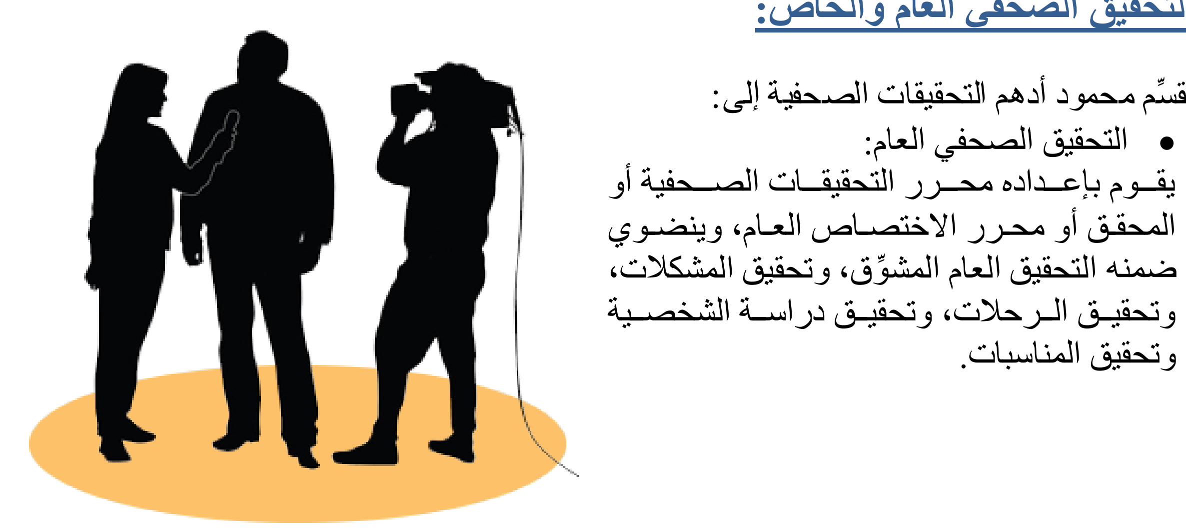
- أنواع التحقيق الصحفي
- التحقيق الصحفي العام والتحقيق الخاص
- تحقيق الشؤون العامة وتحقيق الشؤون الإنسانية
- أنواع التحقيق الصحفي على أساس الموضوعات
- التحقيق الصحفي الطويل والمفصل والتحقيق المصوّر
- القوالب التقليدية لتحرير التحقيق الصحفي
- القوالب الحديثة لتحرير التحقيق الصحفي

تعريف بأنواع التحقيق الصحفي:



تتنوَّع التحقيقات الصحفية بتنوع أهدافها وغاياتها، ولا يمكن الزعم أن هناك تقسيماً واحداً متفق عليه بين العاملين في الحقل الصحفي والباحثين في الصحافة، وتتنوع التحقيقات الصحفية بتنوع أهدافها وغاياتها، وهي في مجملها أهداف وغايات الفن الصحفي نفسه، فهناك تحقيقات إعلامية وأخرى تفسيرية، ومن التحقيقات ما هو توجيهي إرشادي، ومنها أيضاً تحقيقات الإمتاع والتشويق، فضلاً عن التحقيقات التعليمية، وثمة تحقيقات إعلانية يستغلها المعلنون للإعلان عن بضائعهم وسلعهم، وهناك تحقيقات تدور حول الغريب والطريف من الموضوعات المشوقة.

التحقيق الصحفى العام والخاص:



يقسِّم محمود أدهم التحقيقات الصحفية إلى:

- التحقيق الصحفي العام:

يقوم بإعداده محرر التحقيقات الصحفية أو المحقق أو محرر الاختصاص العام، وينضوي ضمنه التحقيق العام المشوِّق، وتحقيق المشكلات، وتحقيق الرحلات، وتحقيق دراسة الشخصية وتحقيق المناسبات.

- التحقيق الصحفي الخاص:
ما تنشره الصحف والمجلات العامة من آن لآخر على صفحات التحقيقات حول القضايا التي تثير اهتمام الجمهور وتمس مصالحهم، وغالباً ما تكون تحقيقات خدمية، وينشر عادة تحت مسمى تحقيق خاص.



تقسيم التحقيق الصحفي على أساس الهدف منه:

يمكن تقسيم التحقيقات الصحفية إلى:

1) **التحقيقات الإعلامية:**

يهدف هذا النوع من التحقيقات إلى تقديم الحقائق والمعلومات للقراء، وتفسيرها وتبسيطها وتحويلها إلى لغة مفهومة للقارئ، وعلى سبيل المثال توصل أحد الباحثين إلى علاج جديد للإنفلونزا، وهو أمر يهم عدد كبير من الناس معرفة تفاصيل كثيرة عنه، قد لا يتسع لها الخبر، وبالتالي يأتي التحقيق الإعلامي ليعطي القارئ المعلومات الخاصة بهذا الدواء الجديد، ويبسط التركيبة الكيميائية له، وفاعليته وطرق تناوله والجرعات المحددة له.



2) **التحقيقات التفسيرية:**

يتصل هذا النوع اتصالاً وثيقاً بالتحقيقات الإعلامية، ويعني التركيز على تفسير بعض الأحداث أو القضايا بتقديم خلفياتها وتداعياتها وآثارها المستقبلية، ويتعلق هذا النوع أكثر بالظواهر الطبيعية والإنسانية، مثل تقلبات الجو الحادة، وظاهرة الثراء السريع والفساد الاقتصادي، وظاهرة التسول وغيرها من الظواهر في المجتمع، ولا يشترط أن يتسم التحقيق التفسيري بالحالية ومتابعة الأحداث، إذ من الممكن أن يفسِّر ظواهر قائمة في فترات طويلة.



3) التحقيقات الإرشادية:



يهدف هذا النوع من التحقيقات إلى التصدي لمعالجة مشكلة من مشكلات المجتمع، والبحث عن حلول لها من خلال جمع المعلومات والآراء والاتجاهات حولها، واستطلاع رأي المتخصصين والمسؤولين فيها، ومقارنة الأقوال والمعلومات المختلفة، والوصول منها إلى حلول واقتراحات محددة وإيجابية لحل المشكلة.

4) تحقيقات التسلية:



هي التحقيقات التي تدور حول الغريب والطريف من الموضوعات، والهدف منها تسلية القارئ من جهة، وتقديم معلومات ومعارف حول بعض الظواهر والعادات والسلوكيات من جهة أخرى، ومن أمثلة التحقيقات التي تستهدف التشويق والإمتاع والتسلية تلك التي تدور حول الموضوعات الفنية والرياضية والعادات الاجتماعية الطريفة، كعادات الزواج والاحتفالات الشعبية وعادات الشعوب الأخرى والأحداث الطريفة والغريبة.

5) التحقيقات الإعلانية:



هي التي يكون الهدف منها الترويج لسلعة أو خدمة معينة، ويلجأ المعلنون إلى وضع رسالتهم الإعلانية في صورة تحقيق صحفي، لجذب أكبر عدد ممكن من القراء إلى قراءته، واللجوء إلى وضع الإعلان في قالب تحريري أمر غير أخلاقي، ويضلل القارئ، خاصة إذا لم يتم تمييزه كإعلان بالإشارة إلى أنه إعلان صراحة، لذلك ينبغي أن يتم تمييز هذا النوع من الإعلانات.وتسود الصحف عامة موجة كبيرة من استخدام التحقيقات والأخبار والأحاديث الإعلانية غير المميزة كإعلانات، حيث تشتغل في الترويج للسلع والخدمات والأشخاص والمؤسسات العامة.

6) تحقيقات المناسبات:

هي التحقيقات التي يكون الهدف منها مواكبة مناسبة معينة دينية أو رسمية أو عامة لإلقاء الضوء عليها، وتقديم المعلومات الخاصة بها، ولا يقتصر الأمر كما هو شائع على المناسبات الدينية، وإنما يشمل كل المناسبات العامة، كعيد العمال وبدء افتتاح المدارس والجامعات وبدء الامتحانات.



تقسيم التحقيق الصحفي على أساس الوظيفة:

يرى بعض المهنيين الإعلاميين أنه يجري تقسيم التحقيقات الصحفية على أساس أن التحقيق الصحفي يمكن أن يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة، إذ يمكن أن يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو إحدى طبقاته أو فئاته، وقد يكون موضوع التحقيق شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع، أو بحثاً علمياً أو كشفاً أو اختراعاً أو مكاناً تاريخياً أو حفلاً أو مهرجاناً أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية، وعلى هذا الأساس فإن هناك خمسة أنواع رئيسية من التحقيق الصحفي هي:

1) تحقيق الخلفية:

يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، فهو تحقيق يبحث عما وراء الخبر.

2) تحقيق الاستعلام والتحري:

يركّز على ظاهرة من الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية ويلقي الضوء على جميع جوانبها.والمحرر في هذا النوع أشبه برجل المباحث الذي يتولى مسؤوليته، في فك الألغاز والبحث عن الأسرار التي تكشف غموض الأحداث، وتهدف إلى الوصول للحقيقة.

3) تحقيق البحث أو التحقق:

يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد في بعض الأحداث والقضايا.

4) تحقيق التوقُّع:

يستهدف إرشاد القارئ إلى تطورات الأحداث، وما يمكن أن تؤول إليه، وكيف ستؤثر عليه كشخص أو على المجتمع ككل، وهذا النوع لا يكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشاكل وكيف وقعت، ولكنه يهتم بتطور الأحداث، وما يمكن أن تسفر عنه في المستقبل، ويقابله تحقيق الهروب.

5) تحقيق الهروب:

هو التحقيق الذي أشرنا إليه في التقسيم السابق على أنه تحقيق الإمتاع والتسلية، وهو من أخطر أنواع التحقيقات إذا ما تم استغلاله لإلهاء الناس وإبعادهم عن التفكير في مشاكلهم أو قضاياهم، فهو يشد القارئ بعيداً عن مشاكله اليومية، ويهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدّم له الجوانب الطريفة والمسلّية والممتعة في الحياة، مثل الرحلات والأحداث الغربية، والموضوعات التي تدور عن نجوم الفن والمجتمع.

تقسيم التحقيق الصحفي على أساس زاوية التركيز:

رغم أهمية التقسيمات السابقة لأنواع التحقيق إلا أن تداخل الأنواع في كل تقسيم يدفعنا إلى تقديم وتبني تقسيم أكثر تحديداً ويقوم على التمييز بين التحقيقات، ليس على أساس وظائفها لأن التحقيق الواحد يمكن أن يؤدي أكثر من وظيفة، ولكن على أساس زاوية التركيز وما إذا كانت عامة أم إنسانية، وعلى هذا تنقسم التحقيقات الصحفية إلى نوعين فقط هما تحقيق الشؤون العامة وتحقيق الشؤون الإنسانية.

- **تحقيق الشؤون العامة:**

يتعلق هذا النوع بكل ما يتصل بحدث أو قضية أو مشكلة أو ظاهرة عامة تهم المجتمع كله، وتتصل بالقراء أفراداً وجماعات وفئات وطبقات، ويركز هذا النوع من التحقيقات مهما اختلفت موضوعاته وتنوعت وظائفه على البحث في الأحداث والقضايا ذات الطابع العام ودراستها ومعرفة الأسباب والدوافع واقتراح الحلول، ويصدق على هذا النوع ما ذكرناه في التقسيمات السابقة عن التحقيق الإعلامي والتفسيري والإرشادي وتحقيق الخلفية والاستعلام والتحري والبحث والتحقق والتوقع فهو نوع يشمل كل هذه الأنواع، وتصف معظم تحقيقات الشؤون العامة حدثاً معاصراً، مثل وقائع اجتماع سياسي مهم أو جريمة قتل أو سرقة أو حريق مجمع تجاري أو حادثة، وتؤدي هذه التحقيقات وظيفة إعلام القراء بالموضوعات المهمة المحلية أو العالمية، أي أنها تدور حول أحداث جادة هدفها الإعلام والتفسير والتوجيه في المقام الأول.

- **تحقيق الشؤون الإنسانية:**

لما كان للصحافة دور مهم في التسلية وإمتاع القارئ ظهر تحقيق الشؤون الإنسانية ليمكن الصحافة من تأدية هذه الوظيفة، ويزداد استخدام هذا النوع من التحقيقات في المجلات المصوَّرة والمجلات العامة والصفحات المتخصصة في التسلية في الصحف، ويركز تحقيق الشؤون الإنسانية الذي يهدف إلى التسلية على وصف شخص أو مكان أو فكرة وليس حدثاً، ولما كان هدف هذا النوع من التحقيقات هو التسلية، فإنه لا يشترط فيها عامل الحداثة "التوقيت" ولا تلتزم بقاعدة الأهمية والضخامة.

ويركِّز تحقيق الشؤون الإنسانية على المعالجة العميقة للموضوع والتركيز على التفاصيل والمقتطفات، ومخاطبة مشاعر القرَّاء، ومع هذا فإن هذا النوع من التحقيقات يتفق مع تحقيق الشؤون العامة في ضرورة أن يتعلق بالحقائق، فهو ليس نوعاً من الحكايات كما يجب أن يتسم بالموضوعية كونه ليس مقالاً للرأي.

ويعد اختيار الموضوع أهم خطوة في كتابة تحقيق إنساني جيد، فالموضوع يجب أن يكون شيِّقاً وبه نوع من الدراما والتشويق، ومن الممكن أن يتم اختيار فكرة التحقيق من أخبار إعلامية حديثة، وهنا يجب اختيار مدخل أو زاوية جديدة للمعالجة أو متابعة تطورات الحدث من هذه الزاوية.

ويعتمد محرر الشؤون الإنسانية على ملاحظاته الشخصية واهتماماته الخاصة في اختيار الموضوعات، كما يمكن للمحرر أن يختار فكرة تحقيق الشؤون الإنسانية من واقع تجاربه الشخصية أو تجارب أصدقائه المقربين منه أو تجارب أقاربه وجيرانه، وعلى سبيل المثال فقد يجد المحرر أن صديقاً له تم تجاوزه في

اختبارات التقدم لإحدى الوظائف الحكومية، ويكون هذا داعياً لإعداد تحقيق عن الواسطة في التعيينات الحكومية، أو قد يمر المحرِّر نفسه بتجربة دخول إحدى المستشفيات العامة أو الخاصة للعلاج ثم يكتشف رداءة الخدمة الطبية وارتفاع أسعارها فيكتب تحقيقاً عن مستوى الخدمة الطبية.

تقسيم التحقيق الصحفي على أساس الموضوعات:



تقسم التحقيقات الصحفية على أساس الموضوعات التي تتناولها إلى الآتي:

1) **التحقيقات السياسية:**

تشمل التحقيقات السياسيِّة الموضوعات التي تدور حول كل ما يتصل بالنظام السياسي بما يشمله من سلطات وأحزاب وجماعات وقضايا ومناسبات، ومن أمثلة هذا النوع من التحقيقات التي تتعلق بكفاءة النظام السياسي والنظام الحزبي والعلاقة بين السلطة التنفيذية والسلطتين التشريعية والقضائية والقرارات السياسية للحكومة وأعمال الوزارات السيادية.وتبرز أهمية التحقيقات السياسية في أوقات الأزمات السياسية، كاستقالة حكومة أو استقالة وزير أو كشف فساد في الحكومة، كما تبرز أوقات الانتخابات العامة، حيث تتصارع الأحزاب وصحفها لشرح تفسير البرامج الحزبية المختلفة، وكشف النواقص في برامج الأحزاب المنافسة، وتمثل القرارات الحكومية والقوانين الجديدة مادة أساسية للتحقيق السياسي وفي الصحف الحكومية أو المؤيدة للحكومة، ويغلب على هذا النوع من التحقيقات الطابع الدعائي للحكومة وأعمالها بينما يغلب عليها الطابع النقدي في الصحف المعارضة.

2) **التحقيقات الاقتصادية:**

هي التي تركِّز على موضوعات اقتصادية صرفة أو موضوعات يغلب عليها الطابع الاقتصادي والتجاري، وتعد التحقيقات الاقتصادية مجالاً رحباً لمعالجة قضايا ومشكلات المجتمع التي يكون أساسها اقتصادي، مثل ارتفاع الأسعار وعدم التوازن بين الأجور والأسعار وغلاء المعيشة، والعلاقة بين المالك والمستأجر وأوضاع البورصة، واختلاسات البنوك وقضايا الفساد الاقت صادي.

3) **التحقيقات الاجتماعية:**

تركِّز على الظواهر والمشكلات الاجتماعية والحوادث ذات الطابع الاجتماعي، مثل ظاهرة الزواج العرفي والعلاقات الشخصية، والتأمين الاجتماعي والتأمين الصحي، بالإ ضافة إلى الأبعاد الاجتماعية في الجرائم والحوادث، كظاهرة قتل الأزواج أو قتل الأبناء.

4) التحقيقات الفنية:
تركز على الموضوعات ذات الطابع الفني الرصدي أو النقدي، مثل التحقيقات التي تتعرض لأزمة السينما أو المسرح أو الأغنية الشبابية أو ثروات الفنانين وقضاياهم العامة والأخلاقية.

5) التحقيقات الرياضية:
تركِّز على القضايا والأحداث ذات الطابع الرياضي، مثل المنافسات الرياضية والمسابقات وأوضاع الأندية، والألعاب المختلفة والتمثيل الدولي والمحلي.

6) التحقيقات التاريخية:
تركِّز على الأحداث والموضوعات التاريخية أياً كان نوعها، سواء بمناسبة حلول ذكراها أو اكتشاف زوايا جديدة فيها لم تكن معروفة من قبل، أو إعادة إثارتها من جديد.

ولا تشمل هذه التقسيمات كل موضوعات التحقيق الصحفي، فهناك أيضاً موضوعات أخرى ومتعددة، مثل موضوعات الأزياء والندوات والقصص العاطفية والرحلات المثيرة وعرض الكتب والأحداث الغريبة.
كما يمكن تقسيم موضوعات التحقيق حسب الفئة العمرية التي يدور حولها إلى موضوعات تتصل بالأطفال، وموضوعات تتصل بالشباب، وموضوعات تتصل بالشيوخ وحسب النوع إلى تحقيقات تتصل بالمرأة وتحقيقات تتصل بالرجل.

تقسيم التحقيق الصحفي على أساس الشكل:

هناك من يقسِّم التحقيقات الصحفية إلى نوعين أساسيين:

- **<u>التحقيق الصحفي الطويل المفصَّل والمعتمد أساساً على الكلمة:</u>**

تكون فيه الكلمة هي الأساس، تعاونها المواد المصورة (صور رسوم وأشكال توضيحية) ويبذل المحرر قصارى جهده في الانتقاء بالمصادر، وقراءة الوثائق والاستعانة بكل وجهات النظر والآراء المؤيدة والمخالفة لوجهة نظر المحرر.ويعتمد محرر التحقيقات هنا على المصادر الحية من خلال لقاءات مع الأشخاص المرتبطين مباشرة بالقضية أو الفكرة من مسؤولين وجمهور أو مهتمين وباحثين ودارسين، كذلك يمكنك الاعتماد على المصادر غير الحية، فيمكن للمحرر الاعتماد مثلاً على قراءة الوثائق والبيانات والإحصاءات المتعلقة بالموضوع، وأن يستطلع مختلف وجهات النظر.



وهذا النوع من التحقيقات يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويغطي كل عناصره، فهو يقدم خلفية عن الموضوع أو القضية، ثم يطرح كل الأسئلة المتعلقة به، ويحاول الحصول على إجابات عنها، بغية الوصول إلى الموضوع، ويتصف مثل هذا النوع من التحقيقات بالموضوعية.وقد يستعين

المحرر في تحليله وتفسيره بالحاسبات الإلكترونية التي تعطي البيانات مصنَّفة ومبوَّبة ومجدولة وجاهزة للتحليل، ويستفيد التحقيق الصحفي الطويل المفصَّل من التيارات الصحفية الجديدة بشكل مكثَّف، فمن حيث الرؤية أو الفكرة أو التخطيط يستفيد من تيار استخدام أدوات مناهج البحث العلمي الاجتماعي وتقنياته، خاصة في مجال العلوم السلوكية في التخطيط للتحرك الصحفي، ثم في جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلاصات منها، مثل الملاحظة بالمشاركة والتجربة الميدانية والدراسة المنظمة للوثائق، واستقصاء الرأي وفرض الفروض واختبارها، وقياس الثَّبات والصدق والاستنتاج السببي، وخطوات معالجة البيانات، ولعل هذا يظهر بوضوح في التحقيقات الصحفية التي أجرتها مدرسة وصحفيو اتجاه صحافة التحديد أو التدقيق Precision Journalism التي تزعَّمها فيليب ماير Philip E.Meyer وزملاؤه وتلاميذه منذ العام 1972 وحتى الآن، وظهر تطبيقها العملي فيما يسمى بعد ذلك بالتغطية الاستقصائية التي تتخذ شكل التحقيقات الصحفية الكاشفة التي قد يجري نشرها في يوم واحد أو أكثر.

- **<u>التحقيق الصحفى المصور:</u>**

ويعتمد على المادة المصورة (الصور الفوتوجرافية) كعنصر أساسي، وتعد الكلمة أو المتن هنا عاملاً مساعداً أو معضِّداً للصورة، أي عكس النوع الأول، لذلك في هذا النوع من المهم جداً الاعتناء بالصور من حيث الوضوح والشمول.وتخصص بعض الصحف صفحات يومية لهذا النوع من التحقيقات، وهناك وكالات صحفية متخصصة بهذا الشكل الصحفي على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.



أساليب البناء الفنية للتحقيق الصحفي:

القالب الفني الذي تكتب به التحقيقات يعتمد على عرض المعلومات التي تم جمعها من المصادر المختلفة عرضاً منطقياً، إما على أساس أهمية كل معلومة، فتأتي المعلومة الأهم في البداية، ثم يليها المعلومات الأقل أهمية، أو على أساس تطور القضية أو الحدث موضوع التحقيق من الأقدم إلى الأحدث.أو على أساس أهمية أطراف القضية، فتعرض أقوال الأطراف الرئيسية في القضية، ثم يليها أقوال المتخصصين، ثم أقوال المسؤولين عن هذه القضية، ويختار المحرر القالب المناسب لكتابة التحقيق في ضوء رؤيته لأهمية المعلومات التي جمعها وأهمية المتحدثين الذين التقى بهم.



ونظراً لأهمية القالب الفني الذي يتم وضع التحقيق فيه، فقد شبَّه بعض أساتذة الصحافة المحرر الصحفي بالمهندس على أساس أنهما يتبعان نفس القاعدة التي تقول "إن المحتوى هو الذي يحدِّد القالب" ويعني هذا أنه قبل أن نصمِّم صندوقاً علينا أن نعرف على وجه الدقة ما الذي سنضعه فيه.

القوالب التقليدية لتحرير التحقيق الصحفي:

هناك عدد من القوالب الفنية لتحرير التحقيق الصحفي تستخدم منذ فترة طويلة ومازالت صالحة للاستخدام حتى يومنا هذا، وأهم هذه القوالب:

1. **قالب الهرم المقلوب:**

مازال قالب الهرم المقلوب المعروف باسم Inverted Pyramid يثير جدلاً بين الصحفيين وأساتذة التحرير الصحفي، رغم استخدامه على نطاق واسع منذ أكثر من قرن من الزمن، ورغم الانتقادات التي توجه إلى استخدام هذا القالب في التحرير، يتفق الجميع على أنه سيستمر في تحرير التحقيقات الصحفية.

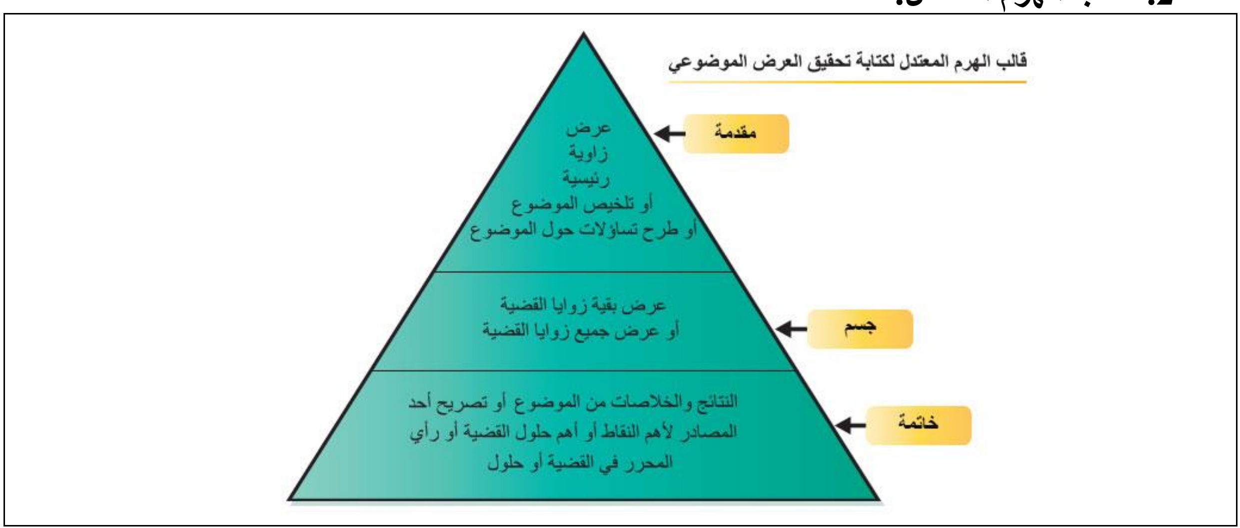
ويقوم هذا القالب التحريري على وضع أهم معلومة في الموضوع الصحفي في المقدمة، وترتيب المعلومات الأخرى تنازلياً من الأهم، فالأقل أهمية ويكون الهرم واسعاً في قمته المعكوسة على أساس أن هذا الجزء يجيب عن كل الأسئلة التي تثور في ذهن القارئ، ويثير استخدام قالب الهرم المقلوب في التحقيق الصحفي



بعض الجدل، فالهرم المقلوب يرتِّب أجزاء الموضوع وفقاً للحقائق وليس وفقاً للتطور الزمني للحدث أو الأفكار الواردة فيه، بينما تتطلب التحقيقات الصحفية تتبع مسار الحدث أو القضية واستعراض الأفكار الواردة فيه، ولعل هذا ما يدفع الصحفيين إلى عدم استخدام قالب الهرم المقلوب بكثرة في تحرير التحقيقات الصحفية.

والواقع أن استخدام قالب الهرم المقلوب في التحرير الصحفي عموماً، وفي تحرير التحقيقات الصحفية على وجه الخصوص يواجه انتقادات عديدة من بعض الصحفيين وبعض أساتذة الصحافة الذين يرون أنه أصبح قالباً قديماً ومنحازاً وفقيراً ولا يسمح للصحفي بالإبداع، وأنه أحد أسباب انخفاض قارئي الصحف على أساس أنه يروي الحدث بطريقة عكسية تتعارض مع الطريقة الطبيعية للتفكير البشري في رواية الأحداث، والتي تعتمد على البداية والوسط والخاتمة، وبدلاً من مكافأة القارئ في نهاية الموضوع بخاتمة ترضيه فإن الهرم المقلوب يعلي من شأن المقدمة فقط، ويُفقد التفاصيل أهميتها كما يُفقد القارئ الرغبة في قراءة الموضوع الصحفي كاملاً.

2. قالب الهرم المعتدل:



شكل رقم ( ) قالب الهرم المعتدل لكتابة تحقيق العرض الموضوعي

يعتمد التحقيق الصحفي بطبيعته على قالب الهرم المعتدل، نظراً لأن هذا القالب يشمل المكونات الأساسية لكتابة التحقيق الصحفي وهي المقدمة والجسم والخاتمة.
وتتمثل أهم القوالب الأساسية التي تعتمد على قالب الهرم المعتدل في كتابة التحقيق الصحفي وأهم هذه القوالب.

- قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:

يصلح هذا القالب لتحرير التحقيقات التي تتناول مشكلات وقضايا عامة، ويقوم على عرض الزاوية الرئيسية في الموضوع، ثم عرض بقية الزوايا حسب أهمية كل منها، ثم عرض نتيجة البحث والتحقيق.

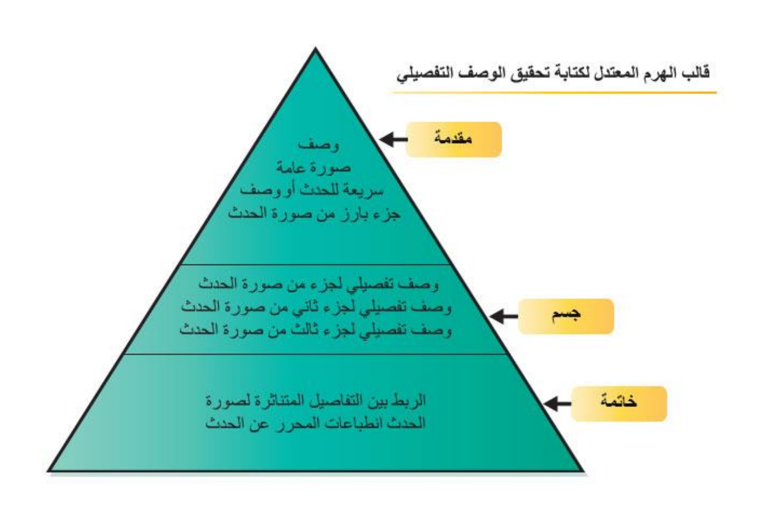
ويستخدم هذا القالب عند عرض قضية أو مشكلة من جميع جوانبها أو أبرز التساؤلات التي تتعلق بهذه القضية والتي تهم القارئ في التعرف على إجابات خاصة بها.ومن خلال مقدمة هذا القالب يعرض المحرر القضية بحيث يعمل على إثارة اهتمام القارئ بالموضوع، وذلك:

- إما بالتركيز على زاوية معينة في القضية، ثم يقوم بعرض باقي زوايا المشكلة في جسم التحقيق بالتفصيل.
- أو قد يلجأ المحرر إلى عرض مختصر وسريع لجميع زوايا القضية، ثم يبدأ بعرضها تفصيلياً في جسم التحقيق.

وأبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بالإجابة بعد ذلك عن كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق، وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها، وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع، ثم أيضاً من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع سواء من أرشيف المعلومات الصحفية أو من مصادر معلومات الأخرى، وذلك كله يشكّل في النهاية الشواهد والأدلة التي يجيب بها المحرر عن جميع الأسئلة أو التساؤلات التي طرحها في المقدمة.
أما خاتمة التحقيق فتحتوي على النتائج التي توصل إليها المحقق الصحفي ويقوم بعرضها إما من خلال خلاصات لاستنتاجه من الموضوع، أو من خلال تصريحات أحد مصادر التحقيق عن أهم النقاط أو أهم حلول القضية.

- **قالب الهرم المعتدل الوصفي:**

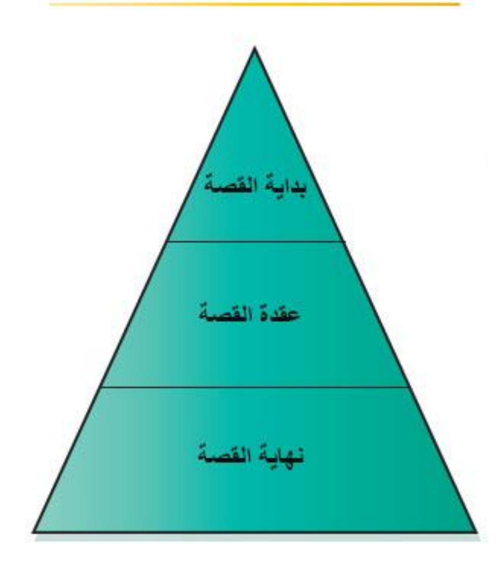
يصلح هذا القالب لكتابة التحقيقات التي تدور حول ظواهر عامة أو رحلات، وفيه يعطي المحرر وصفاً عاماً للحدث، ثم ينتقل إلى تفاصيله سواء على أساس الترتيب الزمني للأحداث الفرعية أم على أساس ترتيب زواياه وفقاً لأهميتها.ويقوم هذا القالب على عرض وصف تفصيلي للحدث، فبعد الاستهلال بمقدمة وصفية سريعة للحدث يبدأ المحقِّق الصحفي في تفاصيل هذا الحدث من زوايا مختلفة من خلال جسم التحقيق، والخاتمة إما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له، أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث، ويصلح هذا القالب في عمل تحقيقات تتناول حوادث معينة أثارت اهتمام الجماهير، مثل سقوط الطائرات أو انهيار أحد المباني الكبيرة، وأيضاً يصلح لتحقيقات تدور حول الرحلات والمسابقات الرياضية والمناقشات والاجتماعات والمهرجانات ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي



- **قالب الهرم المعتدل القصصي:**

يناسب التحقيقات الصحفية التي تتناول بالتفسير أحداثاً غريبة أو طريفة أو دراما إنسانية، مثل زواج المسنين فوق السبعين أو سقوط طائرة أو انتحار ممثل مشهور، ويعتمد هذا القالب على تقديم المعلومات في شكل قصة لها بداية ولها نهاية، وفي هذا القالب يتم كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة، كتلك التي تسرد في الأعمال الأدبية والقصة يكون لها بداية (المقدمة) وعقدة (الجسم) ونهاية (الخاتمة)، وهذا النوع من التحقيقات يستخدم غالباً في القصص الإنسانية التي تتناول وقائع متسلسلة في أحداثها مثل القصص الإنسانية التي تقع نتيجة حوادث أو كوارث أو جرائم.

والشكل التالي يوضِّح طرق كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي:

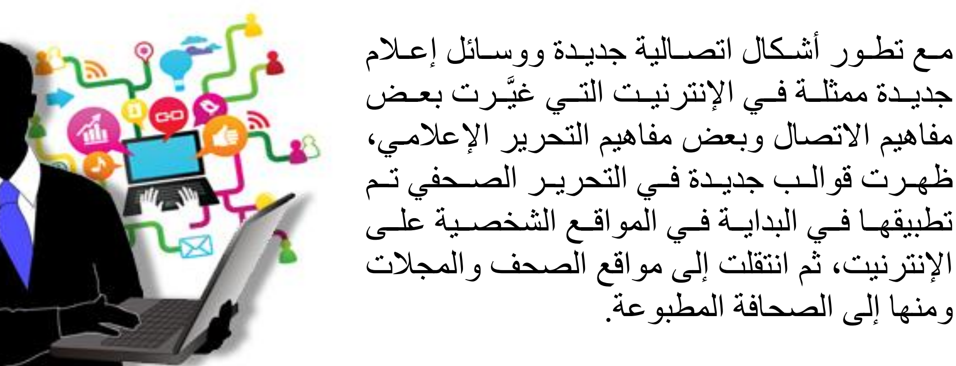


شكل رقم ( ) قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي

القوالب الحديثة لتحرير التحقيق الصحفي:



مع تطور أشكال اتصالية جديدة ووسائل إعلام جديدة ممثلة في الإنترنيت التي غيَّرت بعض مفاهيم الاتصال وبعض مفاهيم التحرير الإعلامي، ظهرت قوالب جديدة في التحرير الصحفي تم تطبيقها في البداية في المواقع الشخصية على الإنترنيت، ثم انتقلت إلى مواقع الصحف والمجلات ومنها إلى الصحافة المطبوعة.



وقد أدى انفجار المعلومات على شبكات الاتصال المختلفة وعلى رأسها الإنترنيت إلى تبني الصحافة أنماط جديدة في التحرير الصحفي، وخاصة في مجال تحرير التحقيقات الصحفية، فالقارئ الذي يستطيع الوصول إلى الإنترنيت والحصول على كم هائل من التفاصيل والمعلومات حول الحدث أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة لا يقنع بالضرورة بأن تقدم له الصحيفة البيانات والمعلومات والآراء والحقائق في شكل هرم مقلوب أو هرم معتدل، وبالتالي كان على الصحافة أن تبحث عن قوالب فنية جديدة تمكنها من إشباع رغبة القارئ في الحصول على معلومات وافية عن الموضوع أو الحدث.

العوامل التي ساهمت في ظهور قوالب جديدة في تحرير التحقيق الصحفي في:

1) إن القوالب التقليدية للتحرير الصحفي لم تعد تفي بحاجات القراء ولا تواكب المستجدات المهمة في صناعة الصحافة، فقوالب الهرم المقلوب والهرم المعتدل وغيرها أصبحت عاجزة عن استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي تتوافر للصحفي حول موضوع معين ولا ينتج عنها صحافة المعلومات التي تناسب عصر المعلومات.
2) إن تطور الوسائط الإعلامية المتعددة، وما يمكن أن نسميه انفجار المعلومات وظهور منافسين جدد للصحافة المطبوعة كشبكات المعلومات والإنترنيت تجبر صناعة الصحافة على مراجعة مدخلاتها ومخرجاتها ومن بين هذه المخرجات القوالب الفنية التي تصب فيها المادة الصحفية.
3) إن التحديات التي تواجه التحرير الصحفي في عصر الإنترنيت جعلت من الضروري البحث عن قوالب جديدة للتحرير في المواقع الإخبارية ومواقع الصحف الإلكترونية على الشبكة التي لا تواجه ما يسمى بقيود المساحة وقيود الزمن التي تواجهها الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون، فإن القرَّاء المهتمين بالحدث قد يقرؤون الكثير من التفاصيل، كما أنهم قد يتتبعون معلومات إضافية عن الحدث تقدمها لهم وصلات إخبارية داخل الموقع.

أهم القوالب الحديثة في بناء التحقيق الصحفي:

1) قالب لوحة التصميم Story Board

من القوالب المهمة في التحرير الصحفي التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنيت ما يسمى بقالب لوحة التصميم Story Board، الذي يأخذ في اعتباره أن الصحفي أصبح مسؤولاً عن إنتاج أكثر من نسخة من المادة الصحفية التي يقدمها واحدة للصحيفة أو المجلة المطبوعة وواحدة للصحيفة الإلكترونية التابعة لها.خاصة في ظل تحول الصحافة الإلكترونية إلى وسيلة اتصال قائمة بذاتها تدر أو يمكن أن تدر أرباحاً على المؤسسة الصحفية، كما أن المادة الصحفية التي يتم نشرها على الإنترنيت تتميز عن مثيلاتها المطبوعة باستخدام كل الإمكانيات التي تتيحها بيئة العمل على الإنترنيت، خاصة الوسائط المتعددة التفاعلية، ويتم في هذا القالب إدخال الصوت والصورة والمنتديات الحوارية مع التحقيق الصحفي، وبذلك أصبح على الصحفي إتقان تقنيات الصوت والصورة والصورة المتحركة.

ويأخذ هذا القالب شكل اللوحة التي تضم في الجزء الأعلى منها إطارين رئيسيين يضع الصحفي في الإطار الأول أو ما يسمى بالصفحة الرئيسية العنوان الرئيسي والعنوان الثانوي، إضافة إلى مقدمة التحقيق وبؤرة التركيز فيه، ويضع في الإطار المقابل عناصر الوسائط المتعددة الملحقة بالتحقيق كالمقاطع الصوتية لأقوال المصادر المشاركة في التحقيق ولقطات الفيديو الخاصة بالحدث أو القضية، إضافة إلى الرسوم البيانية والرسوم الإيضاحية المصاحبة.وتحت الإطار الأول يتم تقسيم التحقيق إلى أربعة إطارات فرعية، يتضمن الأول معلومات الخلفية عن الموضوع، وجدول زمني لتطور القضية أو المشكلة أو الحدث موضوع التحقيق، أما الإطار الثاني فيتضمن شريط طولي أو عرضي لتقديم الملامح الشخصية لصنَّاع الحدث والمصادر المشاركة في التحقيق.وفي الإطار الثالث يضع الصحفي روابط لموضوعات صحفية متصلة بموضوع التحقيق ومواقع أخرى.أما الإطار الرابع فيخصص للتفاعل مع القراء، مثل استقبال التعليقات والآراء من القراء وإنشاء منتديات حول موضوع التحقيق.

2) قالب المقاطع Section Technique

يناسب هذا القالب التحقيقات الطويلة والمركبة والمعمَّقة والقصص المفصلة، كما يناسب الصحافة الإلكترونية والمجلات، ويقوم على تقسيم التحقيق إلى مقاطع والتعامل مع كل مقطع على أنه وحدة مستقلة

لها مقدمة وجسم وخاتمة، ويتم تقسيم التحقيق إلى مقاطع وفقاً لترتيب وقوع الأحداث أو وفقاً للتطور الزمني للحدث أو القضية.

3) قالب الساعة الرملية Hourglass Structure

يجمع هذا النمط بين قالب الهرم المقلوب وقالب القصة أو الحكاية، وبذلك تتضاءل التأثيرات السلبية للهرم المقلوب، ويستفيد القارئ من قالب القصة وتشبه بداية قالب الساعة الرملية الهرم المقلوب، حيث تضم أهم المعلومات التي توصل إليها التحقيق، ثم يحتوي على سرد تتابعي لجزء أو بقية التحقيق.ويتكوَّن هذا القالب من مقدمة ملخِّصة، ثم معلومات خلفية عن القضية أو الحدث موضوع التحقيق، ثم عرض أهم وجهات نظر أطراف القضية أو الحدث، ثم عرض زمني متتالي للأحداث الفرعية في التحقيق.

ويناسب هذا القالب المحررين الذين يفضلون المدخل التقليدي في رواية الأحداث، بالإضافة إلى القراء الذين لا يستطيعون قراءة كل التحقيق أو الذين لا يرغبون في قراءته في شكل قصة أو حكاية، وبالتالي فإنه يمكن استخدامه في التحقيقات المتصلة بالحوادث والجرائم والقصص الإنسانية الدرامية.

ووفقاً لما سبق يتكون قالب الساعة الرملية من ثلاثة أجزاء هي القمة The Top والتحُول The Turn والحكاية The Narrative، ففي القمة تأتي المقدمة الملخِّصة متبوعة بثلاث أو أربع فقرات، تجيب عن أهم الأسئلة التي يمكن أن تتبادر إلى ذهن القارئ حول موضوع التحقيق، وتحقِّق هذه المقدمة أهم مزايا قالب الهرم المقلوب في تلخيص أهم معلومات التحقيق للقارئ المتعجل، أما في الجزء الثاني فيتم إعداد القارئ للتحول إلى الحكاية، وغالباً ما يتمثل هذا التحول في عبارة مثل " ويصف الموجودون في قلب الحدث ما حدث في"، أو "وتبدأ وقائع القضية بـــ"، أما الجزء الثالث فيخصَّص لرواية تطور الحدث أو القضية مدعمة بالمعلومات وأقوال المسؤولين والمتخصصين والشهود وأبطال الحدث، ويمكن وضع معلومات الجزء الثالث في ثلاثة أجزاء مثل القصة بداية ووسط ونهاية.

4) قالب وول ستريت جورنال Wall Street Technique

يطلق على هذا القالب أيضاً قالب لب البندق The nut Graf وينسب إلى صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، باعتبار أنها أول من استخدمته في التحرير الصحفي ومازالت تستخدمه حتى الآن في تحرير غالبية موضوعاتها، ويصلح هذا القالب في تحرير التحقيقات التحليلية والتحقيقات الخبرية.

ويبدأ هذا القالب باستهلال خفيف حول شخص أو مشهد أو حادثة، وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام، بدءاً بشخص أو مكان أو حدث يوضح النقطة الرئيسية في التحقيق من منطلق أن هذا الشخص هو واحد من كثيرين تأثروا بالقضية التي تعبر عنها الفقرة الجوهرية.والاستهلال قد يكون وصفياً أو سردياً أو قصصياً، ويتبع ذلك فقرة مركزية توضح مغزى التحقيق ثم يرتِّب جسم التحقيق حسب وجهات نظر مختلفة أو تفصيلات تتعلق بمحور التحقيق وتكون الخاتمة دائرية يستخدم فيها نص أو حكاية طريفة تتعلق بالشخص الذي ذكر في الاستهلال.

5) قالب الدائرة Circle Technique

يتم تحرير التحقيق في شكل دائرة، النقطة الرئيسية فيها هي الاستهلال، وكل النقاط المساندة يجب أن تعود إلى النقطة المركزية في الاستهلال، وهو على عكس الهرم المقلوب الذي ترتب فيه الوقائع حسب تدني درجة الأهمية، ففي النمط الدائري كل جزء من التحقيق مساوٍ في الأهمية لبقية الأجزاء وقد ترجع الخاتمة إلى نقطة الاستهلال.

الخلاصة:

تتنوع التحقيقات الصحفية بتنوع أهدافها وغاياتها فنجد التحقيق الصحفي العام والتحقيق الصحفي الخاص، كما يمكن تقسيم التحقيقات الصحفية إلى التحقيقات الإعلامية والتحقيقات التفسيرية والتحقيقات الإرشادية وتحقيقات التسلية والتحقيقات الإعلانية وتحقيقات المناسبات.

كما يمكن تقسيم التحقيقات الصحفية إلى تحقيق الشؤون العامة وتحقيق الشؤون الإنسانية.

ومن حيث الموضوع يمكن تقسيم التحقيق الصحفي إلى التحقيقات السياسية والتحقيقات الاقتصادية والتحقيقات الاجتماعية والتحقيقات الفنية والتحقيقات الرياضية والتحقيقات التاريخية.

كما يوجد التحقيق الصحفي الطويل المفصَّل والمعتمد أساساً على الكلمة والتحقيق الصحفي المصور.

أما أهم أساليب البناء الفنية للتحقيق الصحفي فنجد من القوالب التقليدية قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المعتدل، ومن القوالب الحديثة لتحرير التحقيق الصحفي يوجد قالب لوحة التصميم Story Board، وقالب المقاطع Section Technique، وقالب الساعة الرملية Hourglass Structure، وقالب وول ستريت جورنال Wall Street Technique، وقالب الدائرة Circle Technique.

المراجع والمصادر:

- Stewart J Charles and Cash B William, Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown &Benchmark, 2000.
- Amador, Abraham, Real Feature Writing, Mahwah, Nj: Lawrence Associates Inc p132,1999

- أديب خضور، الحديث الصحفي، د.ن، 2003.
- إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار المأمون للطباعة والنشر، 1981.
- محمد فضل الحديدي، مطالعات في الحديث والتحقيق الصحفي، دمياط، مكتبة نانسي 2006.
- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، د.ن، د.ت.
- محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، القاهرة، ركلام للنشر والتوزيع، 2002.

نموذج سؤال الوحدة السابعة:

<u>اختر الإجابة الصحيحة</u>، التحقيق الصحفي الخاص: وهو التحقيق الذي:

A. يتناول القضايا التي تثير اهتمام الجمهور وتمس مصالحهم.
B. تقديم الحقائق والمعلومات للقراء.
C. يركِّز على تفسير الأحداث أو القضايا بتقديم خلفياتها وتداعياتها.
D. يعالج مشكلة من مشكلات المجتمع، ويبحث عن حلول لها.

الوحدة الثامنة

كيف نجري التحقيق الصحفي؟

الأهداف التعليمية:

- يدرك مراحل صياغة التحقيق الصحفي
- يعرف كيفية اختيار فكرة التحقيق الصحفي ومصادر معلوماته
- يجيد إجراء مقابلات التحقيق الصحفي
- يعرف آلية تحرير التحقيق الصحفي
- يدرك كيفية صياغة مقدمة التحقيق الصحفي
- يعرف كيف تتم صياغة جسم التحقيق الصحفي وخاتمته
- يُلم بطبيعة التحقيق الصحفي من خلال نموذج تطبيقي لتصميمه

العناصر

- مراحل صياغة التحقيق الصحفي
- فكرة التحقيق الصحفي
- مصادر معلومات التحقيق الصحفي
- إجراء مقابلات التحقيق الصحفي
- تحرير التحقيق الصحفي
- عنوان التحقيق الصحفي تقسيماته ووظائفه
- صياغة مقدمة التحقيق الصحفي
- صياغة جسم التحقيق الصحفي
- صياغة خاتمة التحقيق الصحفي
- نموذج تطبيقي لتصميم تحقيق صحفي

مقدمة

لعل أغلب المؤلَّفات العربية في الصحافة العربية أو المترجمة إلى اللغة العربية لم تقدم بعد طريقة عمل دقيقة في صوغ التحقيق الصحفي، وثمَّة غموض كبير في تلك الكتابات المثيرة والمتوفرة في كتب الصحافة عن التحقيق الصحفي، وهناك خلط بين هذا النوع، وأنواع صحفية أخرى مثل التقرير والمقال والريبورتاج، وغالباً ما يسمى موضوعاً أو برنامجاً إذا كانت الوسيلة الإعلامية المعنية هي التلفاز أو الإذاعة، وينظر إليه أحياناً من زاوية الحجم، ولدى بعض الصحفيين قناعة مفادها أن التحقيق يجب أن يكون كبيراً، صفحة في جريدة وعدة صفحات في مجلة وساعة في الوسائل المرئية أو المسموعة، ولعل ذلك كله يؤكد جهل هؤلاء الصحفيين بأصول إنجاز التحقيق.

مراحل صياغة التحقيق الصحفي

إن التحقيق الصحفي لا بد له من خطة تتكون من عدة مراحل وخطوات ونستطيع إجمالها على النحو التالي:

1- اختيار الفكرة: وهي الخطوة الأولى والأهم، والحصول على فكرة تحقيق صحفي مبتكر هي أصعب جزء في عمل محرر التحقيقات الصحفية.

2- الاستعداد والتجهيز: وهي تعني التحضير والتجهيز لكل مستلزمات ومتطلبات وعوامل إنجاح التحقيق وتعتبر هذه الخطوة مهمة جداً،

وعلى ضوء ما يجمع ويحدِّد ويجهِّز المحرر سيسير، فإذا بدأ المسير وفق حقائق شاملة سينتهي به المطاف إلى نتيجة سليمة، لذا لابد من تحديد مصادر الفكرة وجمهورها ومكانها من الصحيفة.

3- بدء العمل والتطبيق: بمعنى إجراء التحقيق الصحفي.

4- صياغة وتحرير التحقيق الصحفي: وتأتي هذه المرحلة بعد الانتهاء من العمل في التحقيق الصحفي.

5- المتابعة: وهي دراسة مدى نجاح التحقيق الصحفي من عدمه وسبل تطوير الأداء.

اختيار فكرة التحقيق الصحفي

<u>كيفية اختيار فكرة التحقيق الصحفي:</u>

في هذه المرحلة يختار المحرر الفكرة العامة التي سيجعلها محوراً لتحقيق صحفي والزاوية أو الزوايا التي سيركِّز عليها في هذا التحقيق، وقد لا يكون المحرر هو صاحب فكرة التحقيق الصحفي، بمعنى أن يفرض عليه من جانب رئيس قسم التحقيقات إجراء تحقيق دون أن يكون للمحرر حق اختيار تنفيذها أو عدم تنفيذها، وإن بداية التحقيق الصحفي تبدأ فكرة في عقل المحرر حين يرى أنها تهمُّ عدداً كبيراً من الجمهور، ويرى أن هذه الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير، أو إلى كشف الغموض الذي يحيط بها.



ويزيد من أهمية هذه الفكرة أن تكون مرتبطة بالأحداث الجارية وبالقضايا التي تشغل المجتمع، ولكن لا يعني ذلك أن فكرة التحقيق مرتبطة بحدث قديم يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة فيه لا تصلح لأن تكون موضوع تحقيق صحفي، فالتحقيق يمكن أن يتناول واقعة قديمة بشرط تقديم زوايا جديدة، والحصول على فكرة التحقيق هو أصعب خطوة يمكن أن تواجه الصحفي في إعداد وتنفيذ تحقيقه، ويتطلب ذلك أن يكون يقظاً متابعاً لكل ما يجري من حوله في المجتمع من أحداث، وأن يكون متخصصاً في فرع بعينه، لأن التخصص يجعله يعرف كل شيء عن تخصصه، لذا يمكن أن يبدع ويبتكر فيه ويلاحق كل تطور يحدث في مجاله،

ولأهمية هذه الخطوة، نجد أن الصحف اليومية تعقد اجتماعات كل يوم لقسم التحقيقات لعرض الأفكار والاقتراحات التي تحتاج لتحقيق عنها، وهذا يتطلب قراءة دقيقة ومتأنية للصحف بجميع أبوابها وتخصصاتها فهي المصدر الأول للأفكار.

ومن الطبيعي أن لا يحضر الصحفي الاجتماع كمحرر دون أن يكون لديه أفكاراً لعرضها للمناقشة، فمن الجميل أن تكون الفكرة نابعة من ذات الصحفي، ولا تعتمد على رئيس القسم أو زملاء المحرر.

وعلى صحفي التحقيقات قبل أن يطرح فكرة التحقيق، أن يدرس هذه الفكرة جيداً ويتأكد من جديتها، ويتأكد من أنها غير مستهلكة ولم تتم معالجتها من قبل، لأنه إذا لم يفعل ذلك، وعرض فكرة سبق معالجتها، فإن ذلك يدل على أن صحفي التحقيقات غير مطّلع وغير متابع لما ينشر في الصحف الأخرى.

شروط فكرة التحقيق الصحفي:



الواقع أنه ليس كل ما يفكر فيه الصحفي يصلح لأن يكون فكرة تحقيق صحفي جيد، إذ إن هناك عدداً من الشروط والضوابط التي يجب مراعاتها عند اختيار فكرة التحقيق وأهمها:

- أن تكون الفكرة جديدة ومتفردة وغير مستهلكة، بمعنى أن يتجنب الصحفي تكرار معالجة بعض الموضوعات أو الظواهر والبحث عن الجديد فيها، ولا يعني هذا عدم معالجة أي موضوع سبق تناوله من قبل، فإن كان الموضوع قد سبق تناوله فيجب أن تركز الفكرة الجديدة على زوايا جديدة غير مطروقة.

- أن تكون مهمة لأكبر عدد من الناس، وتتفق واهتمامات قراء الصحيفة أو المجلة، بمعنى أن لا يكون الموضوع ضيقاً جداً، ولا يهم سوى عدد محدود من الناس أو يهم فئة معينة فقط.
- مراعاة اهتمام القراء بالموضوع وفقاً لطبيعة جمهور الجريدة أو المجلة، فقارئ الجريدة أو المجلة المتخصصة في الاقتصاد مثل مجلة الأهرام الاقتصادي يقبل على قراءة تحقيقات صحفية ذات طبيعة تختلف عن التحقيقات الاقتصادية التي قد يقبل عليها قارئ الجريدة العامة غير المتخصصة.
- أن تكون فكرة التحقيق متوافقة مع سياسة الجريدة أو المجلة التي يعمل بها الصحفي.
- مراعاة طبيعة القوانين والعادات السائدة في المجتمع، فموضوعات التحقيق تكون مقيدة بمنظومة القوانين المرعية في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.
- على الصحفي وهو يختار فكرة التحقيق أن يتأكد من إمكانية تنفيذ هذه الفكرة، كأن يتأكد من توفر المصادر من كتب ومطبوعات وبيانات وشخصيات.

أساس فكرة التحقيق الصحفي:



يبنى التحقيق الصحفي على مشكلة يتلقفها الصحفي من الوسط الذي يعيش فيه وينفعل به، وكلمة مشكلة هنا بالمعنى الواسع للكلمة، فهناك مشكلات الصحة والتعليم والفقر والبطالة والجهل وغيرها، ولذلك فإن أساس التحقيق الصحفي في البداية هو فكرة أو خاطرة أو انطباع أو ملاحظة، وتتعدد مصادر التحقيق من أخبار الصحف ومقالاتها إلى الملاحظة الشخصية إلى التجربة الإنسانية المباشرة، وكذلك الأحاديث الصحفية والنشرات والوثائق.

مصادر فكرة التحقيق الصحفى:

من المهم أن نفرق بين مصدر فكرة التحقيق ومصادر معلومات التحقيق، فالمصادر التي يستقي منها المحرر فكرة التحقيق ينتهي دورها عندما يتخذ المحرر قرار إجراء التحقيق،أما مصادر معلومات التحقيق فهي المصادر التي يحصل منها الصحفي على المعلومات اللازمة لتحرير التحقيق.



ويستقي المحرر فكرة التحقيق الصحفي من عدة مصادر هي.

1) المصادر الذاتية:

وتتمثل في مشاهدات المحرر نفسه وانطباعاته وتجاربه الشخصية وملاحظاته، وعلى سبيل المثال فإن تعرض المحرر لواقعة سرقة بالإكراه أثناء سيره في شارع، قد يولد لديه فكرة إجراء تحقيق صحفي حول هذه الظاهرة، وقد لا تكون تجارب الصحفي ومشاهداته هي مصدر فكرة التحقيق، ولكن تجارب ومشاهدات وملاحظات الأشخاص القريبين منه مثل الأصدقاء والأهل والجيران وقراء الصحيفة.

2) المصادر الإعلامية:

وتشمل كل ما هو منشور أو مذاع في الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة وشبكة المعلومات الدولية، فقد يستقي المحرر فكرة التحقيق من الأخبار أو من المقالات والأحاديث المنشورة بالصحف اليومية ومواقع الإنترنيت، ولا يقتصر الأمر على الأخبار والأحاديث والمقالات، وإنما يمكن أن تمثل الإعلانات مصدراً مهماً من مصادر أفكار التحقيقات، وتمثل رسائل القراء مصدراً من مصادر أفكار التحقيق الصحفي، والواقع أن كل ما ينشر في الصحف قد يمثل مصدراً من مصادر أفكار التحقيق، وكذلك ما يذاع في الإذاعة وقنوات التلفزيون المحلية والعربية والأجنبية أيضاً.

3) المصادر الأرشيفية:

ونعني بها النشرات التي تصدرها المؤسسات العامة والخاصة عن أنشطتها ونشرات العلاقات العامة، إضافة إلى ما قد يطَّلع عليه الصحفي من وثائق رسمية أو غير رسمية، وكذلك تمثل الدوريات والنشرات العلمية المتخصصة التي تصدرها مراكز البحوث والجامعات حول الأنشطة البحثية والاتجاهات الحديثة في البحث مصدراً لا غنى عنه لاختيار موضوعات التحقيق الصحفي.

مصادر معلومات التحقيق الصحفي

تمر مرحلة جمع معلومات التحقيق الصحفي بخطوتين:

- الأولى هي تحديد مصادر المعلومات

في المرحلة الأولى يقوم المحرر بعد اختيار فكرة التحقيق والتأكد من إمكانية تنفيذها، بتحديد المصادر التي سيستقي منها المعلومات، وتكمن أهمية هذه الخطوة التمهيدية في أنها توفر كثيراً من وقت وجهد المحرر، فلا يمكن أن يجمع المحرر معلومات التحقيق حسب الظروف أو حسب ما يأتي إليه من معلومات، ويجب أن يضع المحرر خطة واضحة المعالم لجمع البيانات والمعلومات.

وأهم المصادر التي يحصل منها المحرر على معلوماته هي المصادر الأرشيفية وهي المصادر المكتوبة، وتشمل الوثائق والمستندات والكتيبات والنشرات والصحف والمجلات والدوريات التي يمكن أن تتضمن معلومات حول الموضوع، إضافة إلى المصادر الإلكترونية كمواقع الإنترنيت المهتمة بالموضوع، وقواعد البيانات الحكومية وغير الحكومية.

وكذلك فإن محرر التحقيقات يحدِّد المصادر الشخصية وهي المصادر البشرية المناسبة لجمع معلومات التحقيق، من خلال تحديد الأشخاص المتصلين بالموضوع، وهم صنَّاع الحدث نفسه أو أطراف المشكلة والمتخصصين في الموضوع والمسؤولين في الحكومة.

تأتي المرحلة الثانية بعد تحديد مصادر المعلومات وهي جمع معلومات التحقيق، وفي هذه المرحلة ينبغي على المحرر إتباع قاعدة المرونة على أساس أن جمع المعلومات يأخذ شكل العملية وليست خطوات مرتبة يجب الالتزام الحرفي بها، إذ يمكن أن يبدأ المحرر من أي نقطة في جمع المعلومات وتشمل عملية جمع المعلومات.

1) المعلومات المكتبية
2) وتشمل المعلومات والبيانات المكتبية التي يمكن أن يقو م الصحفي بجمعها حول الموضوع، مثل الأرشيف الصحفي الورقي والإلكتروني والمكتبات العامة والمتخصصة والسجلات الحكومية والإحصاءات العامة والإنترنيت وقواعد البيانات والمعلومات.

ويرى علماء التحرير أن أول خطوة في إعداد وتحرير تحقيق صحفي جيد، تتمثل في دراسة الموضوع والمصادر، ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- أنها تعد الصحفي للحديث مع المتخصصين وتساعده في تخطي المشكلات التي يمكن أن تنجم عن تكراره لسؤال "ماذا يعني ذلك"، أو "هل من الممكن أن تشرح لي هذا الإجراء" على المصادر.
- أنها تحدد للصحفي الأشخاص الذين تحدثوا في موضوعات مشابهة في الماضي، وعادة فإن من تحدث مع صحفيين من قبل يكون أكثر قبولاً للحديث مع الصحفي.
- أنها تساعد الصحفي في إعداد قائمة بالأسئلة التي يجب أن يطرحها على مصادره،ومن الأفضل للصحفي أن يعرف الإجابات الكاملة أو الإجابات الجزئية عن الأسئلة قبل بدء اللقاء مع المصدر، حتى يستطيع أن يحكم على صحة المعلومات التي يقدمها هذا المصدر.

- أنها تكشف للصحفي بعض الأشياء الجديدة والسيئة التي يجب أن يعيرها اهتمامه أثناء الحديث مع المصادر، فالدراسة المتعمقة للسجلات والوثائق يمكن أن تقدم للصحفي كماً هائلاً من المعلومات يمكن أن ينطلق منها في الحديث إلى المصادر.

<u>نصائح كبار محرري التحقيقات الصحفيون خلال مرحلة جمع البيانات والمعلومات:</u>

وفي هذا الإطار ينصح بعض كبار محرري التحقيقات الصحفيون الجدد في هذا المجال بإتباع النصائح التالية خلال مرحلة جمع البيانات والمعلومات:

- العمل على جمع معلومات تفوق كثيراً ما يمكن أن تستخدمه، فالواقع أن المعلومات المعاونة ينبغي أن تكون متناسبة على نحو هندسي مع كل فقرة مكتوبة،والمهارة هنا تتمثل في أن تعرف متى يكون لديك الوثائق الكافية، وتكون قد أجريت اللقاءات الصحفية الكافية التي تمكنك من إثبات وجهة نظرك.
- تدقيق المحرر بنفسه جميع السجلات المتاحة المتصلة بالموضوع، ونسخ أكبر عدد ممكن من الوثائق المساندة، ذلك لأنه من الصعب على المحقق أثناء جمع البيانات والمعلومات أن يعرف أيها سيكون مهماً لتحقيقه كما أن بعض الوثائق قد تختفي من الملفات أو توضع وثائق أخرى محلها
- استخدم الكمبيوتر في تخزين البيانات وتحليلها لدى تعامل المحقق الصحفي مع كم هائل من المعلومات.

كيفية جمع المعلومات من خلال المقابلات الشخصية

تشمل هذه المرحلة تحديد أطراف الموضوع أو القضية، أي الأشخاص والمتخصصين والمسؤولين الذين يمكن إجراء لقاءات مباشرة أو غير مباشرة معهم للحصول على معلومات أو تفسيرات أو مبررات حول الظاهرة أو الحدث أو القضية، وتتضمن هذه العملية تحديد أسماء وأرقام التليفونات والعناوين البريدية والإلكترونية، وتحديد نوع ومواعيد المقابلات وأماكنها، وقد لا تقتصر المقابلات خلال التحقيق على الأشخاص الذين تم تحديدهم في هذه المرحلة إذ قد يكتشف الصحفي



من الوثائق أو من خلال اللقاءات مع أشخاص أن هناك أشخاصاً آخرين يجب الحديث معهم في الموضوع.

كيفية إجراء مقابلات التحقيق الصحفي

قد تتم المقابلات مع المصادر في موقع الحدث أو الظاهرة مع صنَّاع الحدث أو أطراف القضية، أو في أماكن متفق عليها مسبقاً مع المتخصصين والمسؤولين، وهناك خلاف بين صحفيي التحقيقات حول نقطة البداية في التحقيق، بمعنى أيهما أفضل إجراء اللقاءات مع المصادر الحية في المراحل الأولى من التحقيق، أم تأجيل إجراء هذه اللقاءات حتى نهاية التحقيق وبعد أن يكون الصحفي قد جمع البيانات والمعلومات الأرشيفية؟

والواقع أن هناك اتجاهين في هذا الأمر:

- الأول يرى أنه من الأفضل إجراء اللقاءات في المراحل المبكرة من التحقيق الصحفي، حتى يمكن توجيه البحث في الموضوع وفقاً لأقوال المصادر.
- والثاني يرى أنه من الأفضل تأجيل اللقاءات حتى قرب انتهاء التحقيق كي يعرف الصحفي ما يريد أن يحصل عليه من معلومات من المصادر الحية.

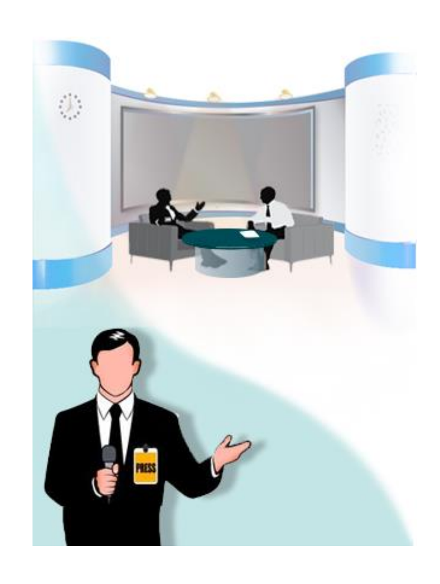
كما أن هناك اتجاهين فيما يتعلق بأي المصادر يجب أن يبدأ الصحفي لقاءاته، من المصادر الأقل أهمية أم من المصادر الأكثر أهمية؟، والواقع أن صحفيي التحقيقات يفضلون البدء من الدائرة الواسعة للأشخاص المتصلين بالموضوع، إلى أن يصلوا إلى مركز الدائرة التي تضم الشخص أو الأشخاص الأكثر اتصالاً بالموضوع والأكثر معرفة بأبعاده، لأن الأشخاص الذين على أطراف الدائرة يكون لديهم استعداد أكبر للحديث مع الصحفي عن الأشخاص الذين في مركز الدائرة.

وتتميز اللقاءات مع المصادر في التحقيقات الصحفية بالحساسية، كونها تستهدف كشف أسرار تود الحكومة أو الأشخاص ذوو النفوذ أن تظل طي الكتمان، وبالتالي فإن أسلوب إجراء هذه اللقاءات يجب أن يكون أكثر دقة وصراحة وأكثر إلحاحاً.

الفرق بين اللقاءات الصحفية التقليدية ولقاءات التحقيقات

يؤكد جيري أورهامار أن هناك اختلافات مهمة بين إجراء اللقاءات الصحفية التقليدية ولقاءات التحقيقات الصحفية، وتتمثل هذه الاختلافات فيما يلي:

- أن موضوعات التحقيق تكون عادة معقَّدة وصعبة، كما أن الأشخاص الذين يجب أن تجري لقاءات معهم يودون أن يلوذوا بالصمت.



- أن المتحدث في اللقاء التقليدي الذي يستهدف الحصول على خبر أو تقرير أو حوار خاص يكون لديه رغبة في التحدث إلى الصحفي دون خوف من توقيع العقاب عليه، وبالمقابل فإن لقاءات

التحقيق الصحفي تحمل قدراً كبيراً من المخاطرة بالنسبة للمتحدث، لأن التحقيقات الصحفية كثيراً ما تتصل بارتكاب أخطاء أو إهمال أو غيره من التجاوزات.

- أن الشخص الذي يتم معه اللقاء في التحقيق الصحفي قد يصبح معرضاً للخطر، ومن شأن ذلك أن يجعله خائفاً من الحديث إلى الصحفي، فقد يفقد وظيفته، كما قد يفقد حياته.

إدارة اللقاء في التحقيق الصحفي

لا توجد قواعد جاهزة لكيفية إدارة اللقاء الصحفي في التحقيقات الصحفية، إذ إن ظروف اللقاء وطبيعة شخصية المصدر، إضافة إلى أن مهارات الصحفي تمارس دوراً مؤثراً في لقاءات التحقيقات الصحفية، وفي جميع الأحوال فإن هناك عدداً من النصائح يمكن استخلاصها من خبرات بعض صحفيي التحقيقات وفق ما يلي:

- يعد اللقاء المباشر أفضل الطرق للحصول على المعلومات في التحقيقات الصحفية، خاصة إذا تضمن مواجهة مباشرة مع المتحدث حول أفعال أو سلوكيات منسوبة إليه، ومع ذلك وفي حالات خاصة يصعب فيها إجراء اللقاء المباشر، يمكن للصحفي اللجوء إلى اللقاء التلفزيوني أو استخدام البريد الإلكتروني في إجراء اللقاء أو استخدام تقنية التسامر عن بعد في حالة بعد المسافات.
- يجب على الصحفي أن يوضح للمتحدِّث في بداية اللقاء طبيعة المهمة التي يقوم بها، وأن يحصل منه على موافقة نشر ما سيدلي به من معلومات منسوباً إليه، وذلك لتحاشي ظاهرة تجهيل مصادر المعلومات التي يصر بعض المتحدثين عليها وتضعف إلى حد كبير من ثقة القارئ في المعلومات التي يتضمنها التحقيق.
- من الأفضل أن يبدأ اللقاء بأسئلة شخصية قصيرة ومباشرة، ولا تنطوي على ما يبعث الخوف أو التوتر في نفس المتحدث لإكساب اللقاء نوعاً من الألفة،ومن الأفضل أيضاً انتهاج الأسلوب الودي غير العدائي في الحديث مع المصدر، كما أنه من الأفضل أن يبدأ الصحفي بطرح أسئلة يعرف إجاباتها.
- يمكن للصحفي استخدام أسئلة للتحقق من صدق إجابات المصدر على الأسئلة الموجهة إليه، كما يمكن أن يسأله مباشرة عن إثبات صحة ما يقوله بمستندات ووثائق أو بترشيح مصادر أخرى لديها نفس المعلومات.
- أثناء اللقاءات يجب أن يبعث الصحفي في نفس المصدر الشعور بأنه موضع ثقة وأن دوافعه ونواياه طيبة، وعلى هذا لا يجب أن يكون الصحفي جافاً وصارماً أثناء اللقاء.
- على الصحفي أن يتمتع بالقدرة على إتقان الاستماع والتحدث، كما يجب عليه أن يختار الوسيلة المناسبة لتسجيل حديث المصدر، سواء كتابة أم عن طريق جهاز الكاسيت شريطة موافقة المصدر على التسجيل.

لقاء المواجهة في التحقيق الصحفي

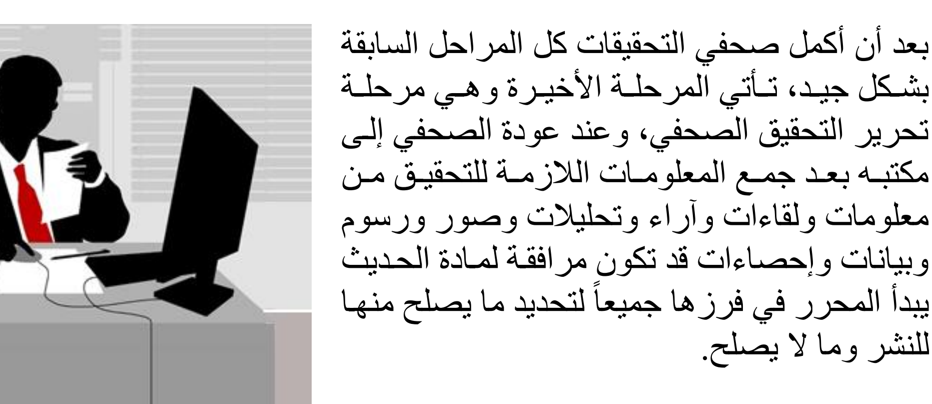
يهتم الصحفيون العاملون في مجال التحقيقات الصحفية اهتماماً كبيراً باللقاءات التي تتم مع أشخاص متورطين في أعمال غير شرعية أو غير أخلاقية، باعتبار أن هذه اللقاءات تشكل صلب التحقيق الصحفي،ويطلق البعض على هذا النوع من اللقاءات تعبيرات كثيرة تؤكد هذا الاهتمام مثل:

- لقاءات الطلقات الكثيفة.
- أو لقاءات إطلاق النار للدلالة على المواجهة العنيفة بين الصحفي والمصدر أثناء اللقاء.



وفي هذا النوع من اللقاءات يكون الصحفي جمع معلومات تؤكد أن الشخص الذي يتحدث معه مذنب، وبالتالي فإنه لا يضيع وقت اللقاء بالأسئلة العامة، ويتجه مباشرة إلى سؤال المصدر عن الاتهامات الموجهة إليه، ومواجهته بما جمعه من معلومات حول أفعاله وسلوكياته غير السليمة.

تحرير التحقيق الصحفي





بعد أن أكمل صحفي التحقيقات كل المراحل السابقة بشكل جيد، تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة تحرير التحقيق الصحفي، وعند عودة الصحفي إلى مكتبه بعد جمع المعلومات اللازمة للتحقيق من معلومات ولقاءات وآراء وتحليلات وصور ورسوم وبيانات وإحصاءات قد تكون مرافقة لمادة الحديث يبدأ المحرر في فرزها جميعاً لتحديد ما يصلح منها للنشر وما لا يصلح.

كما يقوم أيضاً بتحديد المواد التي يرى أنها أساسية ومهمة لنشرها في نص التحقيق ومن ثم يستبعد المواد التي يرى عدم أهميتها، ويجب على المحقق الصحفي اختيار القالب الفني المناسب لتحرير التحقيق واختيار القالب يتوقف على نوعية الموضوع أو القضية أو الظاهرة التي يتناولها.

كما يجب مراعاة تصنيف مواد التحقيق بصورة منطقية ومسلسلة، إذ يجب تقسيم الحديث إلى نقاط أو أجزاء كل جزئية تحوي معلومات متصلة ببعضها البعض، حتى ولو كانت من مصادر متعددة.

عنوان التحقيق الصحفي

<u>دور عنوان التحقيق الصحفي:</u>

يمارس عنوان التحقيق الرئيسي العريض مع الصورة أو مجموعة الصور دوراً رئيساً في إثارة اهتمام القارئ وجذب انتباهه للموضوع، ويشمل التحقيق ثلاثة أنواع من العناوين هي حسب أهميتها:

- العنوان الرئيسي.
- والعنوان الثانوي.
- والعناوين الفرعية وعناوين الفقرات

وظيفة عنوان التحقيق الصحفي:

ولكل نوع من هذه الأنواع وظيفة محددة داخل التحقيق.

- فالعنوان الرئيسي يهدف إلى جذب انتباه القارئ للموضوع ودفعه إلى قراءته.
- والعنوان الثانوي يؤدي نفس الدور تقريباً بإبراز زوايا الموضوع التي لم تبرز في العنوان الرئيسي.
- أما العناوين الفرعية فهي التي يستكمل فيها المحقق الصحفي الأفكار التي لم يستطع العنوان الرئيسي التعبير عنها، ويجري اختيارها بعناية وبدقة وتكون موجودة تحت العنوان الرئيسي مباشرة.
- أما عناوين الفقرات فيتم وضعها فوق فقرات التحقيق، لتجذب اهتمام القارئ وتدفعه إلى استكمال القراءة من جانب، وترشده إلى ما يريد قراءته وتخفيف رمادية المتن من جانب آخر.

أنواع عنوان التحقيق الصحفي:

أنواع عناوين التحقيقات كثيرة، فمنها العنوان الإخباري والعنوان الدال والعنوان الانتقائي والعنوان الإيضاحي والعنوان الوصفي والعنوان الاقتباسي والعنوان الاستفهامي والعنوان الخطابي وعنوان المفارقة.

العنوان الإخباري: هو العنوان الذي يركز على الجديد الذي يكشف عنه التحقيق والعنوان الذي يركز على فكرة أو زاوية واحدة من زوايا التحقيق، ومثال العنوان الإخباري "شركة الألبسة تفتتح مصنعاً جديداً لزيادة الإنتاج وتحقيق فرص عمل جديدة".

العنوان الدال: هو عنوان إخباري شامل يدل دلالة واضحة على مضمون التحقيق في جملة تلخيصية واحدة مكثفة مركزة، ومثال العنوان الدال "جرائم الثأر تزيد 20% رغم التوسع في التعليم".

العنوان الانتقائي: يعمل على اختيار فكرة معينة تمتاز بالجاذبية وخفة الظل أو الأهمية، ووضعها في العنوان كجملة منتقاة، ومثال العنوان الانتقائي "هيلانة جرجس تخرجت من الأزهر الشريف"

العنوان الإيضاحي: هو عنوان صريح يعطي موضوع التحقيق بشكل عام وواضح، مثال العنوان الإيضاحي "فساد النظام البيروقراطي في وزارة التربية والتعليم".

العنوان الوصفي: هو العنوان الذي يميل إلى التبسيط والتحديد، ومثال العنوان الوصفي "الأمطار تحول شوارع العاصمة إلى أنهار".

العنوان الاقتباسي: هو العنوان الذي يختار جملة أو تصريحاً أدلى به أحد الأشخاص ومثاله "لا تقتل الخاطئة ولكن ادعها إلى طريق الله".

العنوان الاستفهامي: هو عنوان يتضمن سؤالاً يجتذب القارئ ومثاله "لماذا تتأخر دوائر الخدمات في أداء واجباتها"

العنوان الخطابي: يتحدث فيه المحقق الصحفي إلى القارئ مباشرة ومثاله "أنت مدعو إلى رحلة حول العالم".

عنوان المفارقة: وهو العنوان الذي يحتوي مفارقة بين أمرين متعاكسين، ومثاله دعوة إلى السلام لا صيحة إلى الحرب.

صفات عنوان التحقيق الصحفي:



ومهما كان نوع العنوان فإنه يجب أن يتصف ب:

- الإيجاز والوضوح والسلاسة.
- أن يكون دالاً بصدق وأمانة عن مضمون التحقيق، مع اختيار الجوانب الطريفة والجذابة دون مبالغة، وملاحظة أن التكرار في العنوان قد يشير إلى إفلاس المحرر، فيشت انتباه القارئ ويشعره بالملل.

- ومن المستحسن أن تكتب الأعداد بالأرقام لا بالألفاظ، فيما عدا فيما عدا الأعداد الصغيرة المفردة والملاحظ أن كثيراً من المحررين يفضلون صياغة العنوان بعد الفراغ من تحرير التحقيق بأكمله، حتى يأتي معبراً تعبيراً صادقاً وسليماً عن مضمون التحقيق.

مقدمة التحقيق الصحفي

أقسام مقدمة التحقيق الصحفي:

يعد العنوان الرئيسي والعناوين الأخرى المساعدة تأتي المقدمة وهي المدخل إلى الموضوع الرئيسي كما أنها تستحوذ على اهتمام القارئ وتقوده إلى صلب التحقيق، وقد قسَّم توماس بيري مقدمات التحقيق إلى ما يلي:

1) مقدمة المفارقة: وتشمل معنى المقارنة والتناقض، مثل "إلى التسابق لفعل الخير ودعم السلم العالمي عن طريق نفوذ الزعماء الروحانيين بدلاً من التسابق على التسلح للحرب".
2) المقدمة الاستفهامية: وتحتوي على سؤال مثل "ما الذي جعل ثلاثة شبان يطلقون النار على رجل فقير مسكين في السادسة والستين من عمره فيردونه قتيلاً؟".
3) المقدمة المثيرة: وتحتوي على فكرة غريبة مثل "اقترح أحد علماء الاجتماع أن يكفَّ الناس عن الوقوع في الحب، وقال إنه ليس صحيحاً أننا نقع في الغرام أو نحب من النظرة الأولى، وإن الحب ليس طارئاً مفاجئاً وليس صدفة"، وقد تكون المقدمة مثيرة للدهشة أو مثيرة للتشويق، فيتصدر التحقيق موضوع مثل "كانت مشكلة أمام موظف قسم الاستقبال في الفندق أن يأتي إليه خمسة أشخاص ويطلبون حجز غرفتين بسريرين مزدوجين وغرفة صالون"
4) المقدمة المجازية: وتستعير من فن الأدب أسلوباً للتعبير الجذاب مثل "يخلع المطار كساء الخريف لكي يزدان لأعظم أيام تاريخه بأضخم استقبال مرح شهدته المدينة منذ أعوام".
5) مقدمة تحتوي على حكم أو تصريح فاصل: ومثال هذه المقدمة "اللصوصية مهنة غير مجزية للإنسان في جميع الأحوال، فأجرها ضئيل واعتزالها يتم في سن مبكرة إما بسبب الموت أو

الاضطرار للعيش وراء القضبان الحديدية، وإنها لتبدو على الورق مهنة يسيرة، يستطيع من خلالها فريق من الرجال المختارين بعناية والمقنَّعين أن يدخلوا إلى بنك يوجد فيه عادة قدر كبير من المال، فيخيفون الحراس والناس ويرهبونهم بأسلحتهم ويخرجون سالمين بغنيمة كبرى، إلا أن واقع الحادثة لم يكن كذلك"

6) المقدمة الجادة في مقام الهزل: مثل "تتميز ساعة الحائط في مكتب للشحن بأن لها وجهاً يشل الفتاة الجميلة عن العمل، إن الساعة الكهربائية بضوئها الساطع تسبب حساسية شديدة للسكرتيرة يجعلها غير قادرة على العمل لما يصيب عينيها من هياج وحساسية، وهكذا إما أن يتوقف الزمن أو تتوقف الفتاة الجميلة عن العمل".

7) المقدمة الاقتباسية: تحتوي على نص جملة أو عبارة يفتتح بها التحقيق الصحفي مثل: "هذه هي الرأسمالية عبارة قالها خرتشوف مشيراً إلى بطن رئيس مجلس إدارة أكبر شركات أمريكا للصلب".

قد تتضمن المقدمة حواراً طريفاً يجذب أنظار القراء ويدعوهم لمتابعة التحقيق الصحفي مثل:

- الرجل العصري هو الذي يساعد زوجته بعد أن خرجت للعمل
- تقولين إنه يكنس ويطبخ ويرعى الأطفال
- ولم لا

واحتدم النقاش بين زعيمة الحزب النسائي وأستاذ الشريعة في كلية الحقوق

8) قد تكون المقدمة بمثابة تلخيص يحتوي على العديد من المعلومات المركزة مثل: "أصبح من المؤكد أن تدفق الأسلحة الأمريكية على (إسرائيل) بعد أن تعهدت الولايات المتحدة علناً بالتزامها بتسليم ما قيمته ألف مليون دولار من الأسلحة الأمريكية إلى (إسرائيل).

9) قد تحتوي المقدمة على عنصر التورية واللعب بالألفاظ، وهو فن النكتة المحبوب مثل "استطاعت الموسيقى الآسرة أن تأسر حقاً الفتاة نانسي، فبعد انصرافها من المدرسة توقفت في محل لبيع الاسطوانات والآلات الموسيقية واستغرقت في الاهتمام بالموسيقى، حينما أقفل العمال أبواب المحل وذهبوا إلى بيوتهم، وقد اضطرت الشرطة إلى استدعاء الموظفين من بيوتهم لفك أسر نانسي الجميلة".

وظيفة مقدمة التحقيق الصحفي:

تطرح مقدمة التحقيق المشكلة بشكل مباشر وموجز وتوضِّح أهميتها وتصوغ عدة أسئلة تستفسر عن السبب وتتساءل عما إذا كان الحل ممكناً، وذلك من خلال الوظائف التالية:

- رسم وتصوير وشرح تفاصيل المشكلة، وتحديد أبعادها على صعيد الزمان والمكان والحجم والأهمية، عبر حوار موسّع مع الناس والمسؤولين والاختصاصيين.
- البحث عن أسباب المشكلة من خلال الشهادات الواقعية مع الناس والمقارنات الرقمية والوثائق.
- تقويم كل سبب على حدة.
- دحض الأسباب المزيفة والكاذبة.
- إقرار الأسباب الصحيحة والواقعية.
- جمع الأسباب الصحيحة ومقارنتها بالخاطئة والمزيفة واستخلاص النتيجة النهائية التي تصوغ الحكم الأخير على جذور وبواعث المشكلة عبر مواجهة حادة بين المذنبين والأبرياء، وبين الحقيقة والباطل.
- اقتراح حل لكل سبب على حدة، ثم حل شامل يستفيد من الحلول الجزئية، ويقدم دواءً نهائياً للمشكلة.

- إقرار النتيجة الجديدة التي كشف عنها التحقيق، واعتماد الحل النهائي الذي خلص إليه المحقق كمنفذ لتطوير الواقع الموضوعي ودفع المجتمع باتجاه التقدم.

جسم التحقيق الصحفي

صياغة جسم التحقيق الصحفي:

تبدأ عملية صياغة جسم التحقيق الصحفي أثناء جمع المعلومات والبيانات، حيث يضع الصحفي في اعتباره الخطوط الرئيسة للتحرير وبعد انتهاء جمع البيانات والمعلومات الكافية يصوغ الصحفي النسخة الأولى من التحقيق، ثم يسلمه إلى المحرر المسؤول.

وفي ضوء المساحة المخصصة لنشر التحقيق الصحفي يكون على محرر التحقيق تنفيذ عدد من الإجراءات التي تساعد في تقديم التحقيق في أقل عدد من الفقرات، خصوصاً إثر توجه الصحف المطبوعة إلى تبني مدخل تقديم التحقيقات القصيرة، والتوسع في استخدام الصور والرسوم الجرافيكية، وتشمل هذه الإجراءات ضغط التحقيق والتركيز على الزوايا المهمة فقط، واستبعاد المعلومات والحقائق غير المهمة.

اعتبارات تحرير جسم التحقيق الصحفي:

- جمع المتشابهات من الأحداث والمعلومات والأقوال ودمجها معاً لتجنب عدم التكرار الذي قد يصيب القارئ بالملل،
- ترتيب أقوال المتحدثين حسب أهمية وشخص المتحدث أو حسب ترتيب الزوايا في الموضوع.
- الدمج بين أقوال المتحدثين من نوعيات مختلفة (جمهور- متخصصين– مسؤولين) في كل زاوية من زوايا الموضوع، أو وضع أقوال كل نوعية من المتحدثين بمفردها (أقوال الجمهور في جميع الزوايا ثم أقوال المتخصصين ثم أقوال المسؤولين).
- المقابلة المباشرة بين المعلومات والآراء (قول للجمهور ورد عليه من المتخصص أو من المسؤول، أو المقابلة غير المباشرة بتأجيل عرض الرد بعد عرض الأقوال كلها، مع مراعاة الحياد في عرض أقوال كل طرف)

ربط الفقرات في جسم التحقيق الصحفي:

لعل أهم القواعد التي يجب أن يلتزم بها كل من الصحفي والمحرر في صياغة جسم التحقيق، هو تحقيق الانسيابية والتتابع المنطقي لفقرات الموضوع، ويتطلب ذلك الربط الجيد بين الفقرات والانتقال من فقرة إلى أخرى باستخدام الروابط التي تقود القارئ من بداية التحقيق إلى نهايته.

ويتحقق الربط والانتقال المنطقي بين الفقرات والانتقال من فقرة إلى أخرى من خلال وسائل عدة، مثل التتبع التاريخي للحدث أو القضية Chronology، وطرح المشكلة بجميع أبعادها ثم تقديم الحل، كما يمكن للمحرر تحقيق التدفق المنطقي لمعلومات التحقيق والربط بين فقراته من خلال وسائل أخرى، مثل تكرار كلمة مفتاحية من الفقرة السابقة أو عرض التفاصيل في تتابع منطقي أو استخدام كلمات أو عبارات كأدوات للربط مثل (لكن، وقد، وفي نفس الوقت، وممن ناحية أخرى، وفي النهاية، وعلى سبيل المثال، وفي الحقيقة، وبصفة خاصة، وبالإضافة إلى ما سبق، وبالطبع).

<u>صياغة الاقتباسات في جسم التحقيق الصحفي:</u>

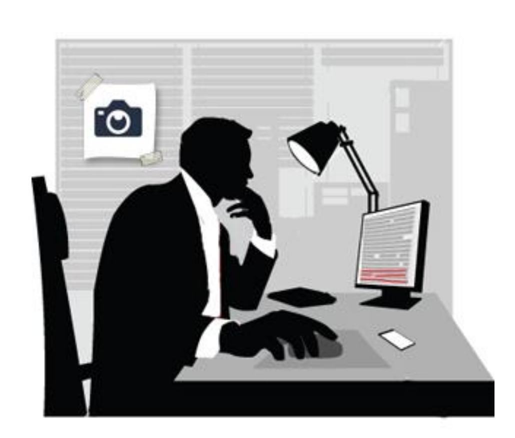
تمثِّل الاقتباسات Quotations المأخوذة عن المصادر عنصراً رئيسياً في تحرير جسم التحقيق الصحفي، ولذلك يبذل الصحفي جهداً كبيراً في تدوين هذه الاقتباسات خلال لقائه بالمصادر، كما يبذل جهداً مضاعفاً لتضمينها نسيج التحقيق الصحفي.

ولعل أهم قاعدة بهذا الصدد هو أن ينسب كل اقتباس إلى صاحبه بشكل واضح لا لبس فيه، مع تمييزها عن تعبيرات الصحفي من خلال وضعها بين علامتي تنصيص ويمكن هنا استخدام أفعال القول أو التأكيد أو الإضافة مثل (وبهذا الصدد قال وكيل وزارة الصحة، وأكد، وأضاف).
وإذا طال الاقتباس فمن الأفضل وضعه في فقرتين متتاليتين مع الإشارة إلى الاسم الأخير للمصدر أو وظيفته، وفي حال تعدد المصادر يجب أن يبدأ اقتباس كل مصدر في فقرة مستقلة ولا يجب أن تشمل الفقرة الواحدة اقتباسين من مصدرين، حتى وإن كانا قصيرين للغاية، إلا في حالة رغبة الصحفي في المقابلة بين قولين متعارضين مثل: ويقول د أحمد سعد "المرضى لا يحصلون على رعاية صحية جيدة في المستشفيات الحكومية "في حين يقول وكيل وزارة الصحة "إن الرعاية الصحية في المستشفيات الحكومية على أعلى مستوى".

ويتجه بعض المحررين للإشارة إلى السؤال الذي تم توجيهه للمصدر قبل الاقتباس مثل ورداً على سؤال حول مستوى الرعاية الصحية في المستشفيات الحكومية قال د.سعد النايف، كما قد يبدأ الصحفي الفقرة بكلامه هو أو بتلخيص لكلام المصدر ثم يضيف الاقتباس، مثل ومن جانبه أكد معاون وزير الصحة أن الدولة ستستمر في دعم العلاج المجاني للمواطنين فهو حق لهم وواجب على الدولة"، ويلاحظ في المثالين السابقين أن المحرر كرر في الاقتباس المعلومات التي سبقته سواء جاءت في صورة سؤال أم في صورة تلخيص، وعلى هذا الأساس يجب أن يأتي الاقتباس في بداية الفقرة ولا يؤجل إلى نهاية الفقرة حتى لا يفقد قيمته ويكون تكراراً لما ورد في بداية الفقرة.

صياغة خاتمة التحقيق الصحفي

ينبغي أن يكون للتحقيق الصحفي خاتمة قوية وواضحة، أشبه ما تكون بالكلمات النهائية في فن المسرحية، ولا تكون النهاية مسرفة في طولها، وإلا انعدم تأثيرها، ولكنها تتسم بالتوافق بين مساحتها ومساحة التحقيق الصحفي نفسه.
وتعتبر الخاتمة بمثابة النتائج التي وصل إليها الصحفي من تحقيقه، ولذلك فإنها كثيراً ما ترتبط بالمقدمة نفسها، وتكون صدى لها، ونجد أن بعض الصحفيين يجعلون الخاتمة تعبيراً عن رأيهم الذاتي بصرف

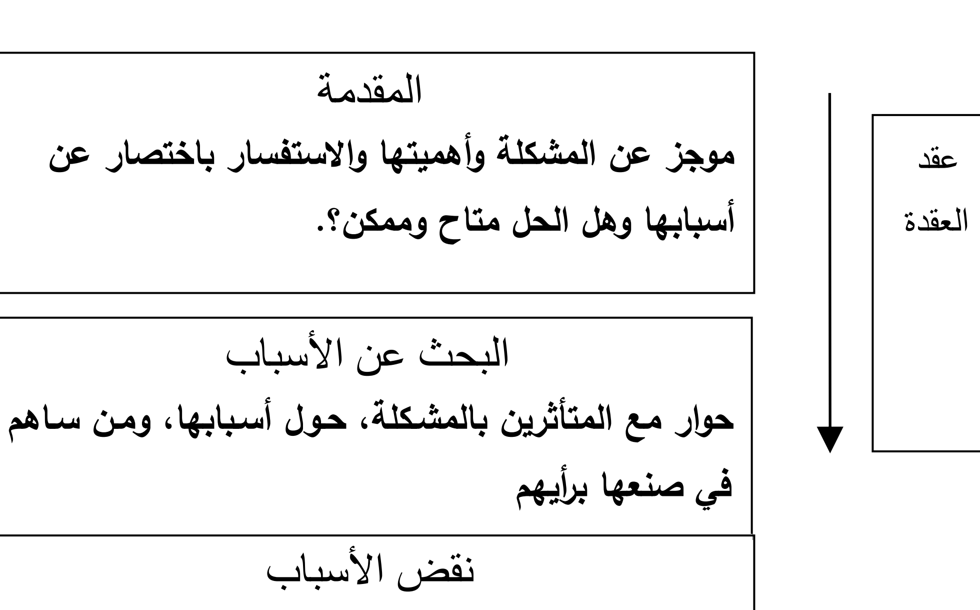


النظر عن المقومات الأخرى والآراء المختلفة والأفكار الشائعة في التحقيق،غير أن النهاية ينبغي أن تكون منطقية مع التحقيق الصحفي ولا تلصق به كتذييل مقحم أو مفروض عليه.

وبالمنطق التحريري فإن خاتمة التحقيق تستمد خصائصها من طبيعة التحقيق الصحفي نفسه، فإذا كان التحقيق من نوع إعلامي يعرض الحقائق والآراء المختلفة، فأنسب خاتمة هي تلك التي توجز مجموع الأفكار والآراء وتربطها ببعضها البعض وتستخلص منها النتائج المنطقية المترتبة على المعلومات والأحاديث والآراء، ولا ينبغي أن يفرض الصحفي أحكامه الذاتية الشخصية، لأن ذلك ميدانه فن آخر من الفنون الصحفية هو المقال أو العمود أو اليوميات.

نموذج تطبيقي لتصميم تحقيق صحفي:

نقدم فيما يلي مخططاً لتصميم تحقيق صحفي يوضح مكونات التحقيق بشكل مبسط.

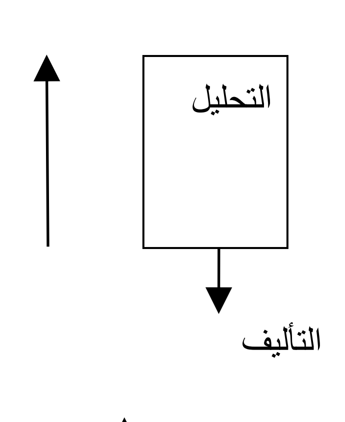


نقض الأسباب

حوار مع المتهمين بخلق المشكلة واستيضاح رأيهم

العقدة

المقارنة بين الأسباب من وجهة نظر الطرفين المتأثرين



فك العقدة

دحض الأسباب الواهية واستبعادها واستخلاص الأسباب المنطقية الصحيحة من خلال إعمال الفكر والتأمل والمنطق السليم، واللجوء إلى الوثائق والأرقام والحوار مع المتخصصين والمسؤولين إذا لزم الأمر واقتراح العلاج لكل سبب صحيح

الخاتمة

إقرار النتيجة الجديدة التي كشف عنها التحقيق والتي تصوغ حلاً شاملاً للمشكلة

الخلاصة

التحقيق الصحفي هو فن تحريري يشوبه الغموض، وهناك خلط بين هذا النوع، وأنواع صحفية أخرى مثل التقرير والمقال والريبورتاج.
وتمر صياغة التحقيق الصحفي بمراحل عديدة هي اختيار الفكرة والاستعداد والتجهيز وبدء العمل والتطبيق وصياغة وتحرير التحقيق الصحفي والمتابعة.
وأهم مصادر فكرة التحقيق الصحفي هي المصادر الذاتية والمصادر الإعلامية والمصادر الأرشيفية، أما مصادر معلومات التحقيق الصحفي فهي المصادر الذاتية والمصادر الإعلامية والمصادر الأرشيفية، وكذلك فإن تحرير التحقيق الصحفي يمر بمراحل اختيار العنوان المناسب، وصياغة المقدمة والجسم والخاتمة التي تخدم الأهداف التي يبتغي التحقيق تنفيذها

التمارين

نموذج سؤال- الوحدة الثامنة.

الخطوة الأولى في مراحل صياغة التحقيق الصحفي:

A. الاستعداد والتجهيز
B. صياغة وتحرير التحقيق الصحفي
C. اختيار الفكرة
D. المتابعة

المراجع

- Amador, Abraham, Real Feature Writing, Mahwah, Nj: Lawrence Associates Inc p132,1999.
- Stewart J Charles and Cash B William, Interviewing: principles and Practices, U.S.A: WCB Brown &Benchmark, 2000.
- إبراهيم إمام، دراسات الفن الصحفي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ط2، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية 1981.
- أحمد فاروق، مدخل إلى الكتابة الصحفية Available at http://www.students-build-bridges.net/index.php?id=
- جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة، ترجمة ليلى زيدان، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- جيري أورهامار اللقاءات الصحفية في التحقيق الصحفي، في جون أولمان، التحقيق الصحفي: أساليب وتقنيات متطورة.
- حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2002.
- شيرلي بياجي، المقابلة الصحفية فن، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الجمعية المصرية
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي: المفاهيم والمتطلبات والأشكال، القاهرة، دار الحكيم، 2000.
- محمد فضل الحديدي، مطالعات في الحديث والتحقيق الصحفي، دمياط، مكتبة نانسي 2006.
- ميشيل حبيب خياط، التحقيق الصحفي والتلفزيوني، دمشق، دار الحارث، 2002.

الوحدة التاسعة

المقال الافتتاحي، والعمود الصحفي

الأهداف التعليمية:

- يدرك تعريف ووظائف ولغة المقال الصحفي
- يعدد أنواع المقال الصحفي
- يدرك تعريف وخصائص وموضوعات المقال الافتتاحي
- يجيد تحرير مقدمة وجسم وخاتمة المقال الافتتاحي
- يدرك تعريف وموضوعات وأسلوب وخصائص العمود الصحفي
- يدرك الاتجاهات الحديثة في السمات العامة للعمود الصحفي
- يعرف أوجه الاتفاق والاختلاف بين العمود الصحفي والمقال الافتتاحي

مقدمة:

نبدأ بهذه الوحدة فنون مواد الرأي لنتعرف على فن المقال الافتتاحي وفن العمود الصحفي، وقبل أن نبدأ بالتعرف إلى كلا الفنيين، لابد من أن نتحدث بشكل سريع عن فن المقال الصحفي بشكل عام.

المقال الصحفي:

تعريف المقال الصحفي:



المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبِّر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتَّابها في الأحداث اليومية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي.ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشفه عن أبعادها ودلالاتها المختلفة

.

وظائف المقال الصحفي:

يمكن أن تكون أهم وظائف المقال الصحفي وفق الآتي:

1) الإعلام: وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام.
2) شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها: بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة.
3) التثقيف: وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.
4) الدعاية السياسية: وذلك بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.
5) الدعاية الأيديولوجية: وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها.
6) تعبئة الجماهير: وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.
7) تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير في اتجاهاته سواء بالسلب أو الإيجاب.
8) التسلية والإمتاع: وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة.

لغة المقال الصحفي:



هي لغة الحياة العامة، أي لغة المواطن العادي، فهي لغة يفهمها جميع القرَّاء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية.

وتقوم لغة المقال الأدبي على الصور البيانية أو المحسنات اللفظية، وتقوم لغة المقال العلمي على النظريات والأرقام والإحصائيات والمصطلحات العلمية التي لا يفهمها سوى المتخصصون في كل علم من العلوم، أما لغة المقال الصحفي فتقوم على السهولة والبساطة والوضوح، وهي قد تستفيد بشيء من جمال الأسلوب الأدبي، وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمي، ولكن يبقى أن ما يميز المقال الصحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل.

تطور فن المقال الصحفي:



إن الحديث عن التطوُّر في فن المقال الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين وبديات القرن الحادي والعشرين ما هو إلا حديث عن الطفرة في مجالي الاتصال والمعلومات التي شهدتها هذه المرحلة، فلقد تطورت المقالة مجددة بعض سماتها كي تواكب ظروف العصر وقرائه، مستفيدة في الوقت نفسه من الإمكانيات الكبيرة التي تقدمها تقنيات الاتصال والمعلومات المتطورة.

العوامل التي ساهمت في تطوير المقال الصحفي بما يأتي:

- المنافسة بين وسائل الإعلام، فلقد واجهت الصحف منافسة كبيرة مع وسائل الإعلام الإلكترونية التي أصبحت قوة لا يستهان بها إثر ظهور ما يسمى بالتغطية الإلكترونية للأخبار Electronic gathering news، أي تغطية الأحداث فور وقوعها وفي أماكنها ونقلها تلفزيونياً إلى المشاهد، وساعدتها الأقمار الصناعية في تجاوز المكان لتصل إلى كل أنحاء العالم، وعلاوة على هذا، واجهت الصحف منافسة مع الفيديوتيب والكمبيوتر وأنشطة الترويح والترفيه الأخرى، مما جعل

الصحف تبحث عن بديل للسبق الإخباري الذي ضاع منها، فاتجهت إلى مزيد من التفسير والشرح والتحليل وتقديم خلفيات الأحداث وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية.

- ظهور مؤسسات مستحدثة للمعلومات بالغة التطور مثل قواعد وبنوك وشبكات المعلومات التي تشتمل على كم هائل من المعلومات المنظمة والشاملة والدقيقة والمتنوعة والمتجددة والمتخصصة، وهذه المؤسسات قادرة على إمداد المحرر بالمعلومات أينما كان موقعه، بفض اندماج تقنيات الحاسب مع تقنيات الاتصالات عن بعد، أي ما يعبر عنه بالتليماتيك TeleMatique وإدماج وسائل الإعلام (التلفزيون مع الحاسب الذي أعطى تقنيات VideoTex وإدماج الكمبيوتر والهاتف والدخول إلى الإنترنت والتي تعد من أبرز مظاهر التزاوج بين تقنيات المعلومات وتقنيات الاتصال عن بعد.
- إن المقالات الصحفية أصبحت تجد طريقها إلى خارج حدود دولها، مما يسبب التقدم الكبير في وسائل الاتصال الذي اختصر الكثير من الوقت والجهد والمال اللازم للتوزيع خارج الحدود الوطنية.وقد شجع هذا التطور العديد من الصحف المحلية، وخاصة التي تصدر باللغات أكثر تداولاً في العالم، على التواجد في الأسواق العالمية.
- أما الصحف الدولية فقد زادت فعاليتها واتسع مجال انتشارها، ووصلت إلى أماكن لم تصل إليها من قبل بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال، فعن طريق جهاز الفاكسيميلي والأقمار الصناعية أمكن إرسال صفحات الجريدة بالكامل من المقر الرئيسي إلى أي مكان آخر في العالم، حيث يجري طبعها وتوزيعها على القراء في نفس الوقت الذي تطبع وتوزع في مقرها الرئيسي، ولم يعد مستغرباً أن نجد صحفاً دولية تطبع في عشر عواصم في وقت واحد.
- نشاط حركة الترجمة في السنوات القليلة الماضية، وبهذا أصبحت المقالات المنتشرة خارج الحدود معدة للترجمة إلى مختلف اللغات المهمة فور نشرها.

أما عن ابرز الاتجاهات المقال الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، فيمكننا إيجازها بالآتي:

- الميل إلى التخصص: فلقد كان للنمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري والتخصص الزائد في الموضوعات العلمية خلال السنوات القليلة الماضية أثره الواضح في ظهور المقالات المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف، محاولة منها لتغطية الاهتمامات الضيقة للقراء
- طغيان النزعة العلمية: فلقد أخذت المقالة الذاتية تفقد روعتها تدريجياً، وأصبح هم الكتَّاب أن يقدموا لقرائهم مادة طريفة، تنم عن تفكير عميق، وطول تدبر وتمعن مكتوبة بأسلوب أدبي متقن، ولذا غلب على المقالات طابع الدرس والتمحيص، بدل من طابع التعبير الذاتي الحر الطليق، وصار الكتَّاب يتنافسون على التعمق في دراسة الموضوعات التي يعرضون لها.
- اتساع نطاق المجالات الموضوعية: فلقد اتسع نطاق المجالات الموضوعية التي تغطيها المقالات اتساعاً لا يسهل تحديده، بسبب تغيِّر قراء الصحف، وتباين اهتماماتهم وتغيِّر حاجاتهم، وتغير نسب شرائح نوعيات القراء باتجاه كثافة نسبتي الفئات البرجوازية المتوسطة والصغيرة، وفئة النساء اللواتي أصبح عددهن يفوق عدد الرجال بالنسبة للتعليم العالي، والكثيرات منهن دخلن

مجال العمل، وأصبح لديهن قوة شرائية أكبر، مما دفع العديد من الصحف إلى التوجه لإرضاء اهتماماتهن.

- الصدق والصراحة والموضوعية: فلقد أصبحت المعلومات المقدمة من خلال المقالات الصحفية أكثر صدقاً وموضوعية، وهذا بسبب تعدد وسائل الاتصال المتاحة للفرد، فإلى جانب الصحف المحلية، هناك الصحف والمجلات الدولية، والإذاعة والتلفزيون، والقنوات الفضائية والشبكات الإخبارية المتعددة.

وإذا كانت هذه هي الاتجاهات الحديثة العامة لفن المقال الصحفي، فإن كل نوع من أنواعه قد تأثر بالمستجدات على حدة، وبدأ يتجه نحو التحديث، ويتحرر من عدد من السمات، ويتخفف من بعض السمات التي عرف بها منذ نشأته واستمرت معه منذ تطوراته الأولى ضمن الأعوام القليلة الماضية

أنواع المقال الصحفي:

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً مستقلاً بذاته وهي:

- المقال الافتتاحي
- العمود الصحفي
- المقال النقدي
- التعليق الصحفي
- المقال التحليلي

فن المقال الافتتاحي:

نشأة المقال الافتتاحي:



استحوذ المقال الافتتاحي على مكانة متقدمة بين فنون مواد الرأي منذ بداية الاهتمام بالعمل الصحفي، لدرجة أن الصحافة أولته جلَّ اهتماماتها، واعتبرته الموضوع الرئيسي فيها، حتى وأنه لا تكاد تخلو منه صحيفة.

إلا أن المقال الافتتاحي بدأ يتراجع شيئاَ فشيئاَ ويقل الإقبال عليه إلى أن ترك مكانته المهمة لفن العمود الصحفي المناسب للقرن العشرين بسبب عامل السرعة والتي هي أهم سمات هذا القرن، وبسبب قدرة العمود على تقديم موضوعات أكثر ثراء كالموضوعات الجادة والخفيفة والطريفة التي يقبل عليها القراء على اختلاف شرائحهم ودرجة ثقافاتهم واهتماماتهم، بينما يعد المقال الافتتاحي لصفوة القراء، حيث لا يقرأ أنصاف المثقفين والقراء المتعجلون الافتتاحيات عادة، ولا يزيد قراء الافتتاحيات العربية في صحفنا عن نسبة هامشية لا تذكر من القراء، لأنها ترتبط بمجالات جادة سياسية واقتصادية واجتماعية وتعالج موضوعاتها بجدية لا يرتاح لها القارئ العادي، وقلما تعالج الافتتاحيات موضوعاً خفيفاً، وربما يكون أحد أسباب تراجع مكانة المقال الافتتاحي عدم توافر الكفاءات التي تستطيع أن تكتب الافتتاحيات.

تعريف المقال الافتتاحي:



المقال الافتتاحي مجموعة أفكار ومعطيات وطروحات ومفاهيم يرسم فيها المرسل المنحى العام للوسيلة الإعلامية، تجاه حدث مهم أو مسألة أساسية أو قضية مركزية، مزوداً المتلقي بأدوات معيارية شاملة.

خصائص المقال الافتتاحي:

انطلاقاً من هذا التعريف يمكن إجمال خصائص المقال الافتتاحي بالآتي:



- تحدد الافتتاحية الاتجاه الدقيق للوسيلة الإعلامية في تناولها للحدث الأهم أو للواقعة الأبرز.وتستمد كل الأنواع التحريرية الأخرى منه معالم تعالج بها الحدث ذاته والواقعة ذاته.
- تقدم الافتتاحية خطوطاً عريضة واتجاهات أساسية ومفاهيم عامة يمكن أن يستخدمها المتلقي كمقياس أو كمعيار في فهمه واستيعابه مسائل أخرى عديدة متداولة في المجتمع وفي مجتمعات خارجية ومتزامنة مع الحدث الذي تتناوله الافتتاحية.
- يكتب المقال الافتتاحي رئيس التحرير أو شخصية مسؤولة عندما تكون الدولة هي المرسل، أو شخصية قيادية عندما يكون المرسل حزباً أو منظمة سياسية أو هيئة اقتصادية أو عسكرية أو إستراتيجية، أو مؤسسة مالية أو ثقافية أو رياضية أو علمية.
- إن الصفة التمثيلية والطابع المسؤول الذي يتمتع به المقال الافتتاحي يمنحه مصداقية عالية وقوة دفع تدعم الوسيلة الإعلامية في محاولتها الدائمة إقناع المتلقي باتخاذ موقف معين وإتباع سلوك محدد.
- تقترب الافتتاحية من مقال التعليق في معالجتها بعض جوانب الحدث دون أخرى، وفي تقديمه خلفية مباشرة للحدث عبر التفسير والتوضيح وفي شرح المسببات القريبة لهذا الحدث وآليات تفاعله مع أحداث قريبة، وفي الكشف عن صلات كامنة بين وقائع آنية متزامنة، غير أن المقال الافتتاحي يمتاز بسلطة طرح ورفعة مسؤولية تجعلاه قليلاً ما يلجأ إلى الجدال والمناظرة التي يختص بها مقال التعليق.
- يلزم المقال الافتتاحي الآنية كما التعليق، إلا أنه يتناول الواقعة الأهم خلال الفترة الزمنية التي تحدد دورية الوسيلة الإعلامية.
- رغم أن المقال الافتتاحي يكاد يتطابق في بنيته وكيفية تناوله للحدث وآنيته مع مقال التعليق، غير أنه يبتعد عن هذا الأخير ليدنو من المقال التحليلي من حيث معالجته الأكثر رزانة واتزاناً من التعليق، ومن حيث احتوائه على عناصر تحليلية ذات عمق يفرضه الدور المعياري الذي تؤديه الافتتاحية، والموقع الذي تحتله في الوسيلة الإعلامية.
- يتقيد المقال الافتتاحي في منطلقاته وتفسيراته وآرائه ووجهات نظره بموضوعية مقال التحليل وعقلانيته، إذ يخلو من العنصر الانفعالي الذي يشوب أحياناً مقال التعليق.
- إن الصفة القيادية التي يتمتع بها المقال الافتتاحي، تتيح له حشد أدلة ومعلومات مستقاة من مصادر وثيقة الاطلاع أوجهات مسؤولة، وهي معلومات غالباً ما يوظفها رئيس التحرير أو الشخصية القيادية لشرح وجهة نظر المرسل وتثبيت رأيه وتوضيح موقفه.
- دخل المقال الافتتاحي الإذاعة والتلفزيون، غير أن منطلقه الأول وموقعه الأساسي يبقى الصحافة التي يشكل بالنسبة لها نوعاً تحريرياً لا غنى عنه.

- يجسد المقال الافتتاحي إعادة الرؤية الإستراتيجية للوسيلة الإعلامية، فهو يتحرك ضمن نطاق خطوط عامة ثابتة تقريباً، تاركاً لبعض الأنواع التحريرية الأخرى، وبخاصة مقال التعليق تنفيذ بعض المسارات التكتيكية المتكيفة مع شروط مرحلية متغيرة بما لا يتعارض بطبيعة الحال، والمنحى العام للمرسل.
- من حيث المكان، فقد كانت الصحف تخصص للافتتاحية مكان نشر ثابت في صدر الصفحة الأولى وفي أول مكان تطالعه عين القارئ، أما اليوم فقد نقل في صحف كثيرة من صدر الصفحة الأولى إلى الصفحات الداخلية وغالباً ما يوضع في أحد زوايا صفحة الرأي بالصحيفة، أوفي صدر الصفحة الأخيرة.
- نظراً لتلك المكانة المهمة التي كان يحتلها المقال الافتتاحي بين مختلف أنواع المقال الصحفي اتجهت الصحف إلى زيادة المساحة التي تفردها للمقالات الافتتاحية، والتوسع في عدد فقرات هذه المقالات، حتى تتمكن من عرض آراء كتَّابها وأفكارهم والتعبير فيها عن سياستها التحريرية، وهذه المساحة كانت صفحة كاملة وأحياناً أكثر عندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأي.إلا أن تلك المساحة أخذت في التناقص بعد الحرب العالمية الثانية، حتى يومنا هذا إلى عمود واحد أو نصف عمود.
- يوقِّع كاتب المقال الافتتاحي إما باسمه أو بكلمتي "رئيس التحرير"أو باسم الصحيفة أو المجلة أو الدورية.أما الشخصية القيادية فيأتي اسمها في أعلى النص أو توقع في أسفل النص.
- يمتلك كاتب المقال الافتتاحي خلفية ثقافية غنية وتجربة إعلامية كبيرة، ويتمتع بنضج سياسي ومكانة اجتماعية مرموقة، ويحرص على أن يبقى في تيار الأحداث ويتواصل باستمرار مع مراكز القرار.
- بطبيعة الحال، لا يتحرك كاتب الافتتاحية إلى مواقع الحدث، غير أنه يرصد الواقع بشكل يومي، وينتقي جهات عديدة معنية بالحدث المحوري وبملابساته، ويتصل بمصادر خاصة تزوده بمعطيات دقيقة.

موضوعات المقال الافتتاحي:

تتعدد موضوعات المقال الافتتاحي ويمكن تصنيفها وفق الآتي:

- يعد الموضوع السياسي المحور الرئيسي للمقال الافتتاحي الذي يتناول دوماً أبرز الشؤون السياسية الداخلية والإقليمية والدولية.
- يعالج المقال الافتتاحي أهم الشؤون الاقتصادية الوطنية والقومية والعالمية.
- تتناول الافتتاحية أهم القضايا المالية والنقدية والتنموية.



- يعالج رئيس التحرير، في بعض الأحيان، موضوعات علمية أو أدبية أو فنية أو رياضية بالغة الأهمية.

هذا يعني أن الافتتاحية لا تؤدي دوراً إعلامياً قيادياً في مضمار السياسة فحسب، بل في جميع فروع الحياة.

أنواع المقال الافتتاحي:



- المقال الافتتاحي الذي يكتبه رئيس التحرير أغلب أيام الأسبوع في صحيفة يومية.
- المقال الافتتاحي الذي يكتبه رئيس التحرير في مجلة أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية.ويتميز هذا النوع من المقالات الافتتاحية بآنيته النسبية.
- المقال الافتتاحي الموجز الذي يعده رئيس التحرير في مجلة أسبوعية إذاعية.
- المقال الافتتاحي القصير الذي يعده رئيس التحرير ويتصدر مجلة تلفزيونية أسبوعية.
- المقال الافتتاحي متعدد الموضوعات، في الإعلام المطبوع، حيث يتطرَّق رئيس التحرير في افتتاحية واحدة إلى عدة قضايا مختلفة في مجالات متنوعة، قد لا توجد رابطة فيما بينها وتوضع بين موضوع وآخر متواصل يختار المخرج أشكالها

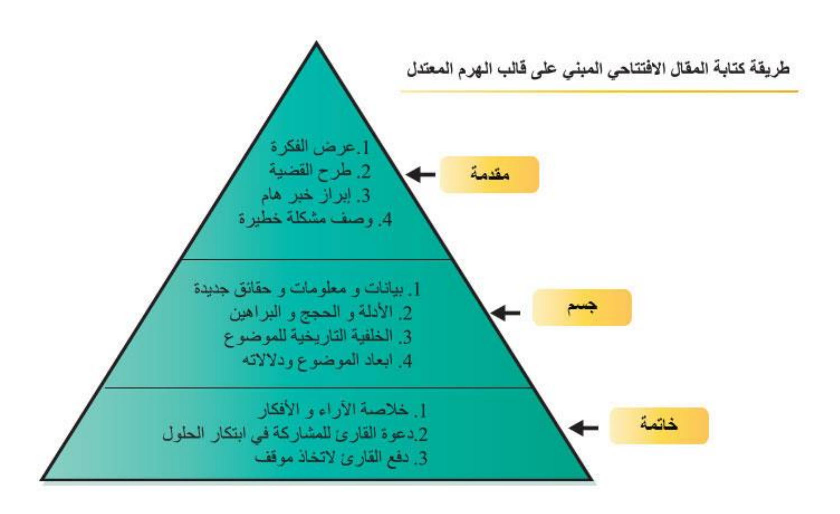
مصادر المقال الافتتاحي:

- اطلاع مباشر ولقاءات خاصة وعامة لرئيس التحرير أو للشخصية القيادية.
- مصادر مراكز القرار.
- مصادر غير إعلامية معلنة أو مستترة.
- وكالات أنباء.



- وسائل الإعلام الجماهيري.
- أدبيات وبيانات ووثائق.

تحرير المقال الافتتاحى:



يُكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة للخبر الصحفي ومماثلة لطريقة التقرير الصحفي، أي أنه يكتب بطريقة الهرم المعتدل ويتألف من ثلاثة أجزاء: المقدمة والجسم والخاتمة.

مقدمة المقال الافتتاحى:

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال، وهذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط الآتية:

- عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.
- طرح قضية مهمة تمس مصالح القراء.
- إبراز خبر مهم يشغل الرأي العام.
- وصف مشكلة خطيرة أضحت حديث الناس بالمجتمع.

وتقوم مقدمة المقال الافتتاحي بعدد من الوظائف أهمها:

- تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال
- إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال.
- جذب انتباه القارئ ودفعه إلى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيِّق للموضوع.

جسم المقال الافتتاحي:

وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال.وقد يحتوي النقاط الآتية:

- البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع.
- الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال.
- الخلفية التاريخية للموضوع.
- أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية.

وتنحصر وظيفة جسم المقال الافتتاحي في النقاط الآتية:

- تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ في الموضوع.
- تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع.
- إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال.

خاتمة المقال الافتتاحي:

هي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة، وغالباً ما تضم الخاتمة النقاط الآتية:

- خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال.
- دعوة القارئ للمشاركة بإيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة، إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة.
- دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل:

فن العمود الصحفي:

مقدمة:

تطوَّر فن العمود كفن صحفي وأضحى يحتل مكاناً بارزاً بين الفنون الصحفية وتتطور اتجاهاته نتيجة عوامل عدة شهدتها الصحافة المطبوعة في أيامنا هذه بسرعة ويتغير بلا توقف، كواقع مضموني وواقع تحريري وكواقع إخراجي، ملبية الحاجات المتطورة للقارئ ومواكبة التطور العام للفنون الاتصالية المستفيدة من تراكم التكنولوجيا الحديثة



وقد بدا العمود في حلقات سلسلة اتجاهه المتواصل نحو التحديث، يتحرر من عدد من السمات – كبقية أنواع المقال – ويتخفف من بعض السمات التي عرف بها منذ نشأته واستمرت معه منذ تطوراته الأولى حتى الأعوام القليلة الماضية.

تعريف العمود الصحفي:



يعرَّف العمود الصحفي بأنه مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن "نهر"أو"عمود"تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتَّاب بها، ليعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه.ومعظم الأعمدة الصحفية عبارة عن حوار شخصي بين كاتب وقرائه، يعبر من خلاله عن مكنونات نفسه وذاته، ويبدو واقعياً ذاتياً، يروي ذكرياته وخبراته وتجاربه، ويقدم نصائحه، ولا يكتب العمود الصحفي إلا شخص ذو خبرة ومعرفة بفنون الصحافة وتجربة في الحياة، أوفي ميدان من ميادين المعرفة.

وغالباً ما يحتل العمود الصحفي مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة، ويجري نشره تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أوكل أسبوع، والعمود الصحفي يتسم دائماً بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير، فليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة الصحيفة، وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضاً لهذه السياسة.

موضوعات العمود الصحفي:

تغطي الأعمدة الصحفية مجالاً واسعاً من القضايا، تتدرج من السياسة والاقتصاد والمشاكل الاجتماعية والقضايا الفكرية والثقافية والفنية والأدبية، إلى الهوايات وكيفية قضاء وقت الفراغ، ولكتَّاب الأعمدة حرية اختيار موضوعاتهم وزوايا المعالجة وأسلوبها.

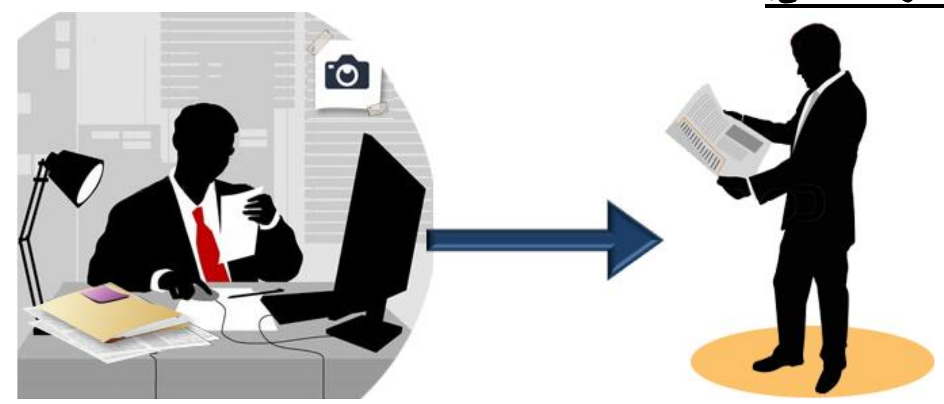
أسلوب العمود الصحفي:



يهتم العمود الصحفي بكل ما يمسُّ مشاعر القراء وعواطفهم، لذلك لا بد من أن يتوافر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يقترب فيه من الأسلوب الأدبي.فلا يعيب أن يعتني صحفي العمود بألفاظه، وأن يختار أوقعها على العين وأقربها إلى القلب.وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية أو الأخيلة الأدبية،

ولكن بشرط ألا يغرق كاتب العمود في ذلك، بحيث يفقد العمود صفته الصحفية، ويصبح أدباً خاصاً.وهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي تتلاءم وطبيعة القراء جميعاً.وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء، وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعهم مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية.

خصائص العمود الصحفي:



يتميز العمود الصحفي بالخصائص الآتية:

- يجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها، وجمال اللغة الأدبية.
- يعبِّر عن التجربة الذاتية للكاتب.
- يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الصحفي والقرَّاء.
- يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية من الصحافة والتي تقول: أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ.

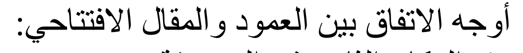
الاتجاهات الحديثة في السمات العامة للعمود الصحفي:



عنوان العمود وثبات توقيعه:

مع تغيِّر قراء الصحيفة وتطوُّرهم بفعل الحياة المتغيرة، تعددت أذواقهم ومشاربهم واهتماماتهم، وباتوا يحتاجون ويرغبون في معرفة كل شيء عن العلوم والطب والهندسة والأدب والشعر والثقافة والفن والسياسة والعادات والتقاليد وتطور الشعوب الأخرى وحتى أعقد الأمور وأبسطها، واستمرت نسب شرائح القراء في التغير أيضاً بحيث تركِّز أعمدة صحفية كثيرة على اهتمامات السيدات، واهتمامات الفئات المتوسطة والصغيرة ومحدودي الدخل، ومواكبة لتغيِّر نسب شرائح نوعيات القراء بدأت الصحف تغير من موضوعاتها وتطرق موضوعات جديدة، لم تكن تطرق بمثل هذه الكثافة، خاصة تلك الموضوعات التي تمس مصالح الأفراد والجماعات المتعددة.وقد اتجه العمود كفن صحفي ملبياً هذه الاتجاهات المضمونية، مركزاً على كل ما يهم القراء، ولذا وجدنا عدداً من الأعمدة التي تنشر مادتها تحت عنوان ثابت، وتتناول قضايا المجتمع مثل عمود الشؤون العامة، أو عمود النقد الاجتماعي أو عمود الطرائف.وتحديداً وبسبب هذا التنوع الرحب في الموضوعات التي يطرقها العمود، لجأ عدد من صحفيي الأعمدة إلى كتابة عنوان ثان غير ثابت– للمادة التي يحويها العمود، وهو اتجاه عُرف منذ الثلاثينات في الصحافة المصرية، واستمر يواكب السمة الأساسية التي بدأ العمود بها، وهي الاكتفاء باسم العمود كعنوان أوحد للمادة، مثل أعمدة "فكرة "لعلي أمين فمصطفى أمين في صحيفة الأخبار المصرية.وفي الصحيفة نفسها نجد عمود "كلمات "لمحمود عبد المنعم مراد، و"صباح الخير"لسعيد سنبل.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين العمود الصحفي والمقال الافتتاحي:



أوجه الاتفاق بين العمود والمقال الافتتاحي:

1) المكان الثابت في الصحيفة.
2) العنوان الثابت في الصحيفة.
3) النشر المنتظم.



أوجه الاختلاف بين العمود والمقال الافتتاحي:

1) إن كان المقال الافتتاحي ملزماً بالتعبير الحرفي عن سياسة الصحيفة، فإن العمود متحرر من هذا الالتزام.
2) إن العمود الصحفي يوقَّع باسم كاتبه، في حين يوقع المقال الافتتاحي باعتبار أنه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها ولا يختص بمحرر بعينه.

الخلاصة:

المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبِّر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتَّابها، وأهم وظائف المقال الصحفي الإعلام وشرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها والتثقيف والدعاية السياسية والدعاية الأيديولوجية وتعبئة الجماهير وتكوين الرأي العام في المجتمع والتسلية والإمتاع.

لغة المقال الصحفي هي لغة يفهمها جميع القرَّاء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية.

المقال الافتتاحي هو مجموعة أفكار ومعطيات وطروحات ومفاهيم يرسم فيها المرسل المنحى العام للوسيلة الإعلامية، تجاه حدث مهم أو مسألة أساسية أو قضية مركزية، مزوداً المتلقي بأدوات معيارية شاملة.

يتناول المقال الافتتاحي الموضوعات السياسية وأهم الشؤون الاقتصادية الوطنية والقومية والعالمية وأهم القضايا المالية والنقدية والتنموية وموضوعات علمية أو أدبية أو فنية أو رياضية بالغة الأهمية.

أهم مصادر المقال الافتتاحي هي الاطلاع المباشر واللقاءات الخاصة والعامة لرئيس التحرير أو للشخصية القيادية ومصادر مراكز القرار ومصادر غير إعلامية معلنة أو مستترة ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام الجماهيري والأدبيات والبيانات والوثائق، ويتألف المقال الافتتاحي من مقدمة وجسم وخاتمة.

فن العمود الصحفي هو فن تحريري يحوز مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتَّاب بها، ليعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه.

أهم موضوعات العمود الصحفي فهي موضوعات السياسة والاقتصاد والمشاكل الاجتماعية والقضايا الفكرية والثقافية والفنية والأدبية، إضافة إلى الهوايات وكيفية قضاء وقت الفراغ.

يهتم العمود الصحفي بكل ما يمسُّ مشاعر القراء وعواطفهم، لذلك لا بد من أن يتوافر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يقترب فيه من الأسلوب الأدبي.

المراجع والمصادر:

- Brian S Brooks news reporting and writing st Martin S press, 4 th ed, 1997.
- Carole, Rith Writing and reporting new Belmont: wads worth publishing company, 2 nd, ed ,1997.
- Fred, Fedler reporting for the print Media N Y Harcourt Brag publishers, 1993.
- Jane T Harrigan The editorial ey.n.Y: sT Martine' press 1993.
- أسما حسين حافظ نظرية الحملة الصحفية، ملتقى أشكال التحرير الصحفي بين الواقع والتطلع، القاهرة: مطابع سجل العرب، 1989.
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ط1، 1991.
- فن العمود الصحفي واتجاهاته الحديثة، مجلة كلية الآداب، 1997.
- فن العمود الصحفي واتجاهاته الحديثة، مجلة كلية الآداب، 1997.
- محمود الشريف فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية، الكويت، مكتبة دار العروبة، 1985.

التمارين:

نموذج سؤال الوحدة التاسعة:

اختر الإجابة الصحيحة، يكتُب المقال الافتتاحي:

A. محرر متخصص.
B. رئيس قسم المقالات
C. صحفي تحدده مالك الصحيفة.
D. رئيس التحرير أو شخصية مسؤولة أو شخصية قيادية.

الوحدة العاشرة

المقال النقدي والمقال التحليلي والتعليق الصحفي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

- يعرِّف المقال النقدي ويدرك خصائصه ويميز موضوعاته ومصادره
- يفهم لغة المقال النقدي ويعرف آلية تحريره
- يعرِّف المقال التحليلي ويدرك خصائصه وموضوعاته وأنواعه
- يعرف آلية تحرير المقال التحليلي
- يعرِّف التعليق الصحفي ويدرك خصائصه وموضوعاته ويميّز أنواعه
- يعرف مصادر التعليق الصحفي يعرف آلية تحرير مقال التعليق الصحفي

العناصر:

- تعريف المقال النقدي
- خصائص المقال النقدي
- موضوعات المقال النقدي
- مصادر المقال النقدي
- لغة المقال النقدي
- تحرير المقال النقدي
- تعريف المقال التحليلي
- خصائص المقال التحليلي
- موضوعات المقال التحليلي
- أنواع المقال التحليلي
- مصادر المقال التحليلي
- تحرير المقال التحليلي

- تعريف التعليق الصحفي
- خصائص التعليق الصحفي
- موضوعات التعليق الصحفي
- أنواع التعليق الصحفي
- مصادر التعليق الصحفي
- تحرير مقال التعليق الصحفي

فن المقال النقدي:

تعريف المقال النقدي:



المقال النقدي هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى الدولي.
والمقال النقدي يعرض وينقد في الوقت ذاته، بحيث يحقق الغرضين، وهذا النوع أو الشكل الصحفي أكثر شيوعاً وانتشاراً في الأركان والملاحق الفنية الثابتة المتخصصة للجرائد اليومية وفي المجلات.

خصائص المقال النقدى:



- يقوم المقال النقدي بوظائف عدة بآن واحد، العرض والشرح والتفسير والتحليل للأعمال الأدبية والفنية والعلمية، والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.
- يقوم المقال النقدي بتقييم شكل ومضمون العمل الفني والعلمي والأدبي وذلك بالكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية.
- يضطلع المقال النقدي بمهمة إرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع. فالمقال النقدي هو الذي يشير مثلاً على القارئ بالفيلم الذي يستحق أن يشاهده والفيلم الذي لا يستحق. وكذلك الأمر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون – والناقد في كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارئ نصيحته من خلال الحجج المنطقية التي يدعم بها وجهة نظره.
- يكشف المقال النقدي عن آثار ونتائج العمل الفني والأدبي على الجمهور المتلقي، فالناقد السينمائي لا يهتم فقط بإبراز نواحي الجمال أو القبح ولا بنواحي الجودة أو الرداءة في الفيلم الذي ينقده، وإنما يمكنه أن يقوم أيضاً بالإشارة إلى تأثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين، فإذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة أو الجنس أو الانحراف مما يشكل خطراً على الشباب، لكان من حق الناقد أن يكشف عن مثل هذه الآثار، وله أن يقترح من الآراء ما هو كفيل بمعالجة هذه العيوب، كأن يطالب بمنع عرض الفيلم مثلاً أو حذف الأجزاء التي يرى خطورتها، أو يكتفي بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن عمرهم هم أقل من ثماني عشرة سنة.

<u>موضوعات المقال النقدي:</u>

- الإنتاج الأدبي من قصص وروايات وشعر وأغاني.
- الإنتاج المسرحي سواء كان إنتاجاً مطبوعاً أم إنتاجاً معروضاً على المسرح.
- الإنتاج السينمائي من أفلام طويلة وأفلام قصيرة وأفلام كارتون وأفلام تسجيلية.
- الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني من تمثيليات وأغاني وبرامج منوعة، وغير ذلك من ألوان الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.
- الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل في مجال الفنون التشكيلية.
- الإنتاج العلمي ممثلاً في المؤلفات والكتب الجديدة أو المقالات والأبحاث والدراسات، سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها، أم ما كان متعلقاً بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم.



مصادر المقال النقدي:






- الإنتاج الفكري المحلي والإقليمي والدولي في العلوم الطبيعية التطبيقية والعلوم الاجتماعية.
- السينما بما تقدمه من أفلام طويلة أو قصيرة أو تسجيلية.
- العروض المسرحية.
- المعارض الفنية.

لغة المقال النقدي:

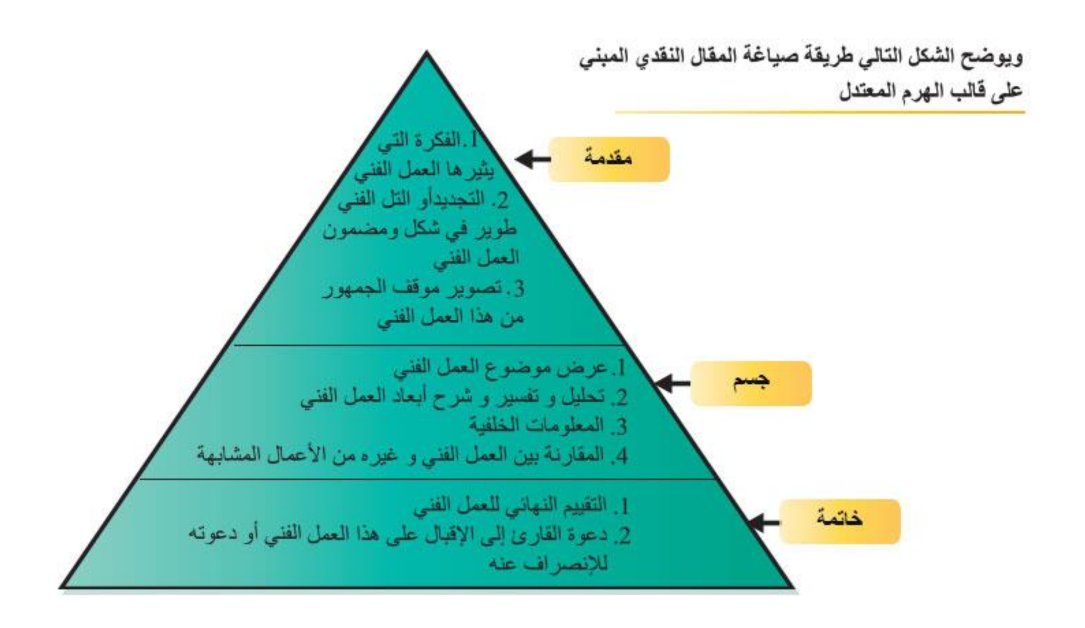


إذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة، أي تلك اللغة العربية الفصحى التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومية، وكان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية، فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية، وذلك أن النقد نفسه سواء كان نقداً أدبياً أم فنياً أم علمياً يقوم على أساسين:

- النظريات والقواعد والأصول العلمية، والناقد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في صياغته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه.
- انطباعات الصحفي الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة، فالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة، وإنما هو في نفس الوقت علم وفن، أو مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان، ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصديان لنقد عمل واحد.

ونستنتج من ذلك بأن لغة المقال النقدي لا بد أن تجمع بين موضوعية اللغة العلمية وجمال وذوق اللغة الأدبية، ولكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه أن المقال النقدي هو في النهاية فن صحفي ينشر في الصحف ليفهمه قرَّاء الصحف، وهو لهذا لا بد أن يتوافر فيه أيضاً ملامح وخصائص اللغة الصحفية، أي البساطة والوضوح والسهولة.

تحرير المقال النقدي:



ويوضح الشكل التالي طريقة صياغة المقال النقدي المبني على قالب الهرم المعتدل:

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعتدل تماماً كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء:

- مقدمة المقال النقدي:
  تشمل النقاط التالية:
  - القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.
  - التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل.
  - مدى إقبال الجمهور على العمل أو مدى إدباره عنه.
- جسم المقال النقدي:
  يشمل النقاط الآتية :
  - عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.
  - تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل.
  - تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه.
  - المقارنة بين العمل الفني وغيره من الأعمال المشابهة.
- خاتمة المقال النقدي:
  تشمل النقاط الآتية:
  - التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة.

- دعوة القارئ إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته إلى عدم الاهتمام به.

فن المقال التحليلي:



لعب المقال التحليلي دوراً متميزاً في تاريخ الصحافة العربية، بل إن تاريخ الصحافة العربية هو في واقع الأمر تاريخ صحفيي المقال التحليلي منذ رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين في النصف الثاني من القرن العشرين، وبين الفترتين برزت عشرات الأسماء اللامعة في صياغة المقال التحليلي في الصحافة العربية، منهم الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم وأديب إسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ علي يوسف وأحمد لطفي السيد وأمين الرافعي وعبد القادر حمزة والدكتور محمد حسنين هيكل وطه حسين.

تعريف المقال التحليلي:



المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال وأكثرها تأثيراً، وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام.

يتناول المقال التحليلي الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد، فهو يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات.

لا يقتصر المقال التحليلي على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة فقط، وإنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل، ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق والمدروس للأحداث، فهو غالباً ما يكون أسبوعياً، ولو كان ينشر في صحيفة يومية، وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي، ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة.

هناك فارق جوهري بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي، غير الفارق في الحجم والمساحة والمكان الثابت، وهو أن المقال التحليلي لا يعبِّر عن سياسة الصحيفة وإن كان يجب ألا يختلف معها، فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لصحفي المقال التحليلي تسمح له بالتميز في رأي الصحيفة.

خصائص المقال التحليلي:

- يتصف التحليل الإخباري بأنه محاولة لإعطاء تفسير أولي للمعنى الذي تنطوي عليه الوقائع، وإبراز المغزى الذي تحمله، مزوداً المتلقي بأدوات تقويمية مبدئية.
- يتميز التحليل الإخباري بالعجالة في التناول وسرعة المبادهة، فهو يقتنص الحدث في طوره الأول وتفاعلاته البدائية.
- التحليل الإخباري نوع إعلامي فعال، قادر على التواصل الآني مع المتلقي أو دفعه إلى تبيين موقف أو تحديد اتجاه ينسجم ومفهوم المرسل للحدث.
- يوائم التحليل الإخباري الفورية والإيجازية والتناول المكثف الذي يتصف به الإعلام الجماهيري في الوقت الحاضر.
- تتخلل التحليل الإخباري كمية كبيرة من المعلومات حول الحدث، لأن الأنباء والتقارير التي ترد عنه للوهلة الأولى لا تكون قد أخذت الأبعاد التي تستحق ولاحقت الانتشار المطلوب.
- قد يتضمن التحليل، إذا مسَّت الحاجة وتعذَّر الاستغناء، إشارات خاطفة إلى وقائع سابقة قريبة مرتبطة بالحدث موضوع التحليل، لوضع هذا الحدث في إطار واضح والإحاطة بملابساته.
- يهتم التحليل الإخباري بإدراج ردود الفعل الأولية التي أثارها الحدث في أوساط مختلفة، كما يهتم بتفسيرها.
- يعتمد محرر التحليل على الوقائع فحسب، متحاشياً التحرك في فراغ أو الانطلاق من نقاط ادعائية أو تأويلية، متجنباً الاستناد إلى عناصر غير حقيقية أو معلومات تفتقر إلى الدقة.
- يعالج محرر التحليل الإخباري الحدث بموضوعية، بانياً آراءه وافتراضاته على أسس عقلانية واستنتاجات علمية، بعيداً عن أي عوامل عاطفية أو ميول ذاتية أو دوافع خاصة.
- يلتزم التحليل بآنية مطلقة، لأنه مادة إعلامية سريعة التلف، ويجب أن تستهلك بفعالية ضمن الحيز القائم بين الخبر والتقرير من جهة، ومقال التعليق والافتتاحية من جهة أخرى.
- تحتل عوامل الصورة واللون والحركة أهمية نسبية في التحليل الإخباري، لأن هذا النوع الإعلامي، خلافاً لأنواع أخرى، يستمد تأثيره الأساسي من الكلمة بالدرجة الأولى، ولذلك نلاحظ أن بث تحليل في التلفزيون قليلاً ما ترافقه صور أو مشاهد حية إذا يتم التركيز على المحلل وعلى الكلام الذي يتفوه به.
- يصيغ المراسل تحليله الإخباري من موقع الحدث، وقد يعده محرر متخصص إثر ورود أخبار عن هذا الحدث عبر وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى.
- يشغل التحليل الإخباري حيِّزاً بسيطاً في الصفحات الداخلية للإعلام المطبوع، ولا يتجاوز ثلاث دقائق في المسموع والتلفزيوني.
- يتميز التحليل الإخباري بأنه غير منتظم، إذ يظهر بين الفينة والفينة في وسائل الإعلام المختلفة.

موضوعات المقال التحليلي:

الموضوعات السياسة:
هي مجال رئيس للتحليل الإخباري الذي ينشره الإعلام المطبوع اليومي بقلم محرريه السياسيين نقلاً عن وكالات أنباء.



أما الإعلام المسموع والتلفزيوني فإنه يبث هذا النوع الإعلامي الذي يعده محررون متخصصون في الإذاعة والتلفزيون، أو ينقله عن وكالات أنباء:

- في سياق نشرة إخبارية رئيسية.
- عقب نشرة إخبارية.
- في برامج إخبارية مستقلة.
- في زوايا سياسية خاصة.

الموضوعات العسكرية:
يتصدى التحليل الإخباري لموضوعات ذات طابع عسكري وحرفي، يعدها مراسل عسكري متتبع عن كثب لأحداث صراع مسلح، أو يكتبه متخصص بالشؤون العسكرية في الصحف والإذاعة والتلفزيون.



الموضوعات الاقتصادية:
يستخدم المحرر التحليل الإخباري في موضوعات اقتصادية، حيث يتناول حدثاً في مجال الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو المال، ويحاول إعطاء تفسير موجز وسريع لخلفياته.



الموضوعات الاجتماعية:



يتم انتقاء التحليل الإخباري في بعض الأحيان للوقوف برهة عند قضايا تتعلق بالرياضة والأدب والعلم والفن، ولعل في هذا ما يكشف عن فرق مهم بين المقال التحليلي والعمود الصحفي.

ففي حين تغلب السياسة على المقال التحليلي نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفي،

كذلك فإن هذه الحقيقة تكشف عن فارق آخر بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي، إذ يغلب على المقال الافتتاحي طابع التعليق السريع على الأحداث الجارية، في حين يغلب على المقال التحليلي طابع التعليق العميق على نفس الأحداث الجارية. لذلك بإمكان الصحفي أن يكتب المقال الافتتاحي كل يوم، في حين لا يستطيع غالباً أن يكتب المقال التحليلي إلا كل أسبوع.

أنواع المقال التحليلي:



المقال التحليلي المتخصص بالشؤون السياسية والاقتصادية:

المقال التحليلي القصير:

الذي يعده محرر بالشؤون السياسية والاقتصادية والمالية والمصرفية، وينشر بشكل منتظم وغير منتظم في:

- صفحات ثابتة من صحف يومية عامة.
- صفحات ثابتة لمجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية.
- برامج إذاعية مستقلة.
- برامج تلفزيونية منتظمة ذات طابع تنموي.

المقال التحليلي المتوسط والطويل:

يعده متخصص بالشؤون السياسية والاقتصادية والمالية والمصرفية، وينشر بشكل منتظم أو غير منتظم في:

- صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.
- مجلات فصلية عامة أو متخصصة ودوريات.

المقال التحليلي المتخصص بالشؤون الأدبية والعلمية:

المقال التحليلي القصير:

يعده محرر متخصص بالشؤون الأدبية والعلمية والفنية والرياضية، وينشر بشكل منظم أو غير منتظم في:

- صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.
- مجلات فصلية متخصصة.
- برامج إذاعية وتلفزيونية خاصة.

المقال التحليلي المتوسط والطويل:

يعالج قضايا علمية وأدبية وفنية ورياضية وينشر بشكل منتظم أو غير منتظم في:

- صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.
- مجلات فصلية عامة أو متخصصة ودوريات.

المقال التحليل الطويل:

يقدم في حلقات يومية أو أسبوعية وينشر بين حين وآخر ضمن فترة زمنية محددة:

- صحف يومية عامة ومتخصصة.
- مجلات أسبوعية عامة ومتخصصة.

<u>مصادر المقال التحليلي:</u>

- الاطلاع المباشر من مكان الحدث.
- الاطلاع غير المباشر على مقربة من الحدث، عبر صحفيين أو أشخاص عاشوا الواقعة أو شهدوا مجرياتها.
- وكالات الأنباء.
- وسائل الإعلام الجماهيرية
- تصريحات إعلامية
- مؤتمرات إعلامية
- مصادر غير إعلامية مطلقة أو وثيقة الصلة بالحدث.
- تقارير ونشرات صادرة عن جهات متخصصة.

<u>تحرير المقال التحليلي:</u>

يقوم الصحفي بصياغة المقال التحليلي – شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي– بقالب الهرم المعتدل، أي يحتوي على مقدمة وجسم وخاتمة، ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصفحة، وهو الأمر الذي يسمح لكاتبه أن يحشد في جسم المقال أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال، كذلك فإن كبر حجم مساحة المقال التحليلي تسمح لكاتبه بحشد كمية كبيرة من المعلومات الخلفية التي تتعلق بموضوع المقال.

ويتكون المقال التحليلي من:

مقدمة المقال التحليلي:

تحتوي على العناصر التالية:

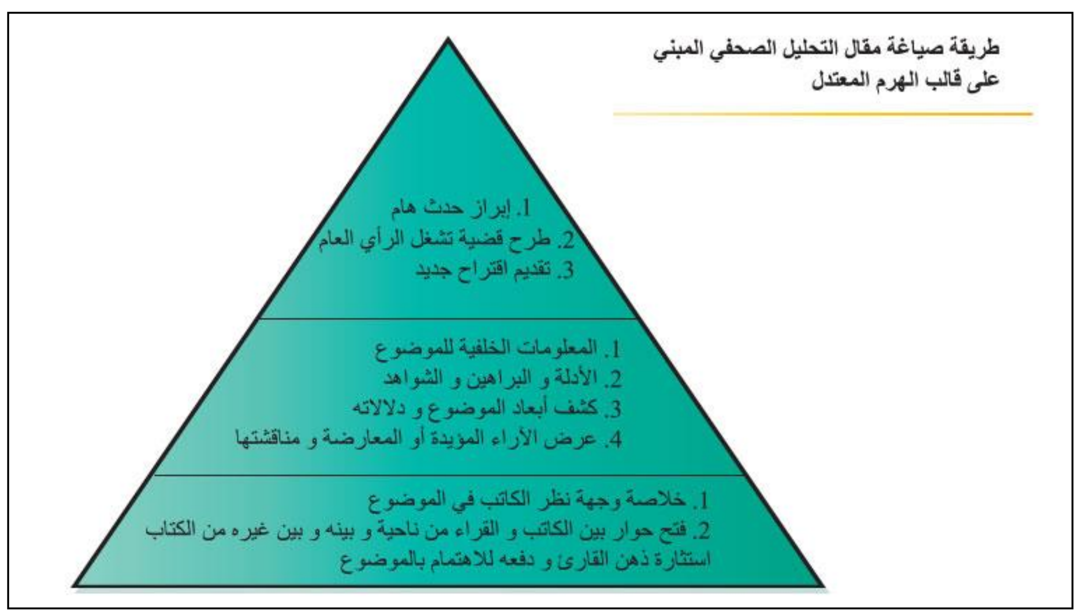
- إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية.

- طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور.
- تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء.

جسم المقال التحليلي:
يتضمن العناصر التالية:
- المعلومات الخلفية للموضوع الذي يناقشه المقال.
- حشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكد وجهة نظر الكاتب.
- كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة.
- عرض الآراء المؤيدة أو المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها.

خاتمة المقال التحليلي:
تحتوي على العناصر التالية:
- خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع.
- استثارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها.
- فتح حوار بين الكاتب والقراء من ناحية، وبينه وبين غيره من الكتَّاب من ناحية ثانية حول موضوع المقال.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال التحليلي المبني على قالب الهرم المعتدل



الشكل رقم ( )
البناء الفني للمقال التحليلي المبني
على قالب الهرم المعتدل

مقال التعليق الصحفي:



يأتي التعليق دائماً على الأخبار والأحداث بهدف توضيح الأمور وتفسيرها، إنه بحد ذاته متمم للخبر، رغم أنه منفصل عنه تماماً، ولا يكون التعليق من دون خبر، وحتى وإن كان الخبر قديماً، يفترض إعادة التذكير به كحدث.

والتعليق لا يعني آراء الخبراء وغيرهم، بل كل المعنيين بالخبر، حيث يصار إلى تكييف الخبر مع الرأي العام وتوضيحه وحمايته من الأخبار الهادفة المدسوسة والمغرضة، إنه امتداد واسع للسؤال "لماذا" مع التركيز على ما ينفع الرأي العام.

تعريف التعليق الصحفي:



التعليق الإعلامي هو مجموعة توجهات وطروحات نقدية وآراء ووجهات نظر ومواقف، تدور حول جوانب من خبر أو أجزاء من أحداث مترابطة أو وجه أو أكثر من أوجه قضية أو مسألة أو ظاهرة أو أي شأن عام، معطية الموضوع المطروح معنى توضيحياً معيناً وتفسيراً محدداً وخلفية تضفي على حيثياته مغزىً ينسجم والاتجاه العام للوسيلة الإعلامية.

خصائص التعليق الصحفي:

مر مقال التعليق بأطوار تاريخية عديدة، مرتدياً أشكالاً مختلفة تتناسب وطبيعة التطور الذي شهدته الصحافة حتى بلغ مرحلة النضج، وأصبح مادة إعلامية لا غنى عنها في الإعلام المطبوع، ثم ترسَّخ كنوع رئيسي في الإعلام المسموع، ودخل كعنصر مهم في البرامج المتلفزة



- التعليق ركيزة أساسية من ركائز التحليل الإعلامي، فهو موجود أينما وجد الحدث، إذ لا يمكن تصوُّر تدفق أنباء وتقارير إخبارية دون ورود تعاليق ترصد الأخبار، وتعالج معطياتها، وتترجم عناصرها وتفسر خفاياها وتبدي الرأي في مضامينها.
- يضطلع التعليق بالإجابة عن السؤال: لماذا حدث ؟ لم وقع ؟، مثيراً الاهتمام وملفتاً الانتباه إلى أحداث مهمة ووقائع جوهرية تحتاج إلى تفنيد، إذ تمر عليها الأخبار مروراً سريعاً أو تشير إليها التقارير إشارة خاطفة أو تتناولها التحاليل الإخبارية بعجالة، ولذلك فإن هذا النوع الإعلامي يلبي حاجة ملحَّة إلى معرفة خلفية ما يجري، وإدراك ما يقع في دوامة الأحداث اليومية المتشابكة التي ترسم في كليتها مزاييكاً شديد الغموض.
- يهتم التعليق الإعلامي بشرح مسببات الحدث ودوافع تشكله بصورة معينة دون أخرى، والعوامل التي أدت إلى تطوره باتجاه محدد دون آخر، وآلية تفاعله مع أحداث سابقة له أو متزامنة معه، والنتائج المترتبة عن هذا التفاعل.
- يعيد مقال التعليق الأحداث إلى عناصرها البسيطة، إذ يفك تشابكها وتداخلها ليتمكن من تبديد ما يكتنف بعض جوانبها من تعقيد، وليعمل على إزالة ما يحيط بها من تشوش أو فهم غير دقيق.
- يكشف التعليق عن روابط كامنة، قائمة بين أحداث يومية لا صلة ظاهرية فيما بينها، ويحاول تفسير ماهية هذه الروابط وتوضيح جوهرها وشرح مدى تأثيرها في فتح آفاق لا يمكن فهمها وفك رموزها دون مكنون تلك الروابط.
- يمارس مقال التعليق الحوار والنقاش والنقد والجدل، من خلال ما يقدمه من شرح وتوضيح وتفسير وتفنيد، في سبيل الوصول إلى بلورة رؤية محددة حول الحدث المتناول.
- يدعو محرر التعليق المتلقي، بشكل ظاهر أو ضمني، إلى إتباع سلوك محدد واتخاذ موقف معين من الموضوع المطروح، يتماشى دوماً مع الاتجاه العام للوسيلة الإعلامية، لا مع ميول المحرر الذاتية.
- يبقى التعليق، رغم هذا كله، عملاً تحريرياً إعلامياً غير مستكمل، وغير محيط بعناصر الحدث جميعاً، ذلك أن طبيعة هذا النوع الإعلامي الذي يشكل وجوده في العصر الراهن ضرورة يومية لا انقطاع فيها، تفرض عليه حتمية اللحاق المستمر بوقائع متدافعة لا حصر لها، ومحاولة تفسير بعض أهم نقاطها، مما يحول دون تمكنه من التوقف لاستيعاب كل جوانب الحدث.
- تدخل المعلومات التي يحتويها التعليق في سياق توضيحي وتفسيري، وتأتي في إطار إيقاعية موقفية ذات طابع تعليقي لا إخباري.
- يتسم التعليق بالموضوعية، إذ يحرص المحرر على التناول العلمي والمعالجة المنطقية.
- يعالج التعليق الوقائع مستنداً إلى مصادر إعلامية وغير إعلامية تحقق له مصداقية.
- يتصف التعليق بآنية تفرضها ضرورة مواكبة الحدث بصفة مستمرة.

- لا ينتقل محرر التعليق إلى مكان الحدث، وإنما يصيغ مادته استناداً إلى معلومات ترده من جهات غير إعلامية أو عبر وسائل الإعلام.

موضوعات التعليق الصحفي:



- السياسة وهي العمود الفقري للتعليق الإعلامي، فالتعليق السياسي يشغل حيزاً ثابتاً ويومياً في الصحف والإذاعة ويحتل زوايا دائمة في المجلات والدوريات ويظهر كعنصر مهم في البرامج السياسية التلفزيونية.
- يتناول التعليق موضوعات اقتصادية شتى في جميع وسائل الإعلام الكبرى.
- يستخدم التعليق الإعلامي في معالجة قضايا اجتماعية وأدبية ورياضية وعلمية.

أنواع التعليق الصحفي:



- التعليق المنتظم الذي يكتبه محرر متخصص في الشؤون السياسية الداخلية والدولية حيث:
  - ينشر في أمكنة ثابتة على الصفحة الأولى والصفحات الداخلية للصحف السياسية اليومية.
  - ينشر في صفحات ثابتة للمجلات السياسية الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية.
  - يذاع في أوقات ثابتة تعقب نشرات الأخبار الرئيسة في الإذاعة.
- التعليق المنتظم الذي يعده محرر متابع للقضايا السياسية الداخلية والدولية ويذاع ضمن برامج سياسية أسبوعية تلفزيونية.

- التعليق السياسي غير المنتظم الذي يدخل أحياناً كعنصر من عناصر برامج سياسية تلفزيونية تحتوي على أنواع تحريرية أخرى.
- التعليق الاقتصادي الذي يعده محرر متخصص في الشؤون الاقتصادية الداخلية والدولية حيث:

- ينشر بصورة منتظمة في صفحات داخلية ثابتة للصحف اليومية والمجلات والدوريات.
- ينشر بصورة منتظمة في صحف ومجلات اقتصادية متخصصة.
- ينشر بصورة غير منتظمة في صفحات داخلية للصحف والمجلات.
- يذاع بشكل منتظم أو غير منتظم في براج اقتصادية إذاعية وتلفزيونية.
- يبث أحياناً ضمن برامج إذاعية وتلفزيونية ذات طابع تنموي.

- التعليق الذي يتناول موضوعات اجتماعية وأدبية وعلمية وفنية ورياضية حيث:
  - ينشر بصورة منتظمة في صحف ومجلات متخصصة.
  - ينشر بصورة غير منتظمة في الإعلام المطبوع.
  - يذاع بانتظام في برامج متخصصة في الإذاعة والتلفزيون.
- التعليق الذي يعالج قضايا متنوعة ذات شأن عام، وينشر في مختلف وسائل الإعلام الكبرى.

مصادر التعليق الصحفي:

- مصادر غير إعلامية معلنة أو غير معلنة.
- وكالات الأنباء.
- وسائل الإعلام الجماهيري.



تحرير مقال التعليق الصحفي:
يكتب مقال التعليق – مثل أنواع المقال الأخرى – بقالب الهرم المعتدل، أي أنه يتألف من ثلاثة أجزاء:

مقدمة مقال التعليق الصحفي:
تحتوي على مدخل يثير الاهتمام إلى الخبر أو القضية التي يدور حولها المقال، وعادة تضم النقاط التالية:

- إبراز خبر مهم يشغل الرأي العام.
- طرح قضية أو مشكلة تمس مصالح الأفراد.
- عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.

جسم مقال التعليق الصحفي:

هو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال، وقد يحتوي على النقاط التالية:

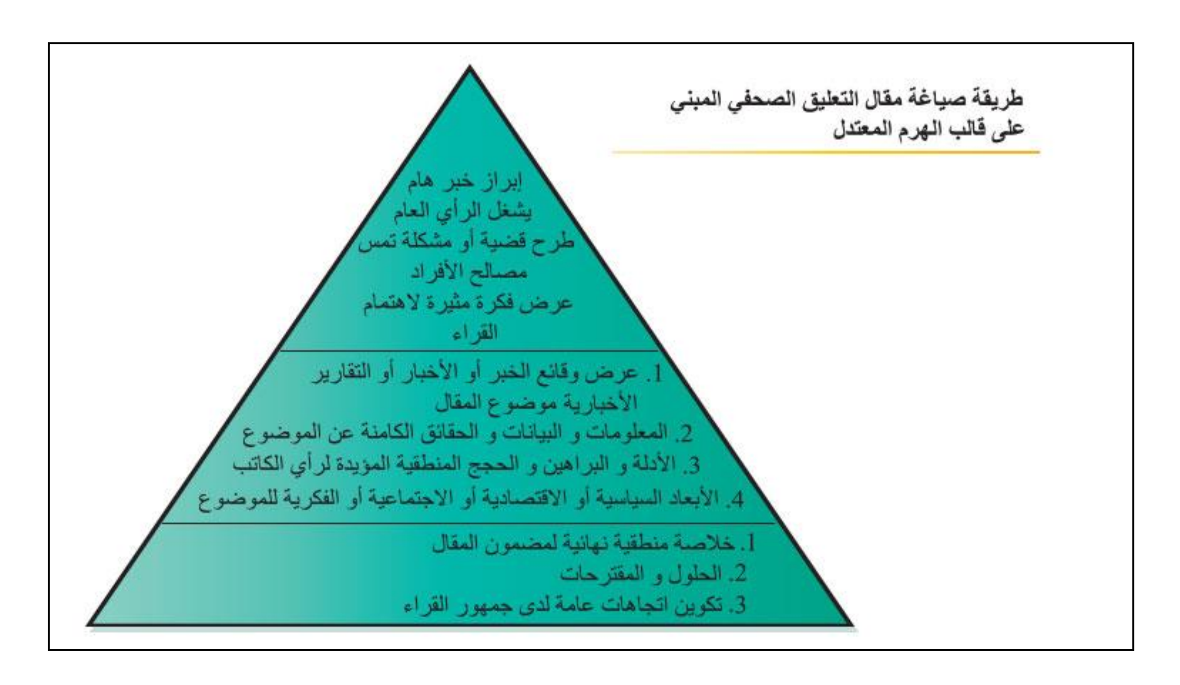
- عرض وقائع الخبر أو الأخبار أو التقارير الإخبارية موضوع المقال.
- المعلومات والبيانات والحقائق الكامنة عن الموضوع.
- الأدلة والبراهين والحجج المنطقية المؤيدة لرأي الكاتب.
- الأبعاد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية للموضوع.

خاتمة مقال التعليق الصحفي:

هي الجزء الأخير من المقال، وقد تتضمن النقاط التالية:

- خلاصة منطقية نهائية لمضمون المقال.
- الحلول والمقترحات.
- تكوين اتجاهات عامة لدى جمهور القراء.

ويوضح الشكل التالي طريقة صياغة مقال التعليق الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل:



الخلاصة:

المقال النقدي هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى الدولي.

ويقوم المقال النقدي بعرض وشرح وتفسير وتحليل الأعمال الأدبية والفنية والعلمية، والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.،وتقييم شكل ومضمون العمل الفني والعلمي والأدبي وإرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع.

ويتألف المقال النقدي من مقدمة وجسم وخاتمة.

أما المقال التحليلي فهو أبرز فنون المقال وأكثرها تأثيراً، وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام.

ويتناول المقال التحليلي الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد، فهو يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات.

ويقوم الصحفي بصياغة المقال التحليلي بقالب الهرم المعتدل، أي يحتوي على مقدمة وجسم وخاتمة، أما التعليق الصحفي فهو مجموعة توجهات وطروحات نقدية وآراء ووجهات نظر ومواقف، تدور حول جوانب من خبر أو أجزاء من أحداث مترابطة أو وجه أو أكثر من أوجه قضية أو مسألة أو ظاهرة أو أي شأن عام، معطية الموضوع المطروح معنى توضيحياً معيناً وتفسيراً محدداً وخلفية تضفي على حيثياته مغزىً ينسجم والاتجاه العام للوسيلة الإعلامية.

التمارين:

نموذج سؤال- الوحدة العاشرة

يقوم المقال النقدي على:

A. توضيح سياسة الصحيفة حيال القضايا السياسية والأحداث المهمة.
B. عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي
C. تفسير الوقائع بشكل أولي، وإبراز المغزى الذي تحمله.
D. الإجابة عن السؤال: لماذا حدث ؟ لم وقع الحدث.

المراجع والمصادر

- Brian S Brooks news reporting and writing– st Martin S press, 4thed, 1997
- Carole, Rith Writing and reporting news– Belmont:wads worth publishing company, 2 nd, ed, 1997.
- Fred, Fedler reporting for the print Media– N Y Harcourt Brag publishers, 1993.
- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
- محمد فريد عزت، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإنجليزية، ط2،القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2002.